الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة محمد خيضر بسكرة

كلية الآداب واللغات

قسم الآداب واللغة العربية

الجملة الفعلية المنفية في سورة "التوبة" _ دراسة نحوية دلالية _

مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر في الآداب واللغة العربية

تخصص: علوم اللسان العربي .

-إعداد الطالبة:

-سهام قنيفي .

- إشراف الأستاذ:

– حورية رزقي .

لجنة المناقشة

أعضاء اللجنة	الرتبة العلمية	الصفة
صلاح الدين ملاوي	أستاذ دكتور	رئيسا
حورية رزقي	دكتورة	مشرفا ومقررا
دليلة فرحي	أستاذة	مناقشا

السنة الجامعية: 1438/1437 هـ.

2017/2016 م.

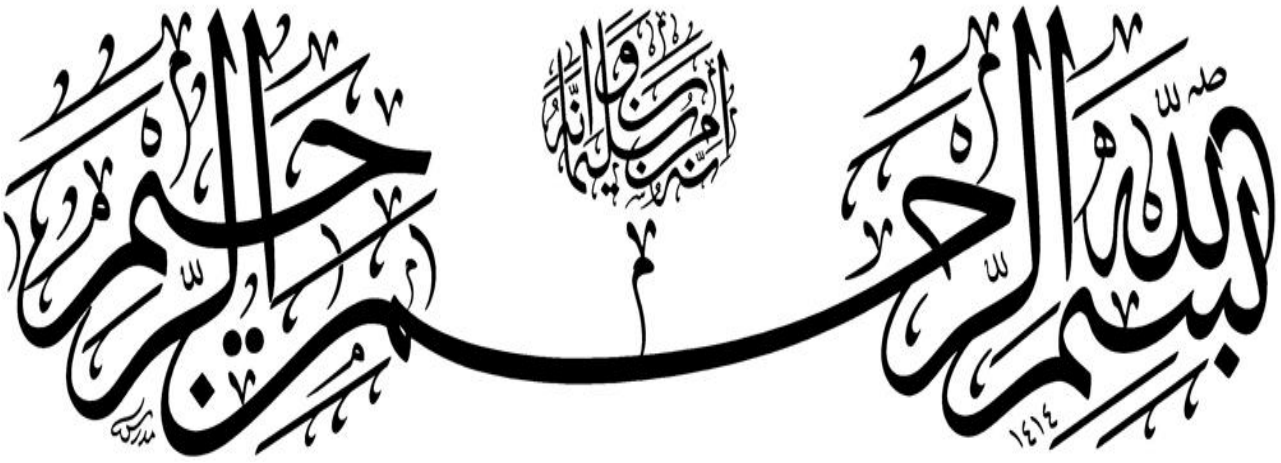
بسم الله الرحمن الرحيم
إنه من سليمان وإنه
١٤١٤

شـــكر و عـــرفان

قال تعالى :﴿قَالُواْ سُبۡحَٰنَكَ لَا عِلۡمَ لَنَآ إِلَّا مَا عَلَّمۡتَنَآۖ إِنَّكَ أَنتَ ٱلۡعَلِيمُ ٱلۡحَكِيمُ٣٢﴾البقرة (الآية : 32).

لك الحمد ربنا يامن مننت علينا بنعمة العلم ، ويسّرت لنا سبله وسخّرت لنا منيعيننا على تحصيله ، وعلّمتنا مالم نكن نعلم...

ثم الصّلاة والسّلام على خير المعلّمين سيّد الخلق أجمعين...

يطيب في نفسي شكر وتقدير لكل من جعلهم الله عونا لي ، فغمروني بكل معاني العون وعلى رأسهم الأستاذة المشرفة "**حورية رزقي**"التي لم تبخل عليّ يوما بعطائها وتوجيهاتها في سبيل إتمام هذه المذكرة.

مـــــقـــــدّمـــــــــة

قد كرمّ الله العربية بأن جعلها لغة كتابه ، و تكفّل بحفظ القرآن الكريم ، لقولـه تعالى : ﴿ إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا ٱلذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُۥ لَحَٰفِظُونَ ٩ ﴾ (الحجر، الآية: 09)

فحُفظت اللغة العربية بحفظه ، وأخذت شرفها من شرفه ، فهيّأ لخدمتها علماء الأمّة فشرعوا في دراستها لغة و نحوا وبذلك قدموا لنا إرثا معرفيًّا لا نظير له .

فاللّغة أداة التّواصل و التخاطب بين البشر، إذْ حَوَت رصيدا ضخما من الألفاظ والتّراكيب التي تؤدي دلالات مختلفة، فالجملة في اللغة العربية متـــعددة الأنواع، وتتناوب على كل نوع أساليب مختلفة، حيث يقتضي كل أسلوب أدوات خاصة وترتيبا خاصا في نظام الجملة.

و لقد كنّا نُمَنِّي النفس أن يتّصل بحثنا هذا بكتاب الله تعالى، إذ القرآن الكريم هو الأنموذج الأسمى للعربية، الذي لا ينقضي سرّه و إعجازه، و ذلك للميل الكبير للبحث فيه و بناء على ذلك جاء عنوان بحثنا:

الجملة الفعلية المنفية في سورة "التوبة"

–دراسة نحوية دلالية–

و ذلك للإحاطة بجهود الأسلاف في دراستها، و بيانا لأدواتها و دلالاتها.

ووقع الاختيار على هذا الموضوع لِما يحمله من أهمية في ساحة الدرس اللغوي وخاصة النحوي، و المكانة الهامة التي تمثّلها الجملة في اللغة العربية، فهي الأساس لها وشرح قوانينها و قواعدها.

وانطلاقا مِمَّا سبق جاء البحث ليطرح التساؤلات الآتية:

ماذا نعني بالجملة، و ما هي أنواعها ؟ و ما هو مفهـوم النفي ؟ و فيم تتمثّل أدواته ؟ وما حدود ورود الجملة الفعلية المنفية في سورة "التوبة" ؟ وسعيًا للإجابة عن الإشكال المطروح بُني البحث على فصلين، تسبقهما مقدمة، تتلوهما خاتمة انطوت على أهم النتائج المتوصل إليها، وملحق تضمّن سورة "التوبة" والتعريف بالسورة وموضـــوعاتها .

جاء الفصل الأول تحت عنوان: **الجملة مفهومها و أنواعها**، وفيه عَرَضنا لمفهوم الجملة في اللّغة و الاصطلاح، لننتقل بعدها إلى الحديث عن أنواع الجملة (اسمية وفعلية، و ظرفية، و شرطية) و مختلف الآراء في هذه التقسيمات، و يتلو هذاالحديث عن الجملة الفعلية المنفية، و ذلك بتعريف النفي و عرض أدواته.

أَمّا الفصل الثاني فقد وُسِمَ بـ: **الجملة الفعلية المنفية في سورة "التوبة"**، و فيه تمَّ عرض أدوات النفي الواردة في السّورة، مع بيان نوع الجمل الداخلة عليها، وذِكر دلالاتها في كل موضع من آيات السّورة الكريمة، لِنَخْتِم هذا الفصل بجداول لتوضيح عملية الإحصاء و رصد لنتائجها، مرفقة بجدول لأدوات النفي، و دائرة نسبيّة توضّح النّسب المئوية لها –الواردة في السورة– .

وقد اعتمدنا المنهج الوصفي لمدى ملاءمته للموضوع، في وصف الظاهرة وأنماطها المختلفة، و كذلك اعتمدنا آليتي الإحصاء و التحليل في إحصاء أدوات النفي ومواضع ورودها في السورة الكريمة وتحليلها، و استندنا إلى مكتبة نحوية تنوّعت بتنوع الموضوعات، إذْ اعتمدنا على مؤلفات القدامى منها : الكتاب "لسيبويه"، و مغني اللبيب عن كتب الأعاريب "لابن هشام الأنصاري" و الخصائص "لابن جنّي"، و كذلك كتب المفسّريـن منها: تفسير التحرير و التنوير "لمحـمد الطاهـر بن عـاشور"، والـكـشاف "للزمخشري"، و لم يستغن البحث عن مؤلفات المحدثين، مثل : كتاب في النحو العربي نقد و توجيه "لمهدي المخزومي"، و كتاب بناءالجملة العربية "لمحمد حماسة عبد اللطيف"، و كتاب معاني النحو "لفاضل صالح السامرائي".

و مما لا شك فيه أن كل عمل لا يخلو من صعوبات، حيث اعترضتنا في هذه الدراسة صعوبات و عراقيل من بينها:

– صعوبة ضبط المفاهيم، نظرا لتكرارها، فجاءت في العديد من المراجع، ممّا جعلنا في حيرة، في كيفية ترتيبها و انتقاء مرادفا لها.

– تحديد دلالات أدوات النفي من خلال سورة "التوبة"، وذلك نظرا لقلة تناول العلماء لهذه الدلالات، حيث اقتصرت دراستهم على بعض الأدوات دون غيرها و دراستها دراسة وصفية، مما شكّل لنا صعوبة في تحديدها.

و ختامًا لَا يَسَعُنا إلّا أن نتقدم بجزيل الشكر للأستاذة المشرفة، و لكل من كان له فضلٌ في إخراج هذا البحث، آملين أن يكون بحثنا هذا إسهاما متواضعا في دراسة جزء من أشرف نص و هو القرآن الكريم.

الفصل الأوّل:

الجملة مفهومها و أنواعها.

أوّلا – مفهوم الجملة .

1- لغـــــــــة.

2- اصطلاحا

ثانيا – أنواع الجملة .

1 – الجملة الاسميّة

2 – الجملة الفعليّة .

3 – الجملة الظرفيّة .

4 – الجملة الشرطيّة .

ثالثا – الجملة الفعليّة المنفيّة .

1 – النّفي .

2 – أدوات النّفي .

أولا:مفهوم الجملة.

1- لغـــــة:

قال "الأزهري (ت 370هـ)" في " تهذيب اللغة" عن الجملة:« كأنّ الحبل الغليظ سمي جماله لأنّها قوى كثيرة جمعت، فأجملت جُملة»[1].

وجـــاء في معجم " مقايـيس اللغة" " لابن فـــارس (ت 395هـ)" قولـــه: أنّـــــها : (الجملة) من:« أجملت الشيء، و هذه جملة الشيء، و أجملته: حصلته»[2].

و ورد في "أساس البلاغة" " للزمخشري (ت 538هـ)" قوله: « و أجمل الحساب والكـلام ثمّ فصلـــه و بيّنـــــه ، و تعلم حساب الجمل، و أخذ الشيء جملة»[3].

أمّـــا في " لسان العـرب" " لابـــن منظور (ت 711هـ)" الذي عرّفها بقولـــه:« والجملة: واحدة الجُمَلِ، و الجملة: جماعة الشيء، و أجمل الشيءَ: جمـــــعهُ عن تفرقة، وأجمل له الحساب كذلك. و الجملة: جماعة كل شيء بكماله من الحـساب وغيره»[4].

كما ذُكرت الجملـــة في " مختـــار الصّحـــاح"، "للـــــرازي (ت760هـ)" بقولـــه: « والجملة واحدة الجمـــــل و (أجمل) الحساب ردّه إلى الجملة»[5].

و وصف " الفيروز آبادي (ت 817هـ)" في " القاموس المحيط" الجملة بأنّـــــها: « الشيء جمعه عن تفرقة و الحساب ردّه إلى الجملة»[6].

---

[1]- الأزهري(أبو منصور محمد بن أحمد الأزهري) ، تهذيب اللغة، تح: عبد السلام محمد هارون، الدار المصرية للتأليف و الترجمة، القاهرة –مصر، دط ، دت، ج11، مادة (جمل)، ص : 108.

[2]- ابن فارس (أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكريا) ، مقاييس اللغة، تح: عبد السلام محمد هارون، دار الفـكر، عمان- الأردن، دط، 1979م، ج1، مادة (جمل)، ص : 481.

[3]- الزمخشري (أبو القاسم جار الله محمود بن عمر بن أحمد الزمخشري) ، أساس البلاغة، تح: محمد باسل عيون السود، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، ط1، 1998م، ج1 ، ص : 149.

[4]- ابن منظور(أبو الفضـــل جمال الدين محمد بن مكـرم بن منظور) ، لسان العرب، دار صـــادر، بيروت – لبنان ، دط، دت، المجلد 11، مادة (جمل)، ص : 128.

[5]- الرازي (محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الرازي) ، مختـار الصحـاح، تح: مصطفى ديـب البغا، دار الهـدى، عين مليلة – الجزائر، ط4، 1990، ص : 80.

[6]- الفيـروز أبـــادي (مجد الدين أبو طـاهر محمد بن يعقوب الفيروز أبـادي) ، القاموس المحيط، دار الكـتب العلمية، بيروت – لبنان، ط1، 1999م، ج3، ص : 381.

وأيضا وردت في "تاج العروس من جواهر القاموس" "للزبيدي (ت 1205 هـ)" الذي عرّفها بقوله: « وَ جَمَلَ يَجْمَلُ جَملاً إذا جَمَعَ.... و الجملَة بالضمِّ جماعة الشيء كَأنّها اشتُقَّت من جملة الحبل لأنّها قوًى كثيرةٌ جُمعت فأجملت جملةً. و قال الرّاغب: واعْتُبر معنى الكثرة فقيل لكلّ جماعة غير منفصلة جملة، و الجُمُلُ كصحفٍ الجماعةُ منّا عن ابن سيده، و أجملَ الصّنيعة حسَّنَها و كثّرها. و الجميل كأمير الشحمً يُذاب فيجمَع، و المجمَلُ عند الفقهاء ما يحتاج إلى بيان، قال الراغب: و حقيقته هو المشتمل على جملة أشياء كثيرة غير ملخصة»[1].

وجاءت في القرآن بمعنى الجمع[2]، قال تعالى: ﴿وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْلا نُزِّلَ عَلَيْهِ الْقُرْآنُ جُمْلَةً وَاحِدَةً كَذَلِكَ لِنُثَبِّتَ بِهِ فُؤَادَكَ وَرَتَّلْنَاهُ تَرْتِيلا﴾[3].

فالجملة في الآية المذكورة آنفا جاءت بمعنى الجمع، أي كله – القرآن– مجموعا غير مفرّق كنزول التوراة و الإنجيل[4].

فيُفهم ممّا ذُكر آنفا أنّ الجملة تعني: الجمع و الضمّ[5].

2 – اصطلاحـــــا:

لم تنل الجملة حظّا وافرا من الدراسة و البحث مثلما حدث للموضوعات النحوية الأخرى في بحوث النحاة القدماء، كالفاعل و المبتدأ، و الخبر، و المشتقاتوغيرها، كما ذكر ذلك الدارسون[6].فهم لم يعرضوا لها– في الغالب– إلا حين كانوا يبحثون في

---

[1]– الزبيدي (محمد مرتضى الحسيني الزبيدي) ، تاج العروس من جواهر القاموس، تح: محمود محمد الطناحي، وزارة الإعلام، الكويت، ط2، 1993م ، ج 28 ، مادة (جمل)، ص : 237–238.

[2]– ينظر: ابن فارس، مقاييس اللغة، ج1، مادة (جمل)، ص : 481.

[3]– الفرقان، الآية: 32 .

[4]– ينظر: الرازي ، التفسير الكبير، دار الفكر للطباعة و النشر و التوزيع، بيروت – لبنان، ط1، 1981م، ج : 14 ، ص:78 – 79.

[5]– ينظر: حسين علي فرحان العقيلي، الجملة العربية في دراسات المحدثين، دار الكتب العلمية، بيروت– لبنان، ط1 ، 2012م، ص : 15.

[6]– ينظر: فتحي عبد الفتاح الدجني، الجملة النحوية نشأة و تطورا و إعرابا، مكتبة الفلاح، الكويت، ط1، 1978م ص : 31.

موضع آخر يستلزم التعرض لبعض أنواعها ممّا يتصل بحالة إعرابيــة معينةكالجملة التي تقع خبرا، أو نعتا، أو صلة، أو حالا، أو غير ذلك[1].

وهذا لا يعني أن هذه البحوث كانت خالية من كل إشارة إلى الجملة، و إنّما معناه دراسة الجملة كانت رهينة بدراسة المفردات، و لا يكترث لها إلاّ إذا أمكن لها أن تعوّض عن المفرد، فهي لم تدرس لذاتهـــا و من أجل ذاتها، و إنّما تأتي دراستها عرضا[2].

فنجد أنّ "سيبويه (ت180هـ)" تحدّث في كتابه عن الجملة في (باب المسند والمسند إليه)[3]. فقـــال: « و هما ما لا يغْنى واحد منهما عن الآخر، و لا يجد المتكلم بدّا، فمن ذلك الاسم المبتدأ و المبني عليه، و هو قولك عبد الله أخوك. و مثل ذلك: يذهب عبد الله، فلا بدّ للفعل من الاسم كما لم يكن للاسم الأوّل بدٌّ من الآخر في الابتداء، و ممّا يكون بمنزلة الابتداء، قـولك: كان عبد الله منطلقا، و ليت زَيْداً منطلقٌ، لأنّ هذا يحتاج إلى ما بعده كاحتياج المبتدأ إلى ما بعده »[4].

غير أنّ "سيبويه" لم يستعمل في كتابه الجملة بمعناها الاصطلاحي على نحو ما استعملها لاحقوه، بل استعملها استعمالا لغويًا[5].

أمّا " المبرّد (ت285هـ)" في كتابه " المقتضب" فقد " استعمل الجملة بوصفها مصطلحا نَحويّاً"[6]، حين ذكرها في باب الفاعل بقوله: « و إنّما كان الفاعل رفعاً لأنه هو و الفعل جملة، يحسن السكوت عليها، و تجب بها الفائدة للمخاطب، فالفاعل والفعل بمنزلة الابتداء و الخبر إذا قلت: قام زيدٌ، فهو بمنزلة قولك: القائمٌ زيدٌ »[7].

---

[1]- ينظـر: مهـــدي المخـزومي، في النحـــو العـربـــي نقـد و توجيـــه، دار الرائـد العـربي، بيـروت- لبنـــان، ط2، 1986م ، ص : 33 - 34.

[2]- ينـــظر: ليث أسعد عبد الحـميـــد، الجملـــة الوصفيـة فـي النـحو العربـي، دار الضـــــياء للنشـــــر والتوزيع، ط1 ، دت، ص : 45.

[3]- ينظر: ســـيبويه (أبو بشر عمرو بن عثمان بن قنبر) ، الكتـاب، تح: عبد الســـــلام محمـــــد هـــارون، مكتبة الخانجي، القاهـرة - مصر، ط 3 ، 1988م، ج1، ص : 32.

[4]- المرجع نفسه، ص : 23.

[5]- ينظر: حسين علي فرحان العقيلي، الجملة العربية في دراسات المحدثين، ص: 16- 17 .

[6]- محمود أحمد نحلة، مدخل إلى دراسة الجملة العربية، دار النهضـــة العربية للطباعـــة و النشر، بيروت - لبنان، دط1988م، ص : 19 .

[7]- المبرد (أبو العباس محمد بن يزيد المبرد) ، المقتضب، تح: محمد عبد الخالق عضيمة، المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية، القاهرة - مصر، ط3، 1994م، ج1، ص: 149.

وقد ذكر تلميذه " ابن السرّاج (ت316هـ)" مصطلح الجمل بقوله: « و الجمل المفيدة على ضربين: إمّا فعل و فاعل، و إمّا مبتدأ و خبر»[1].

وذكر مصطلح الجملة موازيا لمصطلح الكلام، و ذلك لتقارب الدلالتين عندهويتضح ذلك من قوله: « و الذي يأتلف منه الكلام الثلاثة، الاسم و الفعل والحرف فالاسم قد يأتلف مع الاسم، نحو قولك: (الله إلهنا)، و يأتلف الاسم و الفعل، نحو (قام عمرُو)...»[2]. و قوله: « و المبتدأ يبتدأفيه بالاسم المحدّث عنه قبل الحديث وكذلك حكم كلّ مخبر، و الفرق بينه و بين الفاعل: أنّ الفاعل مبتدأ بالحديث قبله...من أجل أنّهما جميعا محدث عنهما. وإنّهما جملتان لا يستغني بعضهما عن بعض...»[3].

« فابن السرّاج و إن ورد ذكر الجملة عنده إلاّ أنّه لم يفردها ببحث مستقل في كتابه (الأصول في النحو) على الرغم من سعة هذا الكتاب و شموله»[4].

ولعلّ أوّل من أفرد بابا خاصّا لدراسة الجملة[5]، " أبو علي الفارسي (ت377هـ)" في في كتابه " المسائل العسكريات في النحو العربي"، سمّاه بـ: « هذا باب ما ائتلف من هذه الألفاظ الثلاثة كان كلاما مستقلاً، و هو الذي يسمّيه أهل العربية الجمل)، تناول فيه أقسام الجملة، فهي أربعة أقسام عنده: اسمية، و فعلية، و ظرفية، و شرطيّةوفيه حديث عن جملة النداء و القسم »[6].

وبهذا نجد أنّ مفهوم الجملة قد ارتبط بمفهوم الكلام، إذ لا سبيل لفهمها دون فهمه و ذلك لأنّ مصطلح الجملة –على شهرته– لم يظهر إلاّ مع " المبرّد" الذي يعدّ أوّل نحوي استخدمها.

---

[1]– ابن السراج (أبو بكر محمد بن السري بن سهل النحوي) ، الأصول في النحو، تح: عبد الحسين الفتلي، مؤسسة الرسالة، بيروت–لبنان، ط2، ج1، ص : 64 .

[2]– المرجع نفسه، ص : 41 .

[3]– المرجع نفسه، ص : 58 – 59 .

[4]– حسين علي فرحان العقيلي، الجملة العربية في دراسات المحدثين، ص : 20 .

[5]– ينظر : الفارسي (الحسن بن أبان أبو علي النحوي) ، المسائل العسكريات في النحو العربي، تح: علي جابر المنصوري، مطبعة الجامعة، بغداد – العراق، ط2، 1982م، ص : 36 .

[6]– ينظر : المرجع نفسه ، ص : 83 .

ومن هنا فقد اختلفت أقوال النحاة –قديما و حديثا– باختلاف آرائهم ومذاهبهم و انتماءاتهم، فقد «خاض النحاة كثيراً في مصطلح الكلام، و إن المتتبع لأقوالهم عن هذا المصطلح يجدها متداخلة مع مصطلح آخر و هو الجملة»[1].

فبعضهم رأى أن دلالة المصطلحين (الكلام و الجملة) واحدة فهما مترادفان (الفريق الأول)، من أمثال: " الفارسي " ، و " ابن جني (ت 392هـ)"، الذي عرّف الكلام في كتابه " الخصائص" بقوله: « كل لفظ مستقل بنفسه، مفيد لمعناه، و هو الذي يسمّيه النحويون الجمل »[2].

فقد اشترط "ابن جني" الاستقلال و الإفادة في الكلام و الجملة، و بذلك فهما مترادفان.

ومن الذين ذهبوا للترادف " الزمخشري"، الذي قال في " المفصل":« و الكلام هو المركّب من كلمتين أسندت إحداهما إلى الأخرى، و ذلك لا يتأتّى إلاّ في اسمين، كقولك: (زيدٌ أخوكَ) و (بشرٌ صاحبك)، أو في فعل و اسم نحو قولك: (ضرب زيدٌ) و(انطلق بكر)، و يسمّى الجملة »[3]. فهو بذلك جعل الكلام هو المؤلف من كلمتين أو أكثر، وتلك هي الجملة، أي أنّ الكلام عنده هو الجملة.

وذهب فريق من النحاة إلى التفريق بين مصطلحي الجملة و الكلام و عدم الترادف بينهما،« إذ يضيف النحاة قيودا جديدة إلى حدّ الكلام، تُخرج بعض الجمل من دائرة الكلام المفيد، و تبيّن الفروق بينه و بين الجملة في بعض تلك القيود، أي أنّ الكلام والجملة يلتقيان في أكثر القيود التي يذكرها النحاة، و لكنّهما يفترقان في بعضها، فليس الكلام هو المركّب المفيد فقط، بل هو: ما تضمّن من الكَلِم إسناداً مقصوداً لذاته»[4].

---

[1]–جمال غشة ،جهود الدارسين المحدثين في إعادة تقسيم الكلم العربي ، مذكرة مقدمة لنيل درجة الماستر في علوم اللسان العربي ، قسم الآداب و اللغة العربية ، كلية الآداب و اللغات ، جامعة محمد خيضر، بسكرة – الجزائر ، 2011 – 2012 م ، ص : 8 – 9 .

[2]– ابن جني (أبو الفتح عثمان بن جني) ، الخصائص ، تح : عبد الحميد هنداوي ، دار الكتب العلمية ،بيروت – لبنان ، ط 2 ، 2003، ج 1 ، ص : 72 .

[3]– الزمخشري ، المفصل في علم العربية ، تح : فخر صالح قدارة ، دار عمار للنشر والتوزيع ، عمان – الأردن ، ط 1 ، 2004 ، ص : 32 .

[4]– عبد الخالق زغير عدل ، بحوث نحوية في الجملة العربية ، رند للطباعة و النشر ، جامعة واسط – العراق ، ط1 ، 2011 م ، ص : 14 .

حيث وضع النحاة شروطا جديدة، تُبعد الجملة كل البعد عن الكلام المفيد وتُخرجها من دائرته فحسموا بذلك الموضوع، و وضعوا لكل مصطلح حدّه.

ومن القائلين بعدم الترادف بين الجملة و الكلام نجد: " العكبري (ت 616هـ)" و" ابن مالك (ت676هـ)" و" الرضي (ت686هـ)" الذي قال: « و الفرق بين الجملة والكلام: أنّ الجملة ما تضمّن الإسناد الأصليَّ سواء كانت مقصودة لذاتها، أو لا كالجملة التي هي خبر المبتدأ و سائر ما ذكر من الجمل... و الكلام ما تضمّن الإسناد الأصليّ وكان مقصودا لذاته، فكل كلام جملة، و لا ينعكس »[1].

معنى هذا أنّ " الرّضي "جعل الجملة أعمّ من الكلام، إذ الإفادة قيد في الكلام، وليست كذلك في الجملة فكل كلام جملة، و ليست كل جملة كلامًا، و ذلك لأنّ الإسناد الذي في الكلام لابدّ أن يكون أصليا في تركيب مقصود لذاته فحسب، أمّا الإسناد الذي في الجملة فقد يكون أصليا في تركيب مقصود لذاته، و قد يكون أصليا في تركيب غير مقصود لذاته.

ولخّص " ابن هشام الأنصاري (ت761هـ)" هذه المسألة بقوله: « و بهذا يظهر لك أنهما ليسا مترادفين، كما يتوهّمه كثير من الناس، و هو ظاهر قول صاحب المفصّل، فإنّه بعد أن فرغ من حدّ الكلام قال: و يسمّى جملة، و الصواب أنّها أعمُّ منه، إذ شرطه الإفادة بخلافها، و لهذا تسمعهم يقولون: جملة الشرط جملة الجواب، جملة الصلة، و كل ذلك ليس مفيداً، فليس بكلام »[2].

"فابن هشام" هنا يردّ على "الزمخشري" و يعارضه في أنّه جعل مصطلح الجملة مرادفا للكلام، حيث يرى بأنّ الكلام أخص من الجملة لأنّ شرطه الإفادة بخلافها.

---

[1]– رضي الدين الاستراباذي (محمد بن الحسن الاستراباذي) ، شرح الرضي لكافية ابن الحاجب ، تح : حسن بن محمد بن إبراهيم الحفظي ، سلسلة نشر الرسائل الجامعية ، المملكة العربية السعودية ، ط 1 ، 1999 ، ج1 ،ص : 18 .

[2]– ابن هشام الأنصاري (أبو محمد عبد الله جمال الدين بن يوسف بن أحمد بن عبد الله بن هشام الأنصاري) ، مغني اللبيب عن كتب الأعاريب ، تح : محمد محيي الدين عبد الحميد ، المكتبة العصرية ، صيدا – بيروت ، ط1 ، 1991 ، ج2 ، ص : 431 .

فالكلام عنده هو: « القول المفيد بالقصد، و المراد بالمفيد ما دلّ على معنًى يحسن السكوت عليه »[1].

أمّا الجملة فهي:« عبارة عن الفـــعل و فاعله كـ (قامَ زَيدٌ)، و المبتــدأ و خبره كـ (زيدٌ قائمٌ)، و ما كان بمنزلة أحدهما نحو: ضُرِبَزَيدٌ، و أَقَائمٌ الزيدانِ، و كـــان زيدٌ قائماً، وظننتهُ قائماً »[2].

أمّا مفهــوم الجملة لدى المحدثيــن فيتعدد تبعا للمــدارس اللغوية التي ينتمون إليــها، و من أمثلة ذلك ما قدّمه " إبراهيم أنيس" من تعريفه للجملة، قال فيه: « إنّ الجملة في أقصر صورها هي أقل قدر من الكلام يُفيد السامع معنى مستقلا بنفسه، سواء تركّب هذا القدر من كلمة واحدة أو أكثر»[3].

فنجد أنّ إبراهيم أنيس" يشترط تمام المعنى في الجملة، و لا يشترط الإسناد، حيث يمكن أن تتركّب الجملة من كلمة واحدة فقط.

أمّا "مهدي المخزومي" فيعرّف الجملة بقوله: « الجملة هي الصورة اللفظية للكلام المفيد في أية لغة من اللغات، و هي المركب الذي يبين المتكلم به أن صورة ذهنية كـــانت قد تألفت أجـزاؤها في ذهنه، ثمّ هي الوسيـلة التي تنقل مـا جـال في ذهن السامع »[4].

فقد أعطى مفهوما جديدا للجملة، جعل فيه الجملة جزء من أجزاء الكلام حيث لا يخلو تعريفه هذا من « فلسفة المنطق و نظريات علم النفس التربوي »[5].

وبذلك فقد اختلفت أقوال النحاة قديما و حديثا، بين مصطلح الجملة و مصطلح الكلام، فقد ذهبوا عدة اتجاهات، فهناك من رأى أن مصطلح الجملة مرادفا لمصطلح الكلام، و هناك من ذهب إلى التفريق بينهما، فالجملة أعم من الكلام، و لسنا بصدد

---

[1]– ابن هشام الأنصاري ، مغني اللبيب عن كتب الأعاريب ، ج 2، ص : 419 .

[2]– المرجع نفسه ، ص : 419 .

[3]– إبراهيم أنيس ، من أسرار اللغة ، مكتبة الأنجلو المصرية ، القاهرة – مصر، ط 6 ، 1978 ، ص : 260–261.

[4]– مهدي المخزومي، في النحو العربي نقد و توجيه، ص : 31.

[5]– منى محمد عارف عابد ، البناء اللغوي في سورتي البقرة و الشعراء دراسة موازنة ، مذكرة مقدمة استكمالا لمتطلبات درجة الماجستير في اللغة العربية ، كلية الدراسات العليا ، جامعة النجاح الوطنية ، نابلس– فلسطين ، 2004 ، ص : 94 .

اختلاف النحاة في تعريفاتهم – بين الكلام و الجملة– حيث يطول بنا التفصيل و نكتفي بالتعريف الذي يتناسب مع بحثنا هذا.

ومن ذلك نخـلص إلى أن معاني الجملة تعددت و تنوعت حسب أقوال النحاة وآرائهم، فتبين لنا الصلة الوثيقة التي تربط المعنى اللغوي بالمعنى الاصطلاحي التي تقودنا إلى نهاية واحدة، و هي: «جمع مفردات هذه اللغة في إطار المعنى»[1].

ثـــانيا :أنواع الجـــــــمـــلـــــــة

قُسّمت الجملة عند النحاة القدامى، ووفق أسس مختلفة، فمنهم من ذهب إلى تقسيمها حسب طبيعة صدرها، و منهم من صنّفـها حسب وقوعـها في نطاق جملة أخرى، ومـنهم من قسّمها حسـب وظيفتها، و أرجعـها البعض إلى المـوقـع الإعرابي .

« فقد ذهب معظم علماء النحو إلى القول بأنّالجملة النحوية قسمان : جملة اسمية وجملة فعلية»[2].

إلاّ أنّ هذا التقسيم الثنائي، لم يلق الموافقة عند بعض النحويين الذين وجدوا أقساما أخرى للجملة، فجعلوها على أربعة أضرب:« فعلية و اسمية و شرطية و ظرفية » [3].

وقد مثّل " الزمخشري" لذلك فقال: « و ذلك: زيدٌ ذهب أخوه، و عمرو أبـواه منطلقان، وبكر إنْ تعطه يشكرك، و خالدٌ في الدار»[4].

وبذلك فالجملة عند النحاة القدامى، و بالنظر إلى الكلمة التي تتصدرها، نجدها على ضربين:« اسمية و فعلية فإنّ كانت اسما، فهي من قبيل الجمل الاسمية، و إن كانت فعلا فهي من قبيل الجمل الفعلية » [5].

وفـي هذا قال " ابن هشـام": « فالاسمية التي صـدرهـا اســـم، كـ (زيدٌ قائمٌ) و(هيهاتَ العقيـقُ)، و(قائمٌ الزيدانِ) عنـد من جـوزّه وهو الأخفش و الكوفيـون والفعلية

---

[1]– منى محمد عارف عابد ، البناء اللغوي في سورتي البقرة والشعراء دراسة موازنة ، ص : 95 .

[2]–رضي الدين الإستربادي، شرح الرضي لكافية ابن الحاجب ، ج1، ص : 61 .

[3]– الزمخشري، المفصل في علم العربية، ص : 24 .

[4]– المرجع نفسه ، ص : 24 .

[5]– حسين علي فرحان العقيلي، الجملة العربية في دراسات المحدثين، ص : 57 .

هي التي صدرها فعل كـ (قامَ زيدٌ)، و (ضُرِبَ اللِصُّ)، و (كانَ زيدٌ قائمًا) و(ظنَنْتهُ قائمًا) و(كانَ زَيْدٌ) و قُمْ »[1].

كما أنّ فكرة الإسناد قد حددت نوعين أصليين للجملة العربية و هما:« جملة الفعل والفاعل، و جملة المبتدأ و الخبر» [2].

فيقول "سيبويه" في باب المسند و المسند إليه: « و هما ما لا يغني واحدٌ منهما عن الآخر، و لا يجد المتكلم منه بُدًّا، فمن ذلك الاسم المبتدأ أو المبني عليه، وهو قولك:" عبد الله أخوك: و هذا أخوك" و مثل ذلك: "يذهب عبد الله"، فلا بدّ للفعل من الاسم، كما لم يكن للاسم الأوّل بُدٌّ من الآخر في الابتداء...»[3].

ومنه نجد أنّ "سيبويه" يشير إلى الإفادة بقوله هذا، التي لا تتحقق إلا بوجود طرفي الإسناد و هما المسند و المسند إليه، و بالتلازم و التكامل بينهما يكون الكلام مفيدا.

وهذا ما ذهب إليه "فاضل صالح السامرائي" بقوله: « الجملة العربية كما يرى النحاة تتألف من ركنين أساسيين، هما المسند، و المسند إليه، فالمسند إليه هو المتحدث عنه ولا يكون إلاّ اسما، و المسند هو المتحدث به و يكون فعلا أو اسما، و هذان الركنان هما عمدة الكلام و ما عداهما فضلة أو قيد »[4].

فقد تبع من سبقوه – بقوله هذا– و ذهب مذهبهم، و جعل كلاّ من المسند والمسند إليه عنصرين أساسيين، بل هما العمدة و ما عداهما فضلة، إذ لا يمكن لأحدهما الاستغناء عن الآخر.

1-الجمـــلة الاسميـــة:

اهتم النحاة القدامى بالتمثيل للأبواب النحوية أكثر من اهتماماتهم بالتعريفات والحدود، و هذا ما يحول دون تحديد مفهوم جامع للجملة الاسمية حتى و إن وُجِدَت بعض التعريفات لها، حيث أن دراستهم للجملة عموما لم تكن دراسة مقصودة، بل تناولوها تناولا عرضيا، فيشيرون إليها حين يعرضون للخبر الجملة، و النعت الجملة والحال

[1]– ابن هشام الأنصاري ، مغني اللبيب عن كتب الأعاريب ، ج 2 ، ص : 92 .

[2]– عبد الخالق زغير عدل، بحوث نحوية في الجملة العربية، ص : 27 .

[3]– سيبويه، الكتاب،ج1، ص : 23– 24 .

[4]– فاضل صالح السامرائي ، معاني النحو ، دار الفكر ، عمان – الأردن ، ط1 ، 2000 ، ص : 14 .

الجملة، و جملة الصلة، و جملة الشرط و الجزاء، « و بعض النحاة يُدْخِلُ في الجملة الاسمية ما ليس منها، و بعضهم يُخرج منها ما هو من صميمها » [1]، حتى أن « بعض النحاة لم يجمع المبتدأ و الخبر في باب واحد » [2]، و هو الموضع الذي يتوقع أن يجد الدّارس تعريفا للجملة الاسمية فيه، بل إنّ من النحاة من يطلق على باالجملة الاسمية باب الابتداء » [3] .وبعضهم يطلق عليه باالمبتدأ و الخبر، و يعرّف كل طرف منها – الجملة الاسمية– على حدة، و بعضهم يجمع الجملتين الاسمية و الفعلية تحت باب واحد، فيحصل بذلك كثير من التداخل بين الجملتين.

ويذهب معظم النحاة إلى أنّ الجملة الاسمية هي التي يكون صدرها اسما، أو التي تتكون من مبتدأ و خبر، فيقول " عبد القاهر الجرجاني": « فالكلام لا يخلو من جملتين: إحداهما اسمية كـ(زيدٌ أخوكَ)، و تسمى جملة من المبتدأ و الخبر، و الثانية: فعلية كقولك (خرج زيدٌ)، و تسمى جملة من فعل و فاعل »[4].

والمقصود بالاسمية أن يكون الجزء الأول اسما، و بالفعلية أن يكون الأوّل فعلا.

ويعرّفها " ابن هشام" بقوله: « و الاسمية هي التي صدرها اسم، كزيدٌ قائم، وهيهات العقيق، و قائمٌ الزيدان، عند من جوّزه، و هو الأخفش و الكوفيون...»[5].

فقد عدّ (ابن هشام) الجملة الاسمية التي صدرها اسما أساسا للجملة العربية.

ويقول " عباس حسن" في تعريفه للجملة الاسمية بأنّها: « المبدوءة أصالة باسم، وقد شرح معنى أصالة أي لا يكون التقدم طارئا لسبب بلاغي كتقدم المفعول على فعله»[6].

---

[1]– ابن هشام الأنصاري ، مغني اللبيب عن كتب الأعاريب ، ج2 ، ص : 559 .

[2]– الأنباري (أبو البركات عبد الرحمان بن محمد بن أبي سعيد الأنباري) ، من أسرار العربية ، تح : محمد بهجت البيطار ، مكتبة الأنجلو ، القاهرة – مصر ، ط 6 ، 1978 ، ص : 78 – 82 .

[3]– ينظر : سيبويه ، الكتاب ، ج2 ، ص : 126 .

[4]–عبد القاهر الجرجاني (أبو بكر عبد القاهر بن عبد الرحمان بن محمد الجرجاني النحوي) ، دلائل الإعجاز، مكتبة الخانجي ، القاهرة – مصر، د ط، د ت ، ص : 83 .

[5]– ابن هشام الأنصاري ، مغني اللبيب عن كتب الأعاريب ، ج 2 ، ص : 433 .

[6]– عباس حسن ، النحو الوافي ، دار المعارف ، القاهرة – مصر، ط3 ، د ت ، ج 1، ص : 466 .

إذ إن الجملة الاسمية هي التي تبتدئ باسم ثمّ يسند إليها خبرا، فتصير جملة تامة المعنى، تفيد ثبوت شيء لشيء آخر، و لكنّها قد تفيد الدوام و الاستمرار إذا اكتنفتها بعض الدلالات و القرائن.

وذهب :"علي أبو المكارم" إلى أنّ: « الجملة الاسمية هي التي صدرها اسم »[1].

فتكون بذلك كل جملة ابتُدأَت باسم فهي جملة اسمية.

ومما سبق نجد أنّ النحاة اكتفوا بتعريف الجملة الاسمية بأنّها التي يكون في صدرها اسما، أو المكوّنة من ركنين أساسيين هما المبتدأ و الخبر، و يسمى المبتدأ مسندا إليه بينما يسمّى الخبر مسنداً، و البعض يسمّيهما المبني و المبني عليه، و سمّاهما أهل المنطق بالموضوع و المحمول، وهما عمدتا الكلام أو الجملة، و قد وضّح الجملة" فاضل صالح السامرائي" بقوله: « تتألّف الجملة من ركنين أساسيين هما المسند والمسند إليه... و هما المبتدأ و الخبر...»[2].

2- الجمـــلة الفعـلية:

لا عناء في معرفة المقاييس التي اعتمدها النّحاة أساسا، لتحديد مفهوم الجملة الفعلية، فهي لا تحيد عن معالم النظرية النحوية في تقسيم الكلم و خصائصه.

فقد تحدّث النحاة القدامى عن الجملة الفعلية في أبواب كثيرة منها باب « الفاعل والمحل»[3].

وكما أنّ الجملة الاسمية لا بدّ لها من ركنين أساسيين، فالأمر نفسه ينطبق على الجملة الفعلية، إذ لا بدّ أن يتوفر فيها ركنان أصليان و هما الفعل و الفاعل.

فقـد تعـدّدت حـدود الجملـة الفعليـة،وتعريفاتها عند النحـاة القدامـى والمحدثـين فيقول" ابن هشام الأنصاري" في تعريفاتها: « و الفعلية هي التي صدرها فعل، كقـام زيدٌ، و ضُـرِبَ اللـصُّ، و كانَ زيدٌ قائمًا، و ظننتـه قائمًا، و يقوم زيدٌ وقمْ »[4].

---

[1]- علي أبو المكارم ، الجملة الاسمية ، مؤسسة المختار، القاهرة – مصر، ط1 ، 2007 ، ص : 17 .

[2]- فاضل صالح السامرائي ، الجملة العربية تأليفها و أقسامها ، دار الفكر، عمان- الأردن ، ط 2 ، 2007 ، ص: 13 .

[3]- سيبويه، الكتاب، ج1 ، ص : 33 .

[4]-ابن هشام الأنصاري ، مغني اللبيب عن كتب الأعاريب ، ج2 ، ص : 433 .

والمراد بـ(صدر الجملة) في قول "ابن هشام" هو الابتداء أصلا حيث يتبيّـن من التعريف، أن الجملة الفعلية مجال إعمالها الفاعـل، والمفـعول والفـــعل إمـــّا لازمـــا أو متعــدّيا، مبنيا للمعلـــوم أو مبـنيا للمـجـهول، مثال: (قـــام زيدٌ، و ضُـــرِبَ اللّص)، أومتعديا لأكثر من مفعول، مثل: (ظننته قائما).

فهي بذلـك:« ما تركّب من فعل و اسم، الصـــــدّارة للفـعل و تشمـــــل الفعل الناقص، والفعل المبني للمجهول، و أفعال الظنّ و مفعولاتها و جملة النداء»[1].

ويقول "عباس حسن (1957م)" في تعريفه للجملة الفعلية:« و الفعلية هي التي تتكون من فعل و فاعل، أو نائب فاعل، و سُميت فعلية، لأنّها مبدوءة بفعل أصالة، مثل: فَرِحَ الفائزُ، و أُكرِمَ المبدعُ »[2].

فيعرّف "عباس حسن" في قوله هذا الجملة الفعلية بحسب ما بُدِأت به، فينطلق من الفعل الذي تصدّرها، إذ يعدّ عنصرا أساسيا في إبراز نوع الجملة، شرطا أن يكون هذا الفعل أصلا فيها، و مثّل لذلك بمثالين حيث الأول فعل مبني للمعلوم، و الثاني مبني للمجهول، و كلاهما فعل.

بينما يرى" مهدي المخزومي (1964م)" أنّ:« الجملة الفعلية هي الجملة التي يكون فيها المسند دالا على التغيّر و التجدّد، أو بعبارة أخرى هي التي يكون فيها المسنـــد فعلا، لأنّ الفعل بدلالته على الزمان هو الذي يدلّ على تجدد الإسناد و تغيّره، و ذلك نحو: قامَ خالدٌ، و يقومُ خالدٌ »[3].

اعتمد "مهدي المخزومي" في تعريفه للجمـلة الفعلية على المسند لا على المسند إليه، لأنه يرى بأنّ الجملة تقوم على ما يؤدّيه المسند من وظيفة، و ما للمســـند من دلالة، حيث إنّه جعل التجدد شرطا أساسا في الفعل خاصة، و في الجملة الفـــعلية عامة، لكن نجد هناك من لم يرض بفكرة " مهدي المخزومي" من أمثال (إبراهيم

[1]– صالح بلعيد ، الشامل الميسر في النحو، دار هومه للطباعة و النشر و التوزيع ، الجزائر، ط 1 ، 2008 ، ص: 81 .

[2]– عباس حسن ، النحو الوافي ، ج1 ، ص : 466 .

[3]– مهدي المخزومي ، في النحو العربي قواعد و تطبيق ، دار الرائد العربي ، بيروت – لبنان ، ط2 ، 1986 ، ص: 86 .

السامرائي)، و ذلك من منطلق أن التجـدد إن كان صـالحا للجملة الفعلية المضـارعية فإنه غير صالح للجملة الفعلية الماضوية.

ومنه نستخلص أن الجملة هي:« التي تبتدئ بفعل، أو اسم فعل، مهما كان زمانه و يليها الاسم ظاهرا أو مضـمرا، يكون المسند هو الأول، ثم يعقبه المسـند إليه » [1].

فَيُفهم من هذا التعريف أنّ الجملة الفعلية – التي سنخصّها بالدراسة – قد تبدأ بفعل أو اسم، مثل هيهات، شتان، صه...، أمّا الفاعل فيمكن أن يكون اسما ظاهرا أو ضميرا مستترا، أو متصلا، و أمّا الإسناد فهو على عكس الجملة الاسمية حيث يذكر المسند هنا أوّلا، ثمّ المسند إليه ثانيا.

3- الجمـلة الظـرفية:

وكما أسلفنا الذكر فقد حددت فكرة الإسناد نوعين أصليين للجملة العربية هما: الجملة الاسمية و الجملة الفعلية، – على ما سبق بيانه– و عدّ جماعة من النحاة الجملة المصدّرة بظرف أو جار و مجرور، نوعا مستقلا من الجمل، أطلقوا عليه مصـطلح (الجملة الظرفية).

التي حدّها " ابن هشام الأنصـاري "، بأنّها: « هي المصدّرة بظرف أو مجـرور نحو: (أعندك زيدٌ؟) و (أفي الدارِ زيدٌ؟) إذا قدّرت (زيداً) فاعلاً بالظرف والجار والمجرور، لا بالاستقرار المحذوف، و لا مبتدأ مخبـراً عنه بهما...»[2]، و تبعه في ذلك "السيـوطي (ت 911هـ)".

وهي: « الجملة التي تبدأ بما يدل على زمان أو مكان وقوع الفعل و يأخذ معنى الظرفية، و التي تتمثل في الحرف (في) » [3]، كما يطلق لفظة (الظرف) عند الأقدمين على « شبه الجملة بنوعيها، إذا بُدئَ بها الكلام كما في المغني لابن هشام »[4].

والجملة الظرفية أيضا هي: « المصدرة بظرف أو بجار ومجرور – على حدّ قولهم– اعتمدا على استفهام أو نفي، نحو: أفي الدار، (أو أعندك) زيد؟ و ما في الدّار

---

[1]– صالح بلعيد ، نظرية النظم ، دار هومه للطباعة و النشر و التوزيع ، بوزريعة – الجزائر، د ط ، 2002 ، ص: 27 .

[2]– ابن هشام الأنصاري ، مغني اللبيب عن كتب الأعاريب ، ج 2 ، ص : 492 .

[3]–محمد إبراهيم عبادة ، الجملة العربية ، مكتبة الآداب ، القاهرة – مصر، ط 2 ، د ت ، ص : 140 .

[4]– عباس حسن، النحو الوافي ،ج 2، ص : 243 .

(أوعندك) عمرو أو اعتمدا على موصوف أو موصول أو صاحب خبر أو حال نحو: مررت برجل عليه أو معه جبة و جاء الذي في الدار (أو عندك) أبـــوه، و زيد في الدار (أو عندك) أخوه، و سلمت على خالد عليه (أو معه) عباءة » [1].

ويجب أن يكون الاسم المرفوع بعد الظرف أو المجرور فاعلا بهما لا بالاستقرار المحذوف، و لا مبتدأ مخبرا عنه بهما[2].

وإن لم يكن كذلك احتملت الجملة الاسمية و الفعلية، و يصبح بالإمكان عدم التسليم بوجود جملة من نوع مستقل باسم الجملة الظرفية.

كما يشرح "أحمد عبد الستار الجواري" الجملة الظرفية بقوله: « هي التي يكون المسند فيها ظرفا، و هم يعـنون بذلـك ظرف الزّمان و ظرف المكان و الجار والمجـرور، نـحو (أفي الـدارِ زَيدٌ)، أو (أزَيدٌ فـي الـدارِ)، و (أعنـــدكَ عمـرو) و(قبلك أخوك)، و يراد للجملة الظرفية أن تكون قسما برأسه لا ضربا من الجملة الاسمية، إذ عدّ الاسم المرفوع فاعلا للظرف و الجار و المجرور، لا مبتدأ مخبرا عنـــه بـ(كائن أو مستقر) اللّذين يعلق بهما الظّرف و الجار و المجرور »[3].

ونستخلص مما سبق أنّ معظم النحاة لم يسلّم بوجود جملة من نوع خاص، يطلق عليها مصطلح (الجملة الظرفيّة)، في حين هناك من عدّها جملة مستقلة بنفسها فيقدّر الاسم المرفوع بعد الظرف و المجرور فاعلا بهما، لا بالاستقرار المحذوف، و لا يقدّره مبتدأ مخبرا عنه بهما، و في هذا يقول "عبد الخالق زغير عدل": « و فيما أرى أن حسم المسألة يكون باستعمال مصطلح (شبه الجملة)، الذي استعملهُ قسم من النحاة القدماء وشاع في عصرنا الحاضر، و هذا المصطلح يصدق عليه ذلك الحدّ المنفرد الذي يراه عبد القاهر الجرجاني، في مسألة الإخبار بالظرف و الجار و المجرور» [4].

---

[1]–عبد الخالق زغيرعدل، بحوث نحوية في الجملة العربية، ص : 27 – 28 .

[2]– ينظر : رضي الدين الإستراباذي، شرح الرضي لكافية ابن الحاجب ، ج1، ص : 247 – 248 .

[3]–أحمـد عبد الستـار الجـواري ، نحـو المعـاني ، المؤسســة العربيــة للدراســات و النشــر، بيــروت – لبنان ، د ط ، 2006 ، ص : 106 .

[4]– عبد الخالق زغيرعدل، بحوث نحوية في الجملة العربية، ص : 29 – 30 .

4- الجمـــلة الشرطيّـــة:

أضاف "الفارسي" الجملة الشرطية إلى الأنواع الثلاثة المذكورة آنفا، فيرى أن الجملة على أربعة أضرب: «فعلية ، اسمية ، شرطية ، ظرفية[1]».

وهذا ما أكّده " ابن يعيش" في شرحه لمفصل الزمخشري، و قد سبقهم (عبد القاهر الجرجاني) في ذكر تقسيم "أبي علي الفارسـي" لجملة الخبر على أربعة أضـرب، إذ قال:« قال أبو علي : و أمّا الجملة التي تكون خبر المبتدأ فعلى أربعة أضرب: الأول، أن تكون جملة مركبة من فعل و فاعل و الثاني، أن تكـون مركبة من ابـــــتداء و خبر ، والثالث أن تكون شرطا و جزاءً، و الرابع أن تكون ظرفا» [2].

وبذلك فالجملة على أربعة أضرب، و قد مثّل " الزمخشري" لذلك: « و ذلك: زيدٌ ذهب أخوه، و عمرو أبواه منطلقان، و بكر إن تعطه يشكرك، و خالد في الدار» [3].

وقد آخذ " ابن يعيش"" الزمخشري"، فيما يتعلق بجملة الشرط لأنّ « الأصل في الجملة الفعلية أن يستقل الفعل بفاعله، نحو: (قام زيدٌ)، إلاّ أنّه لما دخل هاهنا حرف الشرط ربط كل جملة من الشرط و الجزاء بالأخرى حتّـــى صـــارتا كالجمـــــلة الواحدة » [4].والشرط معنى من المعاني التي تدخل على الجملة كالنفي و التأكيد والاستفهام، « وإذا ما وجدنا ما يُسمّى بالجملة الشرطية قسيما للاسمية و الفعلية، كان معنى ذلك أن تكون جملة تأكيديّة و نفييّة و استفهامية في شركة مع الفعلية، و هذا ما لم يقل به أحد » [5].

ومنه نجد أنه هناك من النحاة من أفرَدَ الجملة الشرطية، بقسم خاص و مستقل من أنواع الجملة العربية، في حين هناك من لم يرض بها، و حكم بأن الشرطمن قبيل الجملة

---

[1]- عبد القاهر الجرجاني ، المقتصد في شرح الإيضاح ، تح : كاظم بحر المرجان ، دار الرشيد للنشر – العراق، د ط ، 1982 ، ج 1 ، ص : 273 .

[2]- المرجع نفسه ، ص : 273 .

[3]- الزمخشري، المفصل في علم العربية، ص : 24 .

[4]- ابن يعيش (موفق الدين أبي البقاء يعيش بن علي بن يعيش) ، شرح المفصّل ، إدارة الطباعة المنيرية ، مصر، د ط ، د ت ، ج1 ، ص : 230 .

[5]- محمد حماسة عبد اللطيف ، العلامة الإعرابية في الجملة بين القديم و الحديث ، مطبوعات الجامعة ، القاهرة – مصر، د ط ، 1984 ، ص : 25 .

الفعلية، « فالشرط يتعلق بالأفعال، و الظرف بحسب التقدير، إمّا يتبع الجملة الاسمية، وإمّا يتبع الجملة الفعلية» [1].

وعلى غرار ما ذكرنا من أضرب الجملة، عند النحاة القدامى، فإن دراسات المحدثين لا تخلو من تقسيماتهم للجملة – كل بمنظوره– بما فيها الجملة الشرطية، من أمثال "تمام حسان".

ومنه فالجملة الشرطية هي «المركبة تركيبا ثانويا[2]»، حيث «تقتضي أدوات الشرط وجود جملتين، لا تستقل إحداهما عن الأخرى، و تسمى الأولى شرطا، و الثانية جزاء ، والجزاء لا يكون إلا متأخرا ، و جملة الشرط لا تكون إلا متقدمة[3]»، فهي تقتصرعلى ربط أمر بآخر، و تعليق الثاني بالأول تعليقا خاصا، فيكونان جملة واحدة بحيث يأخذ كل شطر منها معنى خاصا به، و يلتحمان بوجود أداة لا يمكن الاستغناء عنها، لأنّ بها يتعلق معنى الشرط.

وخلاصة القول أن أضرب الجملة العربية عند النحاة القدامى و المحدثين قد اختلفت باختلاف مذاهبهم و آرائهم، انطلاقا من فكرة الإسناد التي حدّدت نوعين أصليين للجملة، و هما (الجملة الاسمية و الجملة الفعلية)، و ما عداهما من التراكيب اللغوية التي يعدّها بعضهم جملا، سواء كانوا قدماء أم محدثين، فإنّها في التحقيق ترجع إلى الاسمية أو الفعلية، سواء كان ذلك بنظر ظاهر اللفظ، أم بالإضمار أو التقدير.

ثالثـــا: الجمـــلة الفعليـة المنفيـة.

1– النفـــي:

أ– لغـــة:

أورد " ابن فارس" في معجمه " مقاييس اللغة" قوله: « أنّ مادة "نفى" تدل على تعرية شيء و إبعاده عنه، و منه النّفاية الرّديء، نفي الريح أو ترميه من التراب حتى

---

[1]– نسيمة غضبان ، الجملة الطلبيـــة في ديوان أمجادنا تتكلم و قصـائد أخرى لمفـدي زكريـاء دراسـة نحوية دلالية ، ماجستير، قسم الأدب العربي ، كلية الأدب و العلوم الاجتماعية و الإنسانية ، جامعة محمد خيضر، بسكرة – الجزائر، 2004 – 2005 ، ص : 20 .

[2]– الرازي ، التفسير الكبير، ج1 ، ص : 21 .

[3]– المكودي (أبو زيد عبد الرحمان بن علي بن صالح المكودي) ، شرح المكودي على الألفية ، تح : عبد الحميد هنداوي ، المكتبة العصرية ، صيدا – بيروت ، د ط ، 2005 ، ص : 177 .

يصير في أصول الحيطان ،ونفي المطر ما تنفيه الريح أو ترشه ، و نفي الماء ما تطاير من الرّشاء»[1].

كما أشار " ابن منظور" إلى لفظة (نفى) في معجمه، و ذهب إلى ما ذهب إليه سابقيه في معاجمهم، فأورد قوله: « نفى الشيء و ينفي نفيًا تنحى و نفيته نحيته، ونفي الرجل عن الأرض و نفيته عنها طردته فانتفى، و تنافت الآراء والأحكام تعارضت و تباينت » [2].

فالنفي لغة الطرد و الجحد و الطرح.

وقد وردت هذه اللفظة في الاستعمال القرآني بمعنى الإبعاد و الطرد،« و الفعل (يُنفَوْا) في هذه الآية معناه الإخراج من البلد[3]»، في قوله تعالى: ﴿إِنَّمَا جَزَاء الَّذِينَ يُحَارِبُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَيَسْعَوْنَ فِي الأَرْضِ فَسَادًا أَن يُقَتَّلُواْ أَوْ يُصَلَّبُواْ أَوْ تُقَطَّعَ أَيْدِيهِمْ وَأَرْجُلُهُم مِّنْ خِلافٍ أَوْ يُنفَوْا مِنَ الأَرْضِ ذَلِكَ لَهُمْ خِزْيٌ فِي الدُّنْيَا وَلَهُمْ فِي الآخِرَةِ عَذَابٌ عَظِيمٌ ﴾ [4] .

ومنه فإن كلمة (نفى) تدور في المعاجم على معاني الإبعاد و الترك و الطرد والتنحية ، وهذا سيكون مدار البحث وليست الجملة الفعلية بشكل عام ، والنفي« خلاف الإيجاب و الإثبات »[5] .

ب – اصطلاحـــــــا:

إن النفي باب من أبواب المعنى، يهدف به المتكلم إلى إخراج الحكم في تركيب لغوي مثبت إلى ضدّه، و تحويل معنى ذهني فيه الإيجاب و القبول إلى حكم يخالفه إلى نقيضه، و ذلك بصيغة تحتوي على عنصر يفيد ذلك، أو بصرف ذهن السامع إلى ذلك الحكم عن طريق غير مباشر من المقابلة أو ذكر الضدّ، أو بتعبير يسود في مجتمع ما فيقترن بضد الإيجاب و الإثبات.

---

[1]– ابن فارس ، مقاييس اللغة ، ج 5 ، مادة (نفى) ، ص : 456 .

[2]– ابن منظور، لسان العرب ، المجلد 15، مادة (نفي) ، ص : 337 – 338 .

[3]– الجزري (مجد الدين أبي السعادات المبارك بن محمد الجزري) ، النهاية في غريب الحديث و الأثر، تح : طاهر أحمد الزاوي و محمود محمد الطناحي ، المكتبة الإسلامية ، ط 1 ، 1963 ، ج 5 ، ص : 101 .

[4]– المائدة، الآية: 33.

[5]– مجمع اللغة العربية ، المعجم الوسيط ، مكتبة الشروق الدولية ، مصر ، ط 4 ، 2004 ، ص : 643 .

وتكون الجملة منفية إذا تصدرها أداة نفي، فيقول " ابن جني": « اعلم أن كل فعل أو اسم مأخوذ من الفعل أو فيه معنى الفعل فإن وضع ذلك في كلامهم على إثبات معناه لا سلبهم إيّاه، و ذلك قولك قام فهذا لإثبات القيام، و جلس لإثبات الجلوس، وينطلق لإثبات الانطلاق، و كذلك الانطلاق و منطلق جميع ذلك و ما كان مثله، إنمّا هو لإثبات هذه المعاني لا لنفيها، ألا ترى أنك إذا أردت نفي شيء منها ألحقته حرف النفي فقلت: ما فعل، و لم يفعل، و لن يفعل، و لا يفعل و نحو ذلك» [1].

كما أشار "سيبويه" للنفي في كتابه، إذ يعرض لأدوات النفي، و خاصة كل أداة في الاستعمال، فيبين ما هو لنفي الماضي غير المؤكد، و ما هو لنفي الماضي المؤكد، و ما هو نفي للحال، وما هو نفي للمستقبل، المؤكد منه و غير المؤكد.

فالنحاة القدامى قلّما تعرضوا لتعريف النفي تعريفا اصطلاحيا، لأنه لا يوجد في مصنفاتهم باب اسمه (النفي)،إلاّ بعض الشذرات في الدراسات القرآنية، من ذلك ما قاله "الزركشي" في "البرهان في علوم القرآن": « النفي هو شطر الكلام لأن الكلام إمّا إثبات و إمّا نفي» [2].

وذلك لأنّ النفي ليس البناء الأصيل للجملة العربية، و إنّما هو عارض من العوارض يفيد عدم ثبوت نسبه المسند للمسند إليه في الجملة – اسمية كانت أو فعلية–.

ومن المقاربات الهامة التي قدّمها المحدثون في تعريف النفي، نجد قول "مهدي المخزومي" في تعريفه النفي: « النفي أسلوب لغوي تحدده مناسبات القول، و هو أسلوب نقض و إنكار يستخدم لدفع ما يتردد في ذهن المخَاطَب، فينبغي إرسال النفي مطابقا لما يلاحظه المتكلم من أحاسيس ساورت ذهن المخَاطَب خطأ، ممّا اقتضاه أن يسعى لإزالة ذلك بأسلوب نفي بإحدى طرائقه المتنوعة الاستعمال» [3].

أي أن أسلوب النفي يتحدد من خلال المقام، و هو يقوم علة النقض و الإنكار لما في ذهن المخاطب من أفكار.

---

[1]– ابن جني ، الخصائص ، ج 3 ، ص : 77.

[2]– الزركشي (بدر الدين محمد بن عبد الله الزركشي) ، البرهان في علوم القرآن ، تح : محمد أبو الفضل إبراهيم، دار التراث ، القاهرة – مصر، د ط ، د ت ، ج 2 ، ص : 376 .

[3]– مهدي المخزومي ، في النحو العربي نقد و توجيه ، ص : 244 .

كما وصفت "سناء البياتي" أسلـوب النفي بأنه:« أحد أسـاليب النظـم في العربيـة، ويستخـدم المتكـلم للدلالـة على النـفي أدوات متعارف عليـها تتصـدر النظم وتهيمن لمعناها على معنى الجملة عامة، و إنمّا يعمد المتكلم إلى النفي عندما يريد أن ينقض ما يتردد في ذهن المخاطب، والمتكلم يرسل النفي مطابقا لما يقتضيه حال المخاطب، و يتم نظم الجملة المنفية بطريقة مناسبة بطرائق النفي المتنوعة» [1].

فربطت أسلوب النفي بالنظم، وأقرّت بأنّه أحد أساليبه، كما ذكرت أن لأسلوب النفي أدوات يعتمد عليها المتكلم، كي ينقض ما يتردد في ذهن المخاطب.

ومما سبق من أقوال القدماء و المحدثين يمكن أن نخلص إلى تعريف النفي، بأنّه أسلوب يستهدف نقض المقولات اللغوية و الأحداث و إنكارها بصيغ و أدوات معروفة في العربية، يخضع لاستخدامها إلى أغراض المتكلمين و متطلبات المقام.

ويأتي النفي في اللغة العربية على ضربين، فقد يكون صريحا (النفي بالأداة) ويتخذ لتحقيقه أدوات معروفة و محددة سنذكرها بالتفصيل لاحـــقا، و قد يكون غير صريـــح أو ضمني، وسنبدأ بتوضيح النفي الضمني لغرض منهجي في دراستنا، و هو تناول الأدوات بدقة في النفي الصريح فيما بعد، و ذلك لما اقتضته الحاجة في التطبيق على سورة " التوبة " .

فالنفي الضمني ما كان بغير أدوات النفي التي سيأتي ذكرها، و هو يستفاد من السياق،ومن الموقف الكلامي[2]، كما يدل عليه التنغيم و غيره من القرائـــــن الصوتية أو اللفظية.

ويعرّفه (سليمان ياقوت) بأنه:« ما يُفهَم من الجملة دون أن ينص عليه حرف من حروف النفي» [3]، أي أن النص الضمني يفهم من سياق الجملة دون وجود حرف من حروف النفي يدل عليه.

---

[1]– سناء حميد البياتي ، قواعد النحو العربي على ضوء نظرية النظم ، دار وائـــل للنشـر و التوزيع ، عمان – الأردن ، ط1 ، 2003 ، ص : 237 .

[2]– ينظر: مصطفى النحاس ، أساليب النفي في العربية ، جامعة الكويت ، الكويت ، د ط ، 1979 ، ص : 225 .

[3]– أحمد سليمان ياقوت ، النواسخ الفعلية و الحرفية دراسة تحليلية مقارنة ، دار المعرفة الجامعية ، ط 1 ، 2004 ، ص : 209 .

ونجد أنّ النحاة قديما قدالتفتوا للنفي الضمني في مباحثهم و تفاسيرهم، إلاّ أنّهم لم يتناولوه بشكل مباشـــر، و لم يخصّوه بكتـــب و بحوث خاصـــة، فقد عرّفوه تعريفا كاملا، ما يدل على فهمهم له و إدراكهم العميق لمعناه.

كما أنّه هناك من يُعِدُّ النفي الضمني نفيا غير لغوي، باعتبار أن النفي اللغوي هو ما كانباستخدام الأداة، و في هذا يقول "إبراهيم أنيس": « و النفي اللغوي لا يكون عادة إلاّ بأداة تشعر بهذا النفي، فإذا خلا الكلام من أداة و عبّر مع هذا عن النفي عُدّ مثل هذا النفي ضمنيا يطمئن إليه المنطقي، و يَعِدّه من طرق النفي و لكن اللغوي يأبى اعتباره من أساليب النفي» [1].

وهذا تصريح من " إبراهيم أنيس"، بوجود النفي الضمني، الذي يعتبره من طرق النفي، إلاّ أنه هناك من لا يُعدّه من أساليب النفي.

وقد تعددت أساليب و صيغ النفي الضمني في اللغة العربية، ممّا يدل على ثرائهاوفيمايلي ذكر لها مدعومة ببعض النماذج القرآنية:

1- النفي الضمنـــي باستعمال (غير):

تتضمن(غير) معنى (ألاّ)، و الأصل(غير) أن تكون صفة، و قد تحمل (إلاّ) على (غير) فيوصف بها، كما حملت (غير) على (إلاّ) فاستثنى بها.

ومن أمثلة ذلك قوله تعالى:﴿وَإِن تَوَلَّيْتُمْ فَاعْلَمُواْ أَنَّكُمْ غَيْرُ مُعْجِزِي اللَّهِ وَبَشِّرِ الَّذِينَ كَفَرُواْ بِعَذَابٍ أَلِيمٍ﴾[2].

أي: « إن دمتم على الشرك فاعلموا أنّكم غير مفلتين من قدرة الله، أي اعلموا أنّكم قد وقعتم في مكنة الله، و أوشكتم على العذاب[3]»، ففي الآية الكريمة يمكن تعويض (غير) بـ(لا)، فتتضمن (غير) معنى (لا) النافية، و (إلاّ) الاستثنائية، و في هذا يقول " السيوطي ": «غير تقال على أوجه، الأول أن تكون للنفي المجرد من غير إثبات معنى به...والثاني أن تكون بمعنى "إلاّ" فيستثنى بها و توصف بها النكرة» [4].

---

[1]- إبراهيم أنيس ، من أسرار اللغة ، ص : 178 .

[2]- التوبة، الآية: 03.

[3]- محمد الطاهر بن عاشور، تفسير التحرير والتنوير، الدار التونسية للنشر، تونس، دط، 1984، ج10، ص: 111.

[4]- السيوطي (أبو الفضل جلال الدين عبد الرحمان بن أبي بكر السيوطي) ، الإتقان في علوم القرآن ، تح : مركز الدراسات القرآنية ، المملكة العربية السعودية ، د ط ، د ت ، ج1، ص : 166 .

2- النفي الضمني من خلال الأفـــعال:

توجد أفعال كثيرة في لغتنا تتضمن معنى النفي دلاليا، فإذا وردت في جمل دلت على النفي، و إذا سُبقت بإحدى أدوات النفي المعروفة زال معنى النفي من الجملة.

ولهذه الأفعال دلالات متفاوتة على معنى النفي الضمني، و ذلك حسب المعنى الأساس الذي يدل عليه كل فعل.

ومن هذه الأفعال نجد الفعل "أبى" الذي قال فيه الخليل: « و أبى فلانٌ يأبى إباء، أي: ترك الطّاعة... و وجه آخر: كلّ من ترك أمرا وردّه، فقد أبى...»[1]، و منه يدور معنى كلمة " أبى" حول الترك و الرفض.

وقد ورد مثل ذلك في كلام الله، إذ يقول – عز و جل-:﴿يُرْضُونَكُم بِأَفْوَاهِهِمْ وَتَأْبَى قُلُوبُهُمْ وَأَكْثَرُهُمْ فَاسِقُونَ﴾[2].أي: «من يسمع كلاما فيأباه، و الإباية: الامتناع من شيء مطلوب و إسناد الإبانة إلى القلوب استعارة، فقلوبهم لما نوت الغدر شبهت بمن يطلب منه شيء فيأبى»[3]، أي: رفضت قلوبهم و لم ترض.

وإضافة إلى الفعل " أبى" يوجد أفعال أخرى، تؤدي معنى النفي بطريقة تفضل عن النفي العادي، إلاّ أننا سنكتفي بذكرها فقط في هذا المقام، فمن بين هذه الأفعال نجد: جحد، وكاد، ومنع، وقل، ورفض، واعترض، وأنكر، وقارب.

3 – النفي الضمني من خلال الاستثناء:

يتضمن الاستثناء معنى النفي و يكون مقتضيا له، و ذلك باعتبار أنّ: « الاستثناء هو إخراج ما بعد الأداة (إلاّ) أو إحدى أخواتها من حكم ما قبلها و تخصيص ما يُظَنّ من عموم الحكم[4]»، و من الحروف التي تستعمل للاستثناء نجد "إلاّ".

---

[1]– الخليل بن أحمد الفراهيدي ، كتـــاب العـين ، تح : عبد الحميد هنـــداوي ، دار الكتب العلمية ، بيروت – لبنان ، ط 1 ، 2003 ، ج 1 ، ص : 54 .

[2]– التوبة ، الآية : 08 .

[3]–محمد الطاهر بن عاشور، تفسير التحرير و التنوير، ج10، ص : 124 .

[4]– توفيق جمعات ، النفي في النحو العربي منحى وظيفي و تعليمي القرآن الكريم عينة ، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير، قسم اللغة العربية و آدابها، كلية الآداب و العلوم الإنسانية ، جـامعة قـــاصدي مربـــاح ، ورقلة – الجزائر ، 2006 ، ص : 29 .

وفي ذلك قوله تعالى:﴿إِلاَّ الَّذِينَ عَاهَدتُّم مِّنَ الْمُشْرِكِينَ ثُمَّ لَمْ يَنقُصُوكُمْ شَيْئًا وَلَمْ يُظَاهِرُواْ عَلَيْكُمْ أَحَدًا فَأَتِمُّواْ إِلَيْهِمْ عَهْدَهُمْ إِلَى مُدَّتِهِمْ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُتَّقِينَ﴾[1]، أي: «استثناء منالمشركين...فهو استثناء لهؤلاء من حكم نقض العهد، و من حكم الإنذار بالقتال، المترتب على النقض» [2].

وقد وردت أمثلة كثيرة عن النفي باستخدام الاستثناء في سورة " التوبة"، اقتصرنا على القليل منها.

4- النفي الضمني باستخدام الاستفهام:

والمـــراد من هذا الأسلـــوب ليس طـــلب الفهم (الاستفهام)، و إنّما يراد بـه النفي، فيخرج الاستفهام عن معناه الحقيقي، و هو الاستخبار إلى معنى الإنكار والتقرير فيسمى الاستفهام الإنكاري أو الاستفهام التقريري، لأن ما بعد أداة الاستفهام يكون منفيا.

ولتوضيح ذلك نتأمل قوله تعالى:﴿قُلْ هَلْ تَرَبَّصُونَ بِنَا إِلاَّ إِحْدَى الْحُسْنَيَيْنِ وَنَحْنُ نَتَرَبَّصُ بِكُمْ أَن يُصِيبَكُمُ اللَّهُ بِعَذَابٍ مِّنْ عِندِهِ أَوْ بِأَيْدِينَا فَتَرَبَّصُواْ إِنَّا مَعَكُم مُّتَرَبِّصُونَ﴾[3]،أي: « الاستفهام المستعمل في النفي بقرينة الاستثناء. و معنى الكلام توبيخ لهمو تخطئة لتربصهم، لأنّهم يتربصون بالمسلمين أن يقتلوا، و يغفلون عن احتمال أن ينصروا » [4].

فالمقام مقام توبيخ، و هذه من مميزات النفي الضمني الذي يؤدي معاني أخرى كالمقاربـــة أوالتوبـيخ أو الـــتقريـع أو الإنكـار أو الاستعـبـاد أو التنزيـه أو التعظيـم أو الزجر...إضافة إلى الدلالة على النفي.

ويَجدُر بنا الإشارة إلى أن الاستفهام الإنكاري، قد يكون حقيقيا في بعض الأحيان وذلك فيما إذا كان ما بعد أداة الاستفهام واقعا فعلا، ففي هذه الحالة لا يمكن فهم معنى النفي من خلاله.

---

[1]-التوبة ، الآية : 04 .

[2]-محمد الطاهر بن عاشور، تفسير التحرير و التنوير، ج 10، ص : 111- 112 .

[3]- التوبة ، الآية : 52 .

[4]- محمد الطاهر بن عاشور، تفسير التحرير و التنوير، ج 10 ، ص : 224 .

5- النفي الضمني باستخدام (لكن):

من المعلوم أن "لكن": « حرف استدراك لتوسطها بين كلامينمتغايريين نفيا وإيجابا، فستدرك بها النفي بالإيجاب، و الإيجاب بالنفي» [1].

وللعرب في لكن لغتان:

أ-تشديد النون، و يؤثرونه إذا أدخلوا الواو عليها، و مثال ذلك قوله تعالى:﴿لَقَدْجِئْنَاكُم بِالْحَقِّ وَلَكِنَّ أَكْثَرَكُمْ لِلْحَقِّ كَارِهُونَ﴾[2].

ونجد أنّه « إذا كانت لكن مشددة تنصب المبتدأ و ترفع الخبر كإحدى أخوات (إن) ولا يليها لذلك فعل» [3].

ب-تخفيف النون بحذف إحدى النونين المدغمتين، « و يؤثرونه إذا ألقوا منها الواو لأنها بالتخفيف أشبه بـ (بل) في الرجوع عما أصاب أول الكلام» [4]، و مثال ذلك قوله تعالى:﴿رَضُواْ بِأَن يَكُونُواْ مَعَ الْخَوَالِفِ وَطُبِعَ عَلَى قُلُوبِهِمْ فَهُمْ لاَ يَفْقَهُونَ،لَكِنِ الرَّسُولُ وَالَّذِينَ آمَنُواْ مَعَهُ جَاهَدُواْ بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنفُسِهِمْ وَأُولَئِكَ لَهُمُ الْخَيْرَاتُ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾[5].

ووردت (لكن) في هذه الآية مخففة، فـ (الرسول) مبتدأ مرفوع، و ذلـــك لأنها « إذا كانت مخففة ساكنة لا تعمل في اسم أو فعل، و كان الذي يعمل في الاسم بعدها ما معه مما ينصبه أو يرفعه أو يخفضه » [6].

وتعددت صيغ النفي الضمني بتعدد الأغراض البلاغية التي يقتضيها سياق الموقف، إلاّ أننا اقتصرنا على شرح جزء منها فقط، فنجد إضافة للصيغ المذكورة: النفي من خلال أسلوب التمني، و أسلوب العطف، و أسلوب الشرط و أسلوب القصر، و كذلك النفي ضمنيا باستعمال الصيغ الصـرفية (أفعل، وفعّل، وتفعّل) وألفاظ التنزيه

---

[1]- ابن يعيش ، شرح المفصّل ، ج 2 ، ص : 193 .

[2]- الزخرف ، الآية : 78 .

[3]- ابن منظور، لسان العرب ، المجلد 13 ، مادة (لكن) ، ص : 390 .

[4]- المرجع نفسه ، ص : 390 .

[5]- التوبة ، الآية : 87 - 88 .

[6]- ابن منظور، لسان العرب ، المجلد 13، مادة (لكن) ، ص : 390.

والاستعاذة (حاشا، وسبحان، وأعوذ بالله...)، و من خـــــــلال استعمـــــال الخالفة (هيهات)...

نستخلص مما سبق أن النفي الضمني إضافة إلى نقضه للكلام، و نقله من الإيجاب للسلب، يؤدي معاني كثيرة أخرى ، كالتعظيم أو الإنكار....و غيرها، فهو يتميز عن غيره بخصائص تتمثل في بلاغته و حسن تعبيره، فَبِهِ نُعَبر عن المواقف الكلاميةو السياقات المختلفة، بطريقة أفضل من التصريح بالأداة، و ذلك لما يحمله من تراكب دلالي، و أغراض بلاغية تحجب البنية الباطنية، و هذا ما تضيفه الأساليب المختلفة للنفي من جماليات.

أمّا النوع الثاني من أنواع النفي فهو النفي الصريح، أو النفي بالأداة، حيث تعددت الأدوات فيه، فتدخل على « الجملة العربية اسمية و فعلية، فتحوّلها من جملة مثبتة توليدية إلى جملة محولة لغرض النفي، و يرى النحاة أن الإيجاب أصلٌ لغيره من النفي و النهي و الاستفهام و غيرها... » [1].

ويعرّف" ابن منظور" الأداة بقوله: « الآلة و الجمع أدوات، و أداه على كذا يؤديه إيداء قوّاه عليه و أعانه، و لكلّ ذي حرفة أداة و هي آلته التي تقيم حِرفتَه» [2].

في حين يعرّف "سيبويه" مصطلح الأداة بقوله: « ما جاء لمعنى ليس باسم ولا فعل » [3]، أي أنه لا يدخل في الأسماء و لا في الأفعال، و ليس له معنى مستقل بذاته، إذ يتحقق معناه عند اقترانه بغيره.

ويعرّف "تمام حسان" الأداة بأنها: « مبنى تقسيمي يؤدي معنى التعليق في الجملة، و العلاقة التي تعبر عنها الأداة إنما تكون بالضرورة بين الأجزاء المختلفة من الجملة، كما نجده يقسّم الأدوات إلى أدوات أصلية و هي حروف الجر و العطف

[1]– أسماء زروقي ، صور الجملة المحولة لغرضّـــي النفي و التوكيد و دلالاتـــها – إلياذة الجزائر لمفدي زكريا انموذجا – ، ماجستير، قسم الأدب العربي ، كلية الآداب و العلوم الاجتمـاعية و الإنسانية ، جـامعة محـــمد خيضر، بسكرة – الجزائر، 2007– 2008 ، ص : 60 .

[2]– ابن منظور، لسان العرب ، المجلد 14 ، مادة (أدا) ، ص : 25 .

[3]– سيبويه، الكتاب، ج1، ص : 12.

غيرهما، و أدوات محولة تؤدي معنى التعليق و قد تكون هذه الأدوات ظرفية أو اسمية، أو ضميرية...» [1].

فقد قسّم " تمام حسان" الأداة إلى قسمين:

- الأداة الأصلية: و هي الحروف ذات المعاني كحروف الجر، و النسخ، و العطف وغيرها .
- الأداة المحولة: و قد تكون ظرفية، اسمية، فعلية، أو ضميرية، فالتعليق بالأداة أشهر أنواع التعليق.

ويُجمَل "جُرجي شاهين عطية" أدوات النفي في قوله: « أحرف النفي هي "لم"و"لمّا"، و"لن"، و "ما"، و "إن"، و "لا"، و "لات"[2]»، إضافة إلى "ليس".

وتتعدد وظائف هذه الأدوات بتعددها في تركيب الجمل و اتساق الكلام فهـــــي: « تلخص في الجملة معاني النفي، و التأكيد و الاستفهام و الأمر (باللام) و العرض والتحضيض و التمني و الترجي و النداء و الشرط الامتناعي و الشرط الإمكاني والقسم و الندبة و الاستغاثة و التعجب كل ذلك بالإضافة إلى ما للأداة من وظيفة الربط بين الأبواب المفردة في داخل الجملة كالذي نجده في حروف الجر و العطفو الاستثناء و المعية و واو الحال أو من وظيفة أداء معنى صرفي عام كالذي نراه في أداة التعريف»[3].

وتبعا لزمن النفي، و المعاني الزمنية التي تؤديها الأدوات، إذ الأداة لابد أن تربط الحدث بالزمن ماضيه، و حـاضره، و مستقـبله، يقسّم النفـي الصريـحإلى أبواب:[4]

أ- النفي في الماضي (لم و لما).

ب-النفي في الحال، و أدواته: لا/ ليس/ ما/ إن/ لات.

---

[1]- تمام حسان ، اللغة العربية معناها و مبناها، دار الثقافة ، الدار البيضاء – المغرب ، د ط ، 1994 ، ص : 123.

[2]- جرجي شاهين عطية ، سلم اللسان في الصرف و النحو و البيان ، دار ريحـاني للطباعة و النشر، بيروت – لبنان ، ط4 ، د ت ، ص : 383 .

[3]- تمام حسان ، اللغة العربية معناها و مبناها ، ص : 123.

[4]- محسن علي عطية ، الأساليب النحوية عرض و تطبيق ، دار المناهج للنشر و التوزيع ، عمان – الأردن ، ط 1 ، 2007 ، ص : 215 .

ت-النفي في المستقبل (لن).

إذ يقول " ابن الحاجب "ت 646هـ": « إذا قيّدت نفي الشيء بزمان وجب أن يعم النفي جميع ذلك الزمان، بخلاف الإثبات فإنّك إذا قيّدت إثبات الشيء بزمان، لم يستغرق الإثبات لذلك الزمان، إذا قلت مثلا (ضرب زيد)، كفى صدق هذا القول وقوع الضرب في جزء من أجزاء الزمن الماضي، أمّا قولك ما ضرب فإنه يفيد استغراق نفي الضرب بجميع أجزاء الزمن الماضي، و ذلك لأنهم أرادوا أن يكون النفي كالإثبات مقيدا بوقوعه، فاكتفى في الإثبات بوقوعه مطلقا و لو مرة، و قصدوا في النفي الاستغراق إذ استمرار الفصل أصعب و أقل من استمرار الترك »[1].

وسيقتصر الحديث في هذه الدراسة على النفي في الجملة الفعلية و الأدوات المختصة بها و أحكامها، إلا أنه لا يجدر بنا القول بأدوات تختص بنفي الجملة الفعلية، لأن في العربية أدوات مشتركة بين نوعي الجملة – الاسمية و الفعلية- و هي: لا ، وما، ولم ولما، و لن، و إنْ، و منها ما يختص بنفي الجملة الفعلية المضارع فعلها، و منها ما يشترك في نفي الجملة ذات الفعل الماضي و الجملة ذات الفعل المضارع، «فالجملة الفعلية تقبل النفي في الفعلين الماضي و المضارع»[2]، و فيما يأتي بيان هذه الأدوات بإيجاز، لِما سيليها من دراسة تطبيقية على "سورة التوبة" بالشرح و التحليل.

1- أداة النفي (لا):

هي أداة نفي أصلية تدخل على الجملة الفعلية و الجملة الاسمية، و تنقسم من حيث العمل إلى قسمين: عاملة و غير عاملة.

أ- "لا"العاملة: و هي على نوعين:

1- "لا" النافية للجنس: و سميت نافية للجنس لشمول النفي و استغراقه لكل أفرادالجنس، و تفيد نفي الخبر عن كل أفراد الجنس الواقع بعدها[3]، و قد سمّاها النحاة "لا" التي للتبرئة، أي أنها تبرئ أفراد الجنس كلهم من معنى الخبر، وفي هذا قال "الأزهـري":

---

[1]- رضي الدين الإستراباذي ، شرح الرضي لكافية ابن الحاجب ، ج 4 ، ص : 185 .

[2]- محمد حماسة عبد اللطيف ، بناء الجملة العربيـة ، دار غريب للطباعة و النشر و التوزيع ، القاهرة – مصر، د ط ، 2003 ، ص : 281- 288 .

[3]- ينظر: دزيزه سقال ، علم البيان بين النظريـات و الأصـول ، دار الفكر العربـي ، بيروت – لبنان ، ط 1 ، د ت ، ص : 101 .

« و حق "لا" التبرئة أن تصدق على "لا" النافية كائنة ما كانت لأن كل ما برّأته فقد نفيت عنه شيئا، و لكنهم خصّوها بالعاملة عمل "إن" فإن التبرئة فيها أمكن»[1].

وتعمل "لا" النافية للجنس عمل "إنّ" الناسخة: فتنصب المبتدأ و ترفع الخبر، و لا تعمل هذا العمل إلا بشروط :[2]

1. أن تنفي الجنس كله نصًّا فإن يقصد بها شمول نفي الجنس نصًّا لم تعمل.
2. أن يكون اسمها و خبرها نكرتين.
3. ألا يفصل بينها و بين اسمها بفاصل.

2- "لا" العاملة عمل "ليس" :

تعمل عمل ليس فترفع المبتدأ و تنصب الخبر، و لا تعمل إلا في نكرة[3].

وذلك نحو قوله تعالى: ﴿لَا بَيْعٌ فِيهِ وَلَا خُلَّةٌ وَلَا شَفَاعَةٌ﴾[4].

وتعمل "لا" عمل ليس بشروط:

- أن يكون اسمها و خبرها نكرتين كقولنا: " لا أحدٌ غائبًا " .
- ألا يتقدم الخبر على الاسم، فإن تقدم لم تعمل، مثل: "لا غائبٌ أحد".
- ألا ينتقض نفيها بإلّا، كقولنا: "لا أحدٌ إلّا غائب".

ب- "لا" النافية غير العاملة:

وتدخل على الأفعال و الأسماء، فتدخل على الفعل الماضي و لكن في أحيان قليـــلة « و هذا نادر و لا يقاس عليه إلا إذا تكررت»[5]، و قال "إبراهيم مصطفى" في دخول الأداة "لا" على الفعل الماضي: « و امتنع أن تنفي الماضي حتى يكون فيه معنى الاستقبال، أو حتى يتكرر ليكون في التكرار معنى الشمول»[6].

---

[1]- خالد بن عبد الله الأزهـــري ، التصريح بمضمون التوضيـــح ، تح : محمد باسل عيون السود ، دار الكتب العلمية ، بيروت – لبنان ، ط 1 ، 2000 ، ج1 ، ص : 336 .

[2]- ينظر: سيبويه، الكتاب، ج2 ، ص : 276 .

[3]- المرجع نفسه ، ص : 296 .

[4]- البقرة ، الآية :254 .

[5]- دزيره سقال ، علم البيان بين النظريات و الأصول ، ص : 101 .

[6]- إبراهيم مصطفى ، إحياء النحو، دار التأليف و الترجمة و النشر، القاهرة – مصر، ط2 ، 1992، ص : 136 .

أما إذا دخلت على الفعل المضارع فلا تؤثر فيه، و لا يجب تكرارها، و تكون نفيا للمستقبل، و فيها يقول "سيبويه" : « لا نفي لقوله يفعل و لم يفعل و لم يقع الفعل فنقول لا يفعل»[1].

أما إذا دخلت على الأسماء فتُهْمَل، و يكون ما بعدها مبتدأ و خبرا، و يجب تكرارها، يقول "ابن مالك": « إذا انفصل مصحوب لا أو كان معرفة بطل العمل بإجماع و يلزم حينئذٍ التكرار في غير ضرورة خلافًا للمبرد وابن كيسان»[2].

2- أداة النفـــي (ليس):

" ليس" أداة نفي تدخل على الجملة الاسمية و الفعلية، و قد اختلف النحاة في كونها حرفا أو فعلا، فهي حرف حيث أنها لا تتصرف كالأفعال، و هي تدخل على الأفعال، والفعل لا يدخل على الفعل و بذلك فهي حرف، و لكل طائفة من النحاة أدلتهم في ذلك، فيقول "السيوطي": « أنا أفتي بفعلية "ليس" تقليدا منذ زمن طويل ثم ظهر لي حرفيتها» [3]. ومعنى "ليس" :« نفي الوجود، و لا دلالة لأيس، و لا لليس على زمن معين غير أن النحاة كانوا يزعمون أنها تدل على الحال، و أن هناك أدواة تضمنت الحال فأشبهت "ليس"، فعملت كما تعمل "ليس"» [4].

وتدل "ليس" على نفي الحال أصلا، و الاستقبال فرعا، و ذلك استنادا لقول "ابن هشام": « "ليس" كلمة دالة على نفي الحال و تنفي غيره بالقرينة »[5].

وقلّما تنفى الجملة الفعلية بـ:"ليس"، لذلك ذهب بعض الدارسين إلى القول بأنها مختصة بالجملة الاسمية، إلا أن هذه الأقوال لا تنفي دخولها على الجملة الفعلية فتدخل على الفعل الماضي و المضارع ، إلا أن دخولها على المضارع أكثر، و في ذلك يقول "ابن يعيش": « اعلم أن ليس فعل يدخل على جملة ابتدائية " فينفيها في الحال" و ذلك

---

[1]- سيبويه، الكتاب، ج 4 ، ص : 422 .

[2]- ابن مالك (أبو عبد الله جمال الدين بن عبد الله الطائي الجياني النحوي) ، شرح التسهيل ، تح : عبد الرحمان السيد و محمد بدوي المختون ، دار هجر للطباعة و النشر و التوزيع ، الجيزة – مصر، ط1، 1990 ، ج 2 ، ص : 64 .

[3]- السيوطي ، الأشباه و النظائـر في النحو، تح : محمد عبد القادر الفاضلي ، المكتبـة العصـرية للطبـاعة والنشر، بيروت – لبنان ، ط1 ، 1999 ، ج 3 ، ص : 73 .

[4]- مهدي المخزومي ، في النحو العربي نقد و توجيه ، ص : 257 .

[5]- ابن هشام الأنصاري ، مغني اللبيب عن كتب الأعاريب ، ج1 ، ص : 480 .

أنك إذا قلت (زيد قائم)ففيه إيجاب قيامه في الحال، و إذا قلت (ليس زيد قائما) فقد نفيت هذا المعنى فان قيل من أين زعمتم أنها فعل و ليس لها تصرف الأفعال بالمضارع و اسم الفاعل كما كان ذلك في "كان" و أخواتها و إنما هي بمنزلة ما في دلالتها على نفي الحاضر قيل الدليل على أنها فعل اتصال الضمير الذي لا يكون إلا في الأفعال بها على حد اتصاله بالأفعال... و لأن آخرها مفتوح كما في أواخر الأفعال الماضيةو تلحقها تاء التأنيث ساكنة وصلا ووقفا...»[1].

3- أداة النـــفي (ما):

"ما" أداة نفي مثل "لا" إلا أنّها أشدّ منها شبها بـ"ليس" لاختصاصها بنفي الحال، وبدخولها على المعرفة و النكرة جميعا، أمّا "لا" فلا تدخل إلا على نكرة [2].

وتدخل "ما" على الجملة الفعلية و الاسمية، فتدخل في الفعلية على الفعل المضارع فتخلصه للحال عند أغلب النحاة، و في ذلك يقول "سيبويه":« و أمّا ما نفي لقوله هو يفعل إذا كان في حال الفعل فتقول ما يفعل» [3]، و تدخل على الفعل الماضي فتبقيه على مضيه، « و هي نفي لقولنا لقد فعل» [4]، فـ"ما" غير عاملة في الأفعال، في حين تكون عاملة في الجملة الاسمية، و يُعملها الحجازيون عمل "ليس" فيرفعون المبتدأو الخبر بعدها[5].

وبذلك فـ"ما" تدخل على الجملة الفعلية و لا تترك أثرا على الفعل، و تدخل على الجملة الاسمية فتحولها من الإثبات إلى النفي.

4 - أداة النـــفي (لم):

"لم" حرف نفي مختص بالدخول على المضارع فيجزمه، و يقلب زمنه إلى الماضي و في هذا يقول "ابن هشام": « "لم" حرف جزم لنفي المضارع و قلبه ماضيا...»[6].

---

[1]- ابن يعيش ، شرح المفصّل ، ج 7 ، ص : 111- 112 .

[2]- ينظر: الزمخشري، المفصل في النحو، ج1، ص:92.

[3]- سيبويه، الكتاب، ج4، ص: 221.

[4]-المرجع نفسه ،ج 3 ، ص : 118 .

[5]-المرجع نفسه ، ج 1 ، ص : 57 .

[6]-ابن هشام الأنصاري ، مغني اللبيب عن كتب الأعاريب ، ج 1 ، ص : 454 .

فنلحظ أن من علامات الفعل المضارع قبوله دخول "لم" فهي تقلب المضارع إلى الماضي، و قد عبّر "ابن مالك" عن ذلك في الألفية بقوله: [1]

سِوَاهُمَا الحَرْفُ كَهَلْ وَفِي وَلَمْ ∴ فِعْلٌ مُضَارِع يَلِي لَمْ كَيَشَم

4- أداة النفي (لمّا):

"لمّا" حرف نفي مختص بالدخول على المضارع فيجزمه، و يقلب زمنه إلى الماضي، و هي مثل "لم" غير أنها تختلف عنها في عدة وجوه: [2]

- منفي"لمّا" متوقع ثبوته، بخلاف منفي "لم".
- لا يكون المنفي بـ"لمّا" إلا متصلا بالحال، بخلاف منفي "لم" فلا يلزم اتصاله بالحال فقد يكون منقطعًا.
- يجوز حذف الفعل بعد "لمّا" اختيارا، و لا يجوز بعد "لم" إلا في الضرورة.
- منفي "لمّا"لا يكون إلا قريبا من الحال، و لا يشترط ذلك في منفي "لم".
- "لمّا"لا تصاحب أدوات الشرط، بخلاف "لم".

وبذلك فـ« لم و لمّا و هما أداتا نفي مختصّتان بالفعل، لا تدخلان على غيرهوبيفعل خاصة، فلا تدخلان على فعل، و تدل (يفعل) معهما على نفي وقوع الفعل في الماضي، إلا أن هناك فرقا بين قولنا: لم يفعل، و قولنـــا: لمّا يفعل... و يبدو أن (لم، و لمّا) أداتان مركبتان لا مفردتان، و بناؤهما يشعر بالتركيب، لأن الذي يدل على النفي أصالة هو: لا و ما...» [3].

5- أداة النـــفي (لن):

"لن" حرف نصب و نفي و استقبال، و هي أشد توكيدا للنفي من "لا" حيث إن "لا" تنفي الحال و المستقبل القريب، أما "لن" تنفي المستقبل البعيد، قال سيبويه: « وإذا قال: سوف يفعلُ، فإن نفيه: لن يفعلَ» [4].

---

[1]- ابن مالك ، متن الألفية ، المكتبة الشعبية ، بيروت – لبنان ، دط ، دت ،ص : 03 .

[2]- ينظر: ابن يعيش ، شرح المفصّل ، ج 5 ، ص : 35 .

[3]-مهدي المخزومي ، في النحو العربي نقد و توجيه ، ص : 254 .

[4]-سيبويه، الكتاب، ج 3 ، ص: 117 .

6- أداة النـفي (إن):

تدخل " إن " المكسورة الخفيفة على الجملة الاسمية، نحو قوله تعالى: ﴿إِنِ الْكَافِرُونَ إِلَّا فِي غُرُورٍ﴾[1]، و تدخل على الجملة الفعلية، نحو قوله تعالى: ﴿إِنْ أَرَدْنَا إِلاَّ الْحُسْنَى﴾[2]، فهي تنفي ما كان فعلها ماضيا في الزمن الماضي أو المضارع، وتخلص للحال في الجملة الفعلية، فهي بذلك عاملة عمل "ليس"، أما في دخولها على الجملة الاسمية فتكون إما مهملة و إما عاملة عمل " ليس " ، قال " عبد الله بوخلخال": « "إن" النافية تستعمل بمعنى "ما" النافية باتفاق النحاة، تدخل على الجملة الفعلية، فتنفي ما كان فعلها ماضيا في الزمن الماضي، و تنفي ما كان فعلها مضارعا وتخلصه للحال، كما أنها تنفي الجملة الاسمية المكونة من مبتدأ و خبر في زمن الحال إذا لم يوجد ما يجعله لغير ذلك»[3].

7-أداة النفي (لات):

وهي أيضا من حروف النفي، و تشبه "ليس" أحيانا في العمل، و تعمل عملها فهي لا تدخل إلا على الجملة الاسمية، فترفع المبتدأ و تنصب الخبر، فتعمل عمل "ليس" بشرط أن يكون اسمها و خبرها اسمي زمان، و أن يحذف أحدهما و الأغلب حذف الاسم.[4]؛ و مثالها، قوله تعالى: ﴿وَلاتَ حِينَ مَنَاصٍ﴾[5]، و الراجح في دلالة "لات" أنها لنفي الحال.

وبهذا فقد بيّنا أدوات النفي الداخلة على الجملة، فعلية كانت أو اسمية، إلا أنّنا سنركز في دراستنا على أدوات النفي ، التي تدخل على الجملة الفعلية ، و ذلك استجابة لما تتطلبه طبيعة البحث .

---

[1]- الملك ، الآية : 20 .

[2]- التوبة ، الآية : 107 .

[3]- عبد الله بوخلخال ، التعبير الزمني عند النحاة العرب ، ديوان المطبوعات الجامعية ، الجزائر، د ط ، 1987 ، ج 2 ، ص : 231 .

[4]- ينظر: ابن يعيش، شرح المفصّل، ج1، ص: 270.

[5]- ص، الآية: 03.

الفصل الثّاني :

الجملة الفعليّة المنفيّة في سورة " التّوبة ".

أوّلا – النفي بـ: " لا ".

ثانيا – النفي بـ: " ما ".

ثالثا – النفي بـ: " لم ".

رابعا – النفي بـ: " لمّا ".

خامسا – النفي بـ: " لن ".

سادسا – النفي بـ: " إنْ ".

تعددت أدوات النفي و تفرقت في أبواب النحو، بتعدد دلالاتها، فاختلفت بذلك صور الجملة الفعلية المنفية في سورة " التوبة " التي ستكون مجال دراستنا إذ أن هذه الدراسة ستتناول الجانب التركيبي و الدلالي لموضوع النفي الذي يُؤدي بأدوات وُضِعَتْ لهذا الغرض، و ما تؤول إليه تلك الأدوات من دلالة ، حيث إن الجملة الفعلية لا تقبل النفي إلا إذا كان فعلها ماضيًا أو مضارعا، أما إذا كان فعلها أمرًا فإنه لا يُنفى مطلقا وإنما يخرج إلى النهي، نجمل هذه الأدوات في : لا، وما، ولم، ولمّا، ولن، وإن، و فيما يأتي بيان و تفصيل لما قلناه:

أوّلا: النفي بـ " لا " :

تنفي " لا " الجملة الفعلية بصورتيها الماضوية و المضارعية، فهي حرف نافٍ غير عامل [1]، لأنها لا تترك أثرًا على آخر الفعل الذي تتقدمه، فتدخل على الفعل المضارع و تخلصه للاستقبال، وتدخل على الماضي و عندئذٍ يجب تكرارها، إلا أنها ترد بكثرة مع المضارع على خلاف الماضي، و في السورة التي اخترناها لتكون مناط بحثنا "سورة التوبة " نماذج متعددة تستوقفنا و تدعونا إلى الإشارة إليها و شرحها، نورد من ذلك قوله تعالى في الآية السادسة من سورة التوبة :﴿ وَإِنْ أَحَدٌ مِّنَ الْمُشْرِكِينَ اسْتَجَارَكَ فَأَجِرْهُ حَتَّى يَسْمَعَ كَلامَ اللَّهِ ثُمَّ أَبْلِغْهُ مَأْمَنَهُ ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لاَّ يَعْلَمُونَ ﴾[2]، أي : « إن أحد من المشركين استأمنك فأمنه... و جملة " ذلك بأنهم قوم لا يعلمون" في موضع التعليل لتأكيد الأمر بالوفاء لهم بالإجارة إلى أن يصلوا ديارهم » [3] .

فالجملة (لاَ يَعْلَمُونَ) جملة فعلية منفية بلا :

---

[1]– ينظر: المرادي (أبو محمد بدر الدين حسن بن قاسم بن عبد الله بن علي المرادي)، الجني الداني في حروف المعاني ، تح : فخر الدين قباوة و محـمد نديـم فاضل، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، ط1، 1992، ص: 294 .

[2]– التوبة، الآية : 06 .

[3]– محمد الطاهر بن عاشور، تفسير التحرير و التنوير، ج 10، ص : 119– 120 .

« لا : نافية لا عمل لها . يعلمون: فعل مضارع مرفوع...و الواو ضمير متصل في محل رفع فاعل »[1] ، فقد دخلت " لا " على الفعل المضارع و لم تؤثر فيه إعرابا فالمضارع بعدها مرفوع على حكم وضعه، كما نفت الحدث في زمن المستقبل ،و في ذلك يقول " المبرد " : « ومنها (لا) موضعها من الكلام المنفي، فإذا وقعت على فعل نفته مستقبلا، و ذلك قولك : لا يقوم زيد »[2].

– كما وردت " لا " في موضع آخر من السورة، في قوله تعالى: ﴿ لاَ يَرْقُبُواْ فِيكُمْ إِلاًّ وَلاَ ذِمَّةً ﴾[3].

« و معنى " لا يرقبوا " لا يوفوا و لا يراعوا...و قد أطلق هنا على المراعاة و الوفاء بالعهد »[4].

– فالجملة (لاَ يَرْقُبُوا) جملة فعلية منفية بـ " لا " جاء الفعل بعدها مضارعا.

« لا : نافية لا عمل لها . يرقبوا: فعل مضارع »[5].

فقد دخلت " لا " كسابقتها على فعل مضارع مبني للمعلوم و لم تعمل فيما بعدها فنفت الحدث في زمن المستقبل، بل تعدّته إلى معنى الشمول و الاتساع، و هذا التعدد ما قال عنه " فاضل صالح السامرائي " أنها لا تقيد بزمن على الأرجح، فهي قد تكون للحال، أو الاستقبال، أو للاستمرار[6] .

ويستوقفنا شاهد آخر في الآية التاسعة عشر، في قوله تعالى: ﴿لاَ يَسْتَوُونَ عِندَ اللَّهِ وَاللَّهُ لاَ يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ ﴾[7].

« و جملة " لا يستوون " مستأنفة استئنافا ثانيا : لبيان ما يسأل عنه من معنى الإنكار...و جملة " و الله لا يهدي القوم الظالمين " تذييل لجملة " أجعلتم سقاية الحاج "

---

[1]– بهجت عبد الواحد صالح، الإعـــراب المفصل لكتاب الله المـــرتل، دار الفكر للنشر و التوزيع، عمـــان– الأردن، ط1 ، 1993، المجلد 4، ص: 253.

[2]– المبرد، المقتضب، ج1، ص: 185 .

[3]– التوبة، الآية : 08 .

[4]– محمد الطاهر بن عاشور، تفسير التحرير و التنوير، ج 10، ص: 124 .

[5]– بهجت عبد الواحد صالح، الإعراب المفصل لكتاب الله المرتل، المجلد 4، ص: 254.

[6]– ينظر : فاضل صالح السامرائي، معاني النحو، ج4، ص: 176.

[7]– التوبة، الآية : 19.

الخ... و المقصود منها زيادة التنويه بشأن الإيمان، إعلاما بأنه دليل إلى الخيرات... فلم يهدهم الله إلى الخير»[1].

فقد وردت الجملة الفعلية المنفية بـ " لا "، في هذه الآية في موضعين:

الأول في قوله تعالى : (لاَ يَسْتَوُونَ)، فـ «لا : نافية لا عمل لها، يَسْتَوُونَ: فعل مضارع مرفوع بثبوت النون، و الواو ضمير متصل في محل رفع فاعل » [2].

حيث دخلت " لا " على الفعل المضارع و لم تعمل فيه فبقي على حاله، فدّلت على مطلق النفي، و كانت صورتها كالآتي : لا + فعل مضارع + فاعل(ضميرا متّصلا).

أما الموضع الثاني للنفي بـ (لا)، ففي قوله تعالى: (لاَ يَهْدِي)، حيث: « لا : نافية لا عمل لها ، يهدي: فعل مضارع مرفوع بالضمة المقدرة على الياء للثقل و الفاعل : ضمير مستتر فيه جوازا تقديره هو، القوم: مفعول به منصوب بالفتحة » [3].

فأخذت هذه الجملة – (لا يهدي) – شكل سابقتها، إضافة إلى المفعول به، فكانت بذلك صورتها كالآتي: لا + فعل مضارع + فاعل (ضميرا مستترا) + مفعول به .

و كانت في كلا الصورتين للنفي المطلق دون تقييدها بزمن معين، و في ذلك يرى " إبراهيم مصطفى " أن (لا) لا تقتصر على نفي المستقبل، و إنما فيها معنى الشمول و الاتساع، و أنها تستوعب الأزمنة الثلاثة، يقول:« و يلاحظ في نفي المضارع، أنك تقول : ((لم يتكلم)) فالنفي للماضي و ((ما يتكلم)) فالنفي للحال ، و ((لن يتكلم)) فهو للمستقبل ، فإذا قلت ((لا يتكلم)) كان النفي أوسع و أشمل » [4].

– و هذا شاهد آخر لها في قوله تعالى : ﴿ وَالَّذِينَ يَكْنِزُونَ الذَّهَبَ وَالْفِضَّةَ وَلاَ يُنفِقُونَهَا فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَبَشِّرْهُم بِعَذَابٍ أَلِيمٍ ﴾[5].

أي : « لا يؤدّون منها حقه من الزكاة و الخير، أخبرهم بعذاب مؤلم » [6].

---

[1]– محمد الطاهر بن عاشور، تفسير التحرير و التنوير، ج 10، ص: 146.

[2]– بهجت عبد الواحد صالح، الإعراب المفصل لكتاب الله المرتل، المجلد 4، ص: 267.

[3]– المرجع نفسه، ص : 267.

[4]– إبراهيم مصطفى، إحياء النحو، ص: 135.

[5]– التوبة، الآية : 34.

[6]– جلال الدين محمد أحمد المحلي و السيوطي (جلال الدين عبد الرحمان بن أبي بكر السيوطي)، تفسير الجلالين ، تح: هاني الحاج، المكتبة التوفيقية، مصر، ط 11 ، 2015 ، ص: 193.

فالجملة الفعلية المنفية ب(لا) وردت مضارعة في قوله تعالى: (لاَ يُنفِقُونَهَا) التي دخلت على الفعل المضارع (ينفقون)، فـ (لا) : « نافية لا عمل لها، ينفقون: فعل مضارع مرفوع بثبوت النون، و الواو ضمير متصل في محل رفع فاعل و "ها" ضمير متصل مبني على السكون في محل نصب مفعول به » [1].

فدخلت (لا النافية) على الفعل المضارع و لم تؤثر فيه، فبقي على حكم وضعه (الرفع) و أخذت الصورة : لا + فعل مضارع + فاعل(ضمير متصل) + مفعول به (ضمير متصل) .

– وقد توالت شواهد الجملة الفعلية المنفية بـ (لا) في هذه السورة ، إلا أننا وجدناها وردت جميعها في الجمل المضارعية، فدخلت على الأفعال المضارعة، في حين انعدمت في الجمل الماضوية، فلم ترد في موضع واحد مع الفعل الماضي .

وهذا ليس بالأمر الغريب، و إنما ناسبت" لا " الفعل المضارع لما فيه من معنى الشمول و الاتساع، فوافق شمول النفي بها شمول المضارع، فيقول " إبراهيم مصطفى" : « و النافية المضارع هي أكثر أنواع " لا " استعمالا، و نصف ما ورد في " الكتاب الكريم" من هذا النوع » [2] .

و على غرار الشواهد السابقة للجملة الفعلية المنفية بـ" لا " – المضارعية– هناك نماذج أخرى لها، نحاول رصدها و بيانها في الجدول الآتي :

رقم الآية	الجملة المنفية بـ (لا) (المضارعية)	أركان الجملة (المنفية بـ: لا)		
		الفعل المضارع	الفاعل	المفعول به
10	لاَ يَرْقُبُونَ فِي مُؤْمِنٍ إِلاًّ وَلاَ ذِمَّةً	يَرْقُبُونَ	ضمير مستتر تقديره (هم)	إِلاًّ
24	لاَ يَهْدِي الْقَوْمَ الْفَاسِقِينَ	يَهْدِي	ضمير مستتر	الْقَوْمَ

[1]– بهجت عبد الواحد صالح، الإعراب المفصل لكتاب الله المرتل، المجلد 4 ، ص: 287.

[2]– إبراهيم مصطفى، إحياء النحو، ص: 135.

			تقديره (هو)	
29	لاَ يُؤْمِنُونَ	يُؤْمِنُونَ	ضمير متصل(الواو)	/
29	لاَ يُحَرِّمُونَ مَا حَرَّمَ اللَّهُ وَرَسُولُهُ	يُحَرِّمُونَ	ضمير متصل(الواو)	ما (اسم موصول)
29	لاَ يَدينونَ دِينَ الْحَقِّ	يَدِينونَ	ضمير متصل(الواو)	/
37	لاَ يَهْدِي الْقَوْمَ الْكَافِرِينَ	يَهْدِي	ضمير مستتر تقديره (هو)	الْقَوْمَ
39	لاَ تَضُرُّوهُ	تَضُرُّوهُ	ضمير متصل(الواو)	ضمير متصل(الهاء)
44	لاَ يَسْتَأْذِنكَ	يَسْتَأْذِنكَ	اسم موصول(الذين)	ضمير متصل(الكاف)
45	لاَ يُؤْمِنونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ	يُؤْمِنونَ	ضمير متصل(الواو)	/
54	لاَ يَأْتونَ الصَّلاةَ	يَأْتونَ	ضمير متصل(الواو)	الصَّلاةَ
54	لاَ يُنفِقونَ	يُنفِقونَ	ضمير متصل(الواو)	محذوف تقديره (أموالهم)
79	لاَ يَجِدُونَ إِلاَّ جُهْدَهُمْ	يَجِدُونَ	ضمير متصل(الواو)	جُهْد
80	لاَ يَهْدِي الْقَوْمَ	يَهْدِي	ضمير مستتر تقديره (هو)	الْقَوْمَ
87	لاَ يَفْقهونَ	يَفْقهونَ	ضمير	/

			متصل(الواو)	
91	لاَ يَجِدُونَ	يَجِدُونَ	ضمير متصل(الواو)	/
92	لاَ أَجِدُ مَا أَحْمِلكمْ عَلَيْهِ	أَجِدُ	ضمير مستتر تقديره (أنا)	ما (اسم موصول)
93	لاَ يَعْلَمُونَ	يَعْلَمُونَ	ضمير متصل(الواو)	/
96	لاَ يَرْضَى	يَرْضَى	ضمير مستتر تقديره (هو)	/
97	لاَّ يَعْلَمُوا[1]	يَعْلَمُوا	ضمير متصل(الواو)	/
101	لاَ تَعْلَمُهُمْ	تَعْلَمُ	ضمير مستتر تقديره (أنت)	ضمير الغائبين(هم)
109	لاَ يَهْدِي الْقَوْمَ	يَهْدِي	ضمير مستتر تقديره (هو)	الْقَوْمَ
110	لاَ يَزَالُ[2]	يَزَالُ	/	/
120	لاَ يَرْغَبُوا	يَرْغَبُوا	ضمير متصل(الواو)	/
120	لاَ يُصِيبُهُمْ ظَمَأٌ	يُصِيبُ	ظَمَأٌ	ضمير الغائبين(هم)
120	لاَ يَطَأونَ	يَطَأونَ	ضمير متصل(الواو)	/

[1]– (أَلا) مكونة من (أَنْ) حرف مصدرية و نصب، و (لا) نافية لا عمل لها.

[2]– (لا) نافية لا عمل لها . يزال: فعل مضارع ناقص مرفوع، بنيان: اسمه مرفوع بالضمة .

120	لاَ يَنَالُونَ	يَنَالُونَ	ضمير متصل(الواو)	/
120	لاَ يُضِيعُ أَجْرَ الْمُحْسِنِينَ	يُضِيعُ	ضمير مستتر تقديره (هو)	أَجْرَ
121	وَلاَ يُنفِقُونَ نَفَقَةً صَغِيرَةً	يُنفِقُونَ	ضمير متصل(الواو)	نَفَقَةً
	وَلاَ يَقْطَعُونَ وَادِيًا	يَقْطَعُونَ	ضمير متصل(الواو)	وَادِيًا
	لاَ يَرَوْنَ	يَرَوْنَ	ضمير متصل(الواو)	/
126	لاَ يَتوبُونَ	يَتوبُونَ	ضمير متصل(الواو)	/
127	لاَّ يَفقَهُون	يَفقَهُون	ضمير متصل(الواو)	/

وبعد استقرائنا للجمل المنفية بـ (لا) في سورة " التوبة "، يتبين أنها وردت بصورتها المضارعية ، فنفت الفعل المضارع بعدها في كل المواضع، و لم تعمل فيه، فبقي على حكم وضعه، و بلغت شواهدها في هذه السورة ، سبعة و ثلاثين شاهدا، تنوعت حركات أفعالها المضارعة بين الرفع بالضمة الظاهرة و المقدرة، و ثبوت النون، و البناء على السكون، و من المعلوم أن لكل فعل فاعلا، و من ذلك وجدنا أن الفاعل قد تنوع هو الأخر بين صريح و مضمر، بأنواعه الثلاثة (متصل، ومنفصل، ومستترا)، كما قد اختلف المفعول به من فعل إلى آخر بين الوجود و الغياب، في حين نجد انعدام ورود الجملة الفعلية المنفية بـ (لا) بصورتها الماضوية، و ذلك لأنها تفيد معنى النفي في

الماضي، و يرى " الزجاجي" أن دخولها على الفعل الماضي قبيح، يقول : « وقبيحٌ دخولها على الفعل الماضي، لئلا تشبه الدعاء، ألا ترى أنك لو قلت : لا قام زيد، جرت كأنك دعوت عليه »[1]، أما دخولها _(لا)_ على الجمل المضارعية ففي معنى الشمول و العموم .

ثانيا: النفي بـ " ما ":

(ما) حرف نفي، يدخل على الجملة الفعلية، سواء كان فعلها ماضيًا أو مضارعًا ولا عمل لها في الفعل إلا تحديد الزمن في التركيب، فعند دخولها على الفعل الماضي فإنها تنفي، نحو: قولنا(لقد فعل)، الذي فيه معنى التأكيد المجتلب بـ : (قد)، و جعل جوابا لها ، و الزمن المنفي بها، المستفاد من صيغة (فعل) هو الماضي[2]، و هي في هذه الحال تكون لنفي الماضي القريب [3]، و قد تأتي لنفي الماضي البعيد [4]، و عند دخولها على الفـعـل المضارع فإنها تنفي نحو قولنا: (هو يفعل) [5]، أي: هو حال فعل وتخلص المضارع إلى الحال عند الجمهور[6]، و قد ترد لنفي المستقبل، و هذا ما ذهب إليه " العلوي " (ت 729هـ) بقوله : « و مصداق كونها واردة في أصل وضعها لنفي الحال امتناع قولنا : إن تكرمني ما أكرمك، لأن الشرط للاستقبال فلو كانت لنفي المستقبل لجاز ذلك... فإن وردت لنفي المستقبل فإنما هي على المجاز»[7] ، و قد تأتي (ما) للنفي المطلق.

و قد وردت (ما) في سورة " التوبة " في عدة مواضع نذكر منها:

---

[1]- الزجاجي (أبو القاسم عبد الرحمان بن إسحاق الزجاجي)، حروف المعاني ، تح : علي توفيق الحمد، مؤسسة الرسالة، بيروت- لبنان، ط 2، دت، ص:08 .

[2]- ينظر: سيبويه ، الكتاب ، ج 3، ص:117 .

[3]- ينظر: مهدي المخزومي، في النحو العربي نقد و توجيه ، ص :249 .

[4]- ينظر:ابن السراج ، الأصول في النحو، ج2 ، ص:210 .

[5]- ينظر: فاضل صالح السامرائي ، معاني النحو ، ج4، ص:165 .

[6]- ينظر: سيبويه ، الكتاب ، ج 1 ، ص:117 .

[7]- ينظر: المرجع نفسه، ج 2، ص: 3- 5 .

- قوله تعالى في الآية السابعة من سورة التوبة : ﴿ فَمَا اسْتَقَامُواْ لَكُمْ فَاسْتَقِيمُواْ لَهُمْ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُتَّقِينَ ﴾ [1].

أي: « ما داموا مستقيمين لكم... و هي هنا مستعارة لحسن المعاملة و ترك القتال، لأن سوء المعاملة الالتواء و الاعوجاج، فكذلك على ضدّه الاستقامة » [2].

فالجملة الفعلية المنفية بـ(ما) وردت في قوله تعالى: (مَا اسْتَقَامُواْ)، فدخلت (ما) النافية على الفعل الماضي، فـ (ما) : « نافية لا عمل لها، استقاموا: فعل ماضي مبني على الضم، الواو: ضمير متصل في محل رفع فاعل » [3] ، فلم تؤثر في الفعل الماضي إعرابا، يقول " المرادي ": « و أما غير العاملة فهي الداخلة على الفعل نحو: ما قام زيد، و ما يقوم عمرو، فهذا لا خلاف بينهم في أنها لا عمل لها» [4]، فنفت(ما) حصول الشيء في الزمن الماضي .

- كما نقف عليها في موضع آخر في قوله تعالى : ﴿ مَا كَانَ لِلْمُشْرِكِينَ أَن يَعْمُرُواْ مَسَاجِدَ اللَّهِ شَاهِدِينَ عَلَى أَنفُسِهِمْ بِالْكُفْرِ﴾[5]، أي : « ما ينبغي للمشركين بالله أن يعمروا مساجد الله التي بنيت على اسمه وحده لا شريك له » [6].

- فـ (ما) هنا دخلت على الفعل الماضي (كان) في قـوله تعالى : (ما كان) حيث « ما : نافية لا عمل لها، كان فعل ماضٍ تام مبني على الفتح »[7] .

فلم تؤثر في الفعل و بقي على حكم وضعه، و كانت صورتها كالآتي : ما + فعل ماض ، و نلحظ أن الجملة لم تقتصر على ركني الإسناد، و إنما كان في الجملة متعلِقٌ (للمشركين)، فشبه الجملة متعلق بالفعل (كان) و يأتي دور (ما) في هذه الجملة في خلوص النفي في الزمان الماضي .

---

[1]- التوبة، الآية : 07 .

[2]- محمد الطاهر بن عاشور، تفسير التحرير و التنوير،ج 10، ص: 122-123 .

[3]- بهجت عبد الواحد صالح، الإعراب المفصل لكتاب الله المرتل، المجلد 4 ، ص: 253- 254.

[4]- المرادي، الجني الداني في حروف المعاني ، ص : 329.

[5]- التوبة، الآية : 17.

[6]- ابن كثير(أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي الدمشقي) تفسير القرآن العظيم، تح : سامي بن محمد السلامة، دار طيبة للنشر و التوزيع، الرياض- المملكة العربية السعودية، ط2، 1999، المجلد 4 ،ص: 119.

[7]- بهجت عبد الواحد صالح، الإعراب المفصل لكتاب الله المرتل، المجلد 4 ، ص: 264.

كما نأخذ مثالا آخر في قوله تعالى : ﴿ وَمَا أُمِرُواْ إِلاَّ لِيَعْبُدُواْ إِلَهًا وَاحِدًا ﴾[1] .

أي : « الذي إذا حرّم الشيء فهو الحرام، وما حلله حلّ، و ما شرعه اتبع، و ما حكم به نفذ »[2] .

و جملة (مَا أُمِرُواْ) جملة منفية بـ " ما "، دخلت فيها " ما " على الفعل الماضي المبني للمجهول ، حيث : ما : نافية لا عمل لها . أُمِروا : فعل ماض مبني للمجهول مبني على الضم . الواو : ضمير متصل في محل رفع نائب فاعل »[3]، فلم تعمل في الفعل الماضي الماضي بعدها، و جاءت هذه الجملة على الصورة الآتية : ما + فعل ماض مبني للمجهول + نائب فاعل + مفعول به .

كما ورد النفي بـ " ما " في مواضع عدة في سورة التوبة – إضافة إلى ما سبق– إلا أننا نجد أن جل الجملة الفعلية المنفية بـ " ما " قد جاءت جملا ماضوية، فدخلت " ما " على الفعل الماضي في جميع الشواهد الواردة، حيث تألفت من (ما + فعل ماضي)، فلم تعمل في الفعل بعدها، و ذلك لأنها غير مختصة، يقول : " المالقي" « و لا عمل لها في الفعل لعدم اختصاصها به »[4] .

و فيما يأتي جدول توضيحي لبقية الشواهد في السورة الكريمة :

رقم الآية	الجملة المنفية بـ (ما) (المضارعية)	أركان الجملة (المنفية بـ : ما)		
		الفعل الماضي	الفاعل	المفعول به
47	ما زَادُوكمْ	زَادُو	ضمير متصل (الواو)	ضمير متصل (الكاف)
70	فَمَا كَانَ اللَّهُ	كَانَ	اللَّهُ (اسمها)	/
74	مَا قَالُوا	قَالُوا	ضمير متصل	/

[1]– التوبة، الآية: 31.

[2]– ابن كثير ، تفسير القرآن العظيم ، المجلد 04 ، ص: 135 .

[3]– بهجت عبد الواحد صالح ، الإعراب المفصل لكتاب الله المرتل ، المجلد 04، ص:283 .

[4]– المالقي (أحمد بن عبد النور المالقي) ، رصف المباني في شرح حروف المعاني ، تح : أحمد محمد الخراط، دار دار القلم، دمشق، ط 2 ، 1985، ص : 380.

74	مَا نَقَمُوا	نَقَمُوا	(الواو) ضمير متصل (الواو)	/
77	مَا كَانُوا	كَانُوا	ضمير متصل (الواو) (اسمها)	/
113	مَا كَانَ	كَانَ	/	/
114	مَا كَانَ	كَانَ	/	/
115	مَا كَانَ	كَانَ	/	/
120	مَا كَانَ	كَانَ	/	/
122	مَا كَانَ	كَانَ	/	/

و يتّضح من خلال استقرائنا للجمل المنفية بـ (ما) في " سورة التـوبـة " أن النفي بـ (ما) كان في الجمل الماضوية، و لم يرد دخولها على الأفعال المضارعة مطلقا وبلغت شواهدها في السورة ثلاثة عشر شاهدا، تنوعت حركات أفعالها الماضية بين البناء على الضـــم و البناء على الفتح، أما الفاعل فقد ورد صريحا و مضمرا، حيث كان ضميرا متصلا في جميع المواطن و لم يرد غير ذلك ، نحو : " واو الجماعة " ، كما نجد نائب الفاعل في الآية الحادية و الثلاثين، و ذلك لأن الفعل جاء مبنيًّا للمجهول، أما المفعول به فقد وُجِد في موضع وغاب في موضع آخر، فتنوع بين الصريح و المضمر. وقد دخلت " ما " على الجملة الفعلية و لم تترك أثرا على الأفعال، سوى أنها دلّت على النفي في الماضي قريبا كان أو بعيدا، و لعل هذا ما أدى إلى انعدام الجمل المضارعية المنفية بـ " ما "، حيث تنفي الأداة " ما " الحدث و تخلصه للحال بدخولها على الفعل المضارع ، و في هذا يقول " المرادي " : « و إذا دخلت على المضارع خلصته للحال عند الأكثر» [1].

[1]– المرادي ، الجني الداني في حروف المعاني ، ص : 329 .

ثالثا : النفي بـ " لم" :

تدخل أداة النفي " لم" على الفعل المضارع فقط ، فهي من علاماته[1]، و تعمل في الفعل الجزم، يقول " سيبويه " : « هذا باب ما يعمل في الأفعال فيجزمُها، و ذلك لم ولمّا » [2]، و قد ألفنا قول النحاة فيها –" لم "– أنها حرف نفي و جزم و قلب، و تنقل معنى الفعل المضارع إلى المضي ، يقول " سيبويه " : « إذا قال فَعَلَ : فإن نفيه لم يفعل» [3].

و ممّا جاء على هذا النمط – النفي بـ (لَمْ)– في السورة الكريمة نجد: قوله تعالى: ﴿ إِلاَّ الَّذِينَ عَاهَدتُّم مِّنَ الْمُشْرِكِينَ ثُمَّ لَمْ يَنقُصُوكُمْ شَيْئًا وَلَمْ يُظَاهِرُواْ عَلَيْكُمْ أَحَدًا ﴾ [4] .

و معناه : « براءة من الله و رسوله إلى الذين عاهدتم من المشركين ، فقولوا لهم : سيحوا إلا الذين عاهدتم منهم ثم لم ينقضوا فأتموا إليهم عهدهم ((و الاستثناء)) بمعنى: الاستدراك ، و كأنه قيل : بعد أن أمروا في الناكثين كثيرا و لكن الذين لم ينكثوا فأتموا عليهم عهدهم ، و لا تجروهم مجراهم » [5].

فالجملة الفعلية المنفية بـ " لم" وردت مضارعية في موضعين :

الأول في قولـــه تعـــالى : (لَمْ يَنقُصُوكُمْ شَيْئًا) ، فـ « لَمْ : حرف نفي و جـــزم و قلب ، ينقصوا: فعل مضارع مجزوم بلم و علامة جزمه حذف النون، الواو: ضمير متصل في محل رفع فاعل، الكاف: ضمير متصل مبني على الضم في محل نصب مفعول به أول ... شيئا: مفعول به ثانٍ منصوب بالفتحة »[6] .

فدخلت(لم) على الفعل المضارع فجزمته ، و نفته ، و قلبت دلالته إلى الماضي ، يقـول " الرماني" : « و عملها الجزم في الفعل ، و إنما عملت الجزم ، لأنها نقلت الفعل نقلين:

---

[1]- ينظر: سيبويه ، الكتاب، ج1، ص: 460 .

[2]– المرجع نفسه ، ج 3، ص : 08 .

[3]– المرجع نفسه ، ج 3 ، ص: 118 .

[4]- التوبة ، الآية : 04 .

[5]–الزمخشري ، الكشاف ، تح : عادل أحمد عبد الموجود و علي محمد معوض، مكتبة العبيكان ، الرياض– المملكة العربية السعودية ، ط1، 1998، ج3، ص : 12 .

[6]– بهجت عبد الواحد صالح ، الإعراب المفصل لكتاب الله المرتل ، المجلد 04، ص: 249.

نقلته إلى الماضي ، و نفته » [1]، و كانت صورة هذه الجملة كالآتي : لم + فعل مضارع + فاعل(ضمير متصل) + مفعول به1(ضمير متصل) + مفعول به 2 .

– أما الموضع الثاني للنفي بـ" لم" ففي قوله تعالى : (لَمْ يُظَاهِرُواْ عَلَيْكُمْ أَحَدًا) حيث : « لم يظاهروا : معطوفة بالواو على ((لم ينقصوا))، و تعرب إعرابها، عليكم: جار و مجرور متعلق بيظاهروا... أحدًا : مفعول به منصوب بالفتح »[2] .

و قد وردت صورتها كالآتي : لم + فعل مضارع + فاعل + متعلق بالفعل(جار ومجرور) + مفعول به .

فالجملة المنفية بـ (لم) المضارعية في كِلَا الموضعين نفت الماضي، و جزمت الفعل المضارع، و في ذلك يقول " ابن السراج " : « أمّا (لم) فتدخل على الأفعال المضارعة ، و اللفظ لفظ المضارع ، والمعنى معنى الماضي ، تقول : لم يقم زيد أمس ، و لم يقعد خالد » [3].

ونجد في موضع آخر قوله تعالى : ﴿وَلَمْ يَتَّخِذُواْ مِن دُونِ اللَّهِ وَلاَ رَسُولِهِ وَلاَ الْمُؤْمِنِينَ وَلِيجَةً ﴾[4].

والمعنى: « أنكم لا تتركون على ما أنتم عليه ، حتى يتبين الخلص منكم ، و هم الذين جاهدوا في سبيل الله لوجه الله ، و لم يتخذوا وليجة ، أي : بطانة ، من الذين يضادّون رسول الله– صلى الله عليه و سلم– و المؤمنين – رضوان الله عليهم – » [5].

فوردت الجملة الفعلية المنفية بـ (لم) المضارعية ، في قوله تعالى : (لَمْ يَتَّخِذُواْ) حيث : « لم : حرف نفي و جزم و قلب، يتخذوا : فعل مضارع مجزوم بلم و علامة جزمه حذف النون . الواو: ضمير متصل في محل رفع فاعل... وليجة: أي بطانة: مفعول به ليتخذوا منصوب بالفتحة »[6].

---

[1]– الرماني (أبو الحسن علي بن عيسى الرماني) ، معاني الحروف ، تح: عبد الفتاح إسماعيل شلبي، دار الشروق، جدة– المملكة العربية السعودية ، ط 3، 1984، ص : 100.

[2]– بهجت عبد الواحد صالح ، الإعراب المفصل لكتاب الله المرتل ، المجلد 04 ، ص : 249.

[3]– ابن السراج ، الأصول في النحو، ج2 ، ص : 157.

[4]– التوبة ، الآية : 16 .

[5]– الزمخشري ، الكشاف ، ج3 ، ص : 20.

[6]– بهجت عبد الواحد صالح ، الإعراب المفصل لكتاب الله المرتل ، المجلد 04 ، ص : 263.

وكانت صورتها كالآتي : لم + فعل مضارع + فاعل (ضمير متصل) + مفعول به .
والأمثلة التي وردت فيها " لم " كثيرة في سورة " التوبة" نحاول ذكرها في الجدول الآتي:

رقم الآية	الجملة المنفية بـ (لم) (المضارعية)	أركان الجملة (المنفية بـ : لم)		
		الفعل المضارع	الفاعل	المفعول به
18	لَمْ يَخْشَ إِلاَّ اللَّهَ	يَخْشَ	ضمير مستتر تقديره (هو)	اللَّهَ
25	لَمْ تُغْنِ عَنكُمْ شَيْئًا	تُغْنِ	ضمير مستتر تقديره (هي)	شَيْئًا
26	لَّمْ تَرَوْهَا	تَرَوْا	ضمير متصل (الواو)	ضمير متصل (ها)
40	لَّمْ تَرَوْهَا	تَرَوْا	ضمير متصل (الواو)	ضمير متصل (ها)
58	لَّمْ يُعْطَوْا	يُعْطَوْا	ضمير متصل (الواو) (في محل رفع نائب فاعل) [1]	/
70	لَمْ يَأْتِهِمْ نَبَأُ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ	يَأْتِ	نَبَأُ	ضمير متصل (هم)
74	لَمْ يَنَالواْ	يَنَالواْ	ضمير متصل (الواو)	/
78	لَمْ يَعْلَمُوا	يَعْلَمُوا	ضمير متصل (الواو)	/

[1]– لأن الفعل مبني للمجهول .

104	لَمْ يَعْلَمُوا	يَعْلَمُواْ	ضمير متصل (الواو)	/

نخلص مما سبق أن الجمل الفـعلية المنفيـة بـ (لم) ، وردت بصورتها المضارعة – في سورة " التوبة " – و ذلك لاختصاص (لم) بدخولها على الفعل المضارع ، فتجزمه وتنفيه ، و قد بلغت شواهدها في السورة اثنتا عشر شاهدا ، تنوعت حركات أفعالها المضارعية بين الجزم بحذف النون ، و حذف حرف العلة ، في حين تنّوع الفاعل بين صريح و مضمر، فكان ضميرا منفصلا في موضع ، ومتّصلا في موضع آخر، حيث جاء الفاعل ضميرا في معظم الشواهد ، إلّا شاهد واحد ورد صريحا ، و ذلك في الآية السبعين من سورة " التوبة " أمّا المفعول به فقد ورد في ستة مواضع من الشواهد السالفة الذكـر، و غاب في المواضـــع الستة الأخـــرى ، و قد تنوع هو الآخر بين الصـــريح والمضمر، و قد أحدثت أداة النفي (لم) الجزم في الفعل المضارع ، فكانت بذلك أداة جزم ، و أفادت النفي و حوّلت معنى الفعل إلى الماضي ، يقول " المالقي " : « إلا أنها تخلص معنى الفعل المضارع إلى الماضي »[1] .

رابعا : النفي بـ " لَمّا " :

تختص(لَمّا) بالمضارع فتجزمه ، و تنفيه ، و تقلبه ماضيا كـ (لم) ، و تحوّله إلى الماضي غير المنقطع ، و يفهم المخاطب منها أنّ ما قد نفي وقوعه ، ما يزال احتمال وقوعه كبيرا ، حيث تنفي وقوع الحدث في الماضي المتصل بالحال، أو القريب منه ، أي : إنه يستمر نفيها إلى لحظة التكلّم [2] . قال" سيبويه" : « و إذا قـــال قد فعـل، فإن نفيه لمّا يفعل »[3] .

[1]– المالقي ، رصف المباني في شرح حروف المعاني ، ص : 350 .

[2]– ينظر: مهدي المخزومي ، في النحو العربي نقد و توجيه ، ص : 254 .

[3]– سيبويه ، الكتاب ، ج 3 ، ص : 117 .

وجاء في " سورة التوبة " جملة واحدة منفية بـ (لَمّا) وردت في قوله تعالى : ﴿ أَمْ حَسِبْتُمْ أَن تُتْرَكُواْ وَلَمَّا يَعْلَمِ اللَّهُ الَّذِينَ جَاهَدُواْ مِنكُمْ وَلَمْ يَتَّخِذُواْ مِن دُونِ اللَّهِ وَلاَ رَسُولِهِ وَلاَ الْمُؤْمِنِينَ وَلِيجَةً ﴾[1] .

أي : « الخطاب للمسلمين، على تفاوت مراتبهم في مدة إسلامهم، فشمل المنافقين لأنهم أظهروا الإسلام ، و حسبتم ظننتم... و المعنى: كيف تحسبون أن تتركوا ، أي لا تحسبوا أن تتركوا دون جهاد لأعداء الله و رسوله . و جملة (وَلَمَّا يَعْلَمِ اللَّهُ الَّذِينَ جَاهَدُوا مِنكُمْ)... أي تظنوا أن تتركوا في حال عدم تعلق علم الله بوقوع ابتدار المجاهدين للجهـــاد ، و حصول تثاقل من تثاقلوا ، و حصول ترك الجهاد من التاركين . و (لَمّا) حرف للنفي ، و هي أخت (لم) »[2].

وجملة (لَمَّا يَعْلَمِ اللَّهُ) جملة فعلية منفية بـ (لَمّا) ، دخلت فيها (لَمّا) على الفعل المضارع ، حيث : « لَمّا : حرف نفي و جزم و قلب... يعلم: فعل مضارع مجـزوم بلمّا و علامة جزمه سكون آخره حرّك بالكسر لالتقاء الساكنين . الله لفظ الجلالة : فاعل مرفوع للتعظيم بالضمة » [3] ، حيث عملت (لَمّا) في الفعل المضارع الجزم ، و قلبته إلى الماضي و كانت صورتها كالآتي : لَمّا + فعل مضارع + فاعل .

خامسا: النفي بـ " لَنْ " :

تدخل(لن) عـلى الجملـة الفعليـة المضارعة ، فتغير حال الفعل من الرفع إلى النصب ، و تحلُّ الفتحة علامة إعرابية مكان الضمة ، فتعود عليه بدلالتين : دلالـة النفي ، ودلالة الاستقبال ، فيصير تركيبا منفيا يدل على ما يُسْتَقْبَلُ من الزمـان ، و رأى " الزمــخشري " أن النفي بـ (لن) أوكد من النفي بـ (لا) ، قال : « فإن قلت ما حقيــقة (لن) في باب النفي قلت (لا) و (لن) أختان في نفي المستقبل ، إلا أن في (لن) توكيدا و تشديدا ، تقول لصاحبك : لا أقيم غدا فإن أنكر عليك ، قلت لن أقيم غدًا كما تفعل في : أنا مقيم و إني مقيم »[4] .

---

[1]– التوبة ، الآية : 16 .

[2]– محمد الطاهر بن عاشور، تفسير التحرير و التنوير، ج 10 ، ص : 137–138 .

[3]– بهجت عبد الواحد صالح ، الإعراب المفصل لكتاب الله المرتل ، المجلد04 ، ص : 263.

[4]– الزمخشري ، الكشاف ، ج1 ، ص : 84 .

وقد وردت (لن) في سورة " التوبة " في مواضع عدة ، نذكر في ذلـــك قوله تعالى : ﴿ قُل لَّن يُصِيبَنَا إِلاَّ مَا كَتَبَ اللَّهُ لَنَا هُوَ مَوْلانَا وَعَلَى اللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُونَ ﴾[1] .

والمعنى : « إثبات عدم اكتراث المسلمين بالمصيبة و انتفاء حزنهم عليها لأنهم يعلمون أن ما أصابهم ما كان إلا بتقدير الله لمصلحة المسلمين في ذلك ، فهو نفع محض... وجملة (وَعَلَى اللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُونَ)... أي قل ذلك و لا تتوكّلوا إلا على الله دون نصرة هؤلاء ، أي اعتمدوا على فضله عليكم »[2].

فجملة (لَّن يُصِيبَنَا إِلاَّ مَا كَتَبَ اللَّهُ لَنَا) جملة فعلية منفية بـ (لن) مضارعية ، حيث : « لن : حرف نفي و نصب و استقبال . يصيبنا : فعل مضارع منصوب بلن و علامة نصبه : الفتحة . و " نا " ضمير متصل مبني على السكون في محل نصب مفعول به مقدم . إلّا : أداة حصر لا عمل لها . ما : اسم موصول مبني على السكون في محل رفع فاعل »[3].

فدخلت (لن) على الفعل المضارع فنصبته في الزمن المستقبل ، و كانت حركته الفتحة لكونه صحيحا ، و جاءت صورتها كالآتي : أداة نفي و نصب (لن) + فعل مضارع + مفعول به مقدم + فاعل مؤخر.

كما نقف على جملة أخرى منفية بـ (لن) في قوله تعالى : ﴿قُلْ أَنفِقُواْ طَوْعًا أَوْ كَرْهًا لَّن يُتَقَبَّلَ مِنكُمْ إِنَّكُمْ كُنتُمْ قَوْمًا فَاسِقِينَ ﴾ [4] .

بمعنى : « مهما أنفقتم من نفقة طائعين أو مكرهين... ثم أخبر تعالى عن سبب ذلــك، و هو أنهم لا يتقبل منهم... أي : ليس لهم قصد صحيح ، و لا همة في العمـــل »[5].

فالجملة (لَّن يُتَقَبَّلَ مِنكُمْ) جملة فعلية مضارعية منفية بـ (لن) ، حيث : « لَنْ : حرف نفي و نصب و استقبال . يُتَقَبَّلَ : فعل مضارع مبني للمجهول منصوب و علامة نصبه

---

[1]– التوبة ، الآية : 51 .

[2]– محمد الطاهر بن عاشور، تفسير التحرير و التنوير، ج 10 ، ص : 223 .

[3]– بهجت عبد الواحد صالح ، الإعراب المفصل لكتاب الله المرتل ، المجلد 04 ، ص : 310.

[4]– التوبة ، الآية : 53.

[5]– ابن كثير ، تفسير القرآن العظيم ، المجلد 04 ، ص : 162.

الفتحة . منكم : جار و مجرور في محل رفع نائب فاعل »[1] ، فنفت (لن) الجملة الفعلية المضارعية بعدها ، و عملت فيها النصب و جاءت على الصورة الآتية : لَنْ + فعل مضارع مبني للمجهول + نائب فاعل .

وقد توالت الأمثلة في سورة " التوبة " في نفي الجملة المضارعية بـ" لن" فوردت في الآية الثالثة و الثمانين في موضعين ، حيث دخلت (لن) في الموضع الأول على الفعل المضارع فنفته ، و كان فاعله ضميرا متصلا ، فجاءت صورتها كالآتي : لن + فعل مضارع + فاعل (ضمير متصل) . أما الموضع الثاني ، فقد نفت (لن) الفعل المضارع – كسابقتها – ، و جاء فاعله ضميرا متصلا ، و كان مفعوله صريحا ، فكانت صورتها : لن + فعل مضارع + فاعل (ضمير متصل) + مفعول به (صريح) .

كما وردت (لن) في الآية الرابعة و التسعين ، فنفت الجملة الفعلية المضارعية التي كانت صورتها : لن + فعل مضارع + فاعل (ضمير مستتر) .

– والملاحظ للجمل الفعلية المنفية بـ" لن " التي وردت في سورة " التوبة " يُتَبَيّن له أنها وردت بصورتها المضارعية ، وذلك لاختصاص (لن) بالدخول على الفعل المضارع دون غيره ، فنفته و نصبته في كل المواضع ، و بلغت شواهد النفي بـ" لن " في هذه السورة خمسة شواهد ، اختلفت حركات أفعالها بين الفتحة و حذف النون ، كما جاء الفاعل في معظم المواضع ضميرا ، تنوع بين الضمير المتصل و الضمير المستتر، إلّا أنه ورد في أحد المواضع نائب فاعل ، لمجيء الفعل مبنيا للمجهول ، و ذلك في الآية الثالثة و الخمسين ، فـ " لن " تدخل على الفعل المضارع فتنصبه ، بعد أن كان مرفوعا و يصبح يدل على الاستقبال ، يقول " سيبويه " : « هذا باب إعراب الأفعال المضارعة للأسماء : أعلم أن هذه الأفعال لها حروف تعمل فيها فتنصبها لا تعمل في الأسماء كما أن حروف الأسمـــاء التي تنصبـــها لا تعمـــل في الأفعـــال ، و هي : أن... وكي...، و لن »[2].

[1]– بهجت عبد الواحد صالح ، الإعراب المفصل لكتاب الله المرتل ، المجلد 04 ، ص : 313 .

[2]– سيبويه ، الكتاب ، ج3 ، ص : 05 .

سادسا : النفي بـ " إِنْ " :

تنفي " إن " الجملة الفعلية بصورتيها الماضوية و المضارعية ، حيث تدخل على الفعل الماضي فتدل على حدث في المـــاضي ، و تدخل على الفعل المضارع فتدل على الحال ، و قد ورد النفي بـ" إِنْ " في سـورة " التوبة " في موضع واحـد ، في قوله تعالى : ﴿ وَالَّذِينَ اتَّخَذُواْ مَسْجِدًا ضِرَارًا وَكُفْرًا وَتَفْرِيقًا بَيْنَ الْمُؤْمِنِينَ وَإِرْصَادًا لِّمَنْ حَارَبَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ مِن قَبْلُ وَلَيَحْلِفُنَّ إِنْ أَرَدْنَا إِلاَّ الْحُسْنَى وَاللَّهُ يَشْهَدُ إِنَّهُمْ لَكَاذِبُونَ ﴾ [1].

أي : « هم اثنا عشر من المنافقين (ضِرَارًا) مضارة لأهل مسجد قباء (وَكُفْرًا) لأنهم بنوه بأمر أبي عامر الراهب ليكون معقلا له يقدم فيه من يأتي من عنده ، و كان ذهب ليأتي بجنود من قيصر لقتال النبي– صلى الله عليه و سلم – (وَتَفْرِيقًا بَيْنَ الْمُؤْمِنِينَ) الذين يصلون بقباء بصلاة بعضهم في مسجدهم... ترقبا، أي قبل بنائه و هو أبو عامر المذكور ... و ما أردنا من بنائه إلا الفعلة من الرفق بالمسكين في المطر و الحر و التوسعة على المسلمين في ذلك »[2] .

فجملة (إِنْ أَرَدْنَا) جملة فعلية منفية بـ" إِنْ " وردت ماضوية ، حيث : « إِنْ : نافية غير عاملة " ما " ، أردنا : فعل ماض مبني على السكون لاتصاله بنا ، و " نا " ضمير متصل مبني على السكون في محل رفع فاعل »[3] .

فقد دخلت (إِنْ) على الفعل الماضي ، ولن تعمل فيه ، فهي حرف مهمل ، كما دلت على الحدث في زمن الماضي ، و قد جاءت(إلا) بعد (إِنْ) و ذلك لتوكيد النفي وفي ذلك يقول الرماني : « من أن كل (إن) بعدها (إلّا) فهي للنفي »[4].

كما توجد أدوات نفي أخرى للجملة الفعلية و مثال ذلك " ليس " التي تدخل على الفعل الماضي و المضارع ، إلا أنها لم ترد في سورة " التوبة " و لو في موضع واحد فاكتفينا بذكر أدوات النفي الواردة في السورة ، فذلك مدار البحث .

---

[1]– التوبة ، الآية : 107 .

[2]– جلال الدين محمد أحمد المحلي و السيوطي ، تفسير الجلالين ، ص : 205 .

[3]– بهجت عبد الواحد صالح ، الإعراب المفصل لكتاب الله المرتل ، المجلد 04 ، ص: 384 .

[4]– الرماني ، معاني الحروف ، ص : 75 .

رصد النتائج :

وبعد استقرائنا للجمل الفعلية المنفية في سورة " التوبة " ، وجدناها قد وردت بصورتيها المختلفتين : الماضوية المنفية و المضارعية المنفية التي نُفِيَتْ بأدوات النفي الآتية :

(لَا، و مَا، و لَمْ، و لَمَّا، و لَنْ، و إِنْ) ، حيث كان مجموع الجمل المنفية في السورة تسعة و ستين جملة ، جاء فيها النفي بـ (لَا) في سبعة و ثلاثين موضعا، وبلغت نسبته المئوية (53،62 %) ، و كانت معظم الجمل المنفية بـ (لَا) جملا مضارعية ، وذلك لِمَا في الفعل من معنى الشمول و الاتساع ، فوافق شمول النفي بها شمول المضارع .

و جاء النفي بـ (مَا) في ثلاثة عشر موضعا، بلغت نسبته المئوية (18،84 %) وكانت الجمل المنفية بـ (مَا) جملا ماضوية ، و ذلك لأنها دلّت على النفي في الماضي قريبا كان أو بعيدا .

بينما بلغ عدد شواهد النفي بـ (لَمْ) اثنا عشر شاهدا ، و احتل نسبة (17،39%) من النفي في السورة ، و كانت معظم الجمل مضارعية ، وذلك لاختصاص(لَمْ) بالدخول على الجمل المضارعية دون غيرها .

أمّا أداة النفي (لمَّا) فقد وردت في موضع واحد في السورة الكريمة ، و دخلت على جملة مضارعية ، فدلّت فيها على قلب المضـــارع إلى مــاضٍ ، و بلغت نسبتها المئـــــوية : (1،44 %)

في حين جاء النفي بـ(لَنْ) في خمسة مواضع، بلغت نسبتها المئوية (7،24%) وكانت جميع الجمل المنفية بـ (لَنْ) جملا مضارعية ، و ذلك لاختصاص الأداة بالدخول على المضارع .

كــما ورد الـــنفي بـ (إِنْ) في موضع واحد من الســورة ، فنفت جملة ماضــويــة ، دلّت على حدث في الماضي ، و بلغت نسبتها (1،44%) .

و فيما يلي جدول إحصائي و دائرة نسبية لأدوات النفي الواردة في سورة " التوبة " :

جدول إحصائي لأدوات النفي في سورة " التوبة " :

الأدوات	عددها
لَا	37
مَا	13
لَمْ	12
لَمَّا	01
لَنْ	05
إِنْ	01

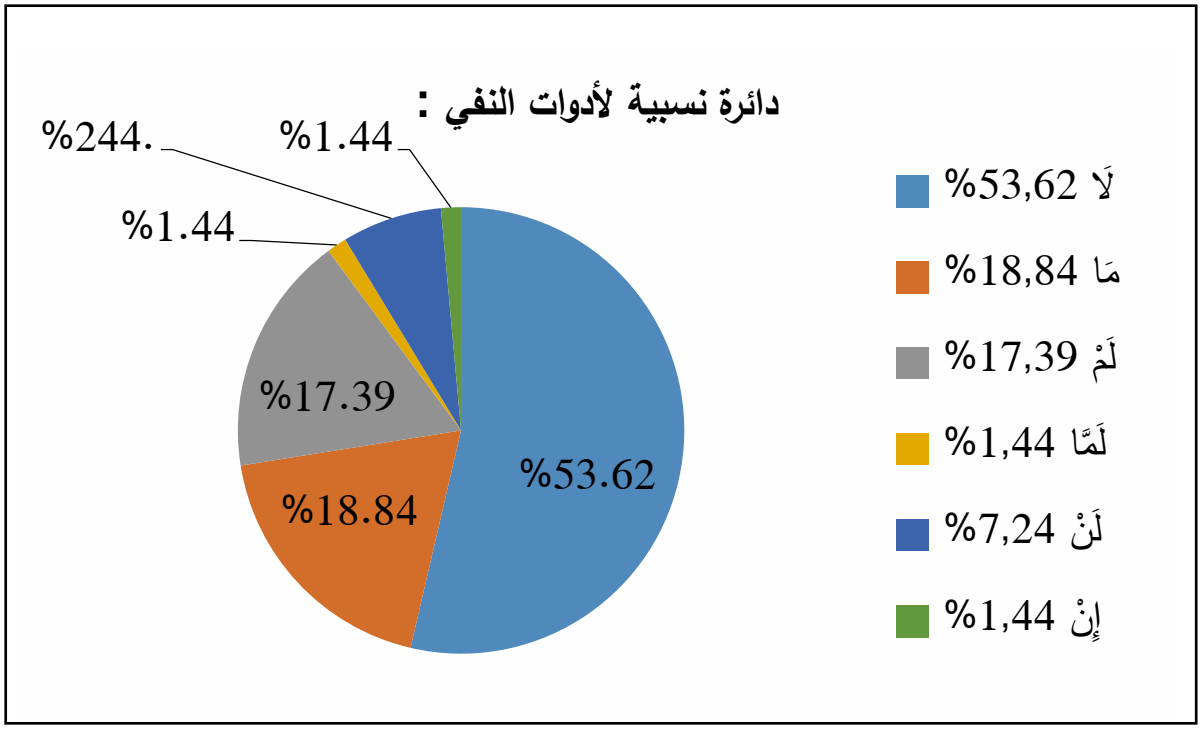

خاتـــــــمـــــــــة

توصلنا من خلال البحث في موضوع، الجملة الفعلية المنفية في سورة "التوبة" – دراسة نحوية دلاليّة – إلى عدّة نتائج، بيانها فيم يأتي:

– تنوعت و تعددت آراء النحاة و اللغويين بين القدماء و المحدثين في تحديد مفهوم الجملة، و ذلك لاختلاف مذاهبهم و وجهات نظرهم .

– قُسِّمت الجملة انطلاقا من فكرة الإسناد إلى نوعين أصليين هما: اسمية و فعلية، و ما عداهما من التراكيب اللغوية التي يُعِدُّها بعضهم جملا، فإنها في التحقيق ترجع إلى الاسمية أو الفعلية سواء كان ذلك بنظر ظاهر اللفظ، أم بالإضمار أو التقدير.

– يعرَّف النفي بأنه أسلوب يستهدف نقض المقولات اللغوية و الأحداث، و إنكارها بصيغ و أدوات معروفة في العربية يخضع لاستخدامها إلى أغراض المتكلمين و متطلبات المقام .

– يأتي النفي في العربية على ضربين، فقد يكون صريحا (النفي بالأداة) و يتَّخذ لتحقيقه أدوات محددة، و قد يكون ضمنيا: يُعْرَفُ من سياق الكلام .

– الجملة الفعلية المنفية هي : كل جملة كانت في الأصل فعلية، و سُبِقت بأداة من أدوات النفي، أو تضمنت النفي في سياقها .

– أدوات النفي حسب عملها قسمان: عاملة و غير عاملة، الأولى هي التي تدخل على الجملة فتغير من إعرابها، أمّا الثانية فهي التي تُبقِي الجملة على حالها.

– من أهم حروف النفي استعمالا في سورة " التوبة " : (لا، وما، ولم، ولمّا، ولن، وإنْ).

– ضمّت سورة " التوبة " أدوات النفي بنسب متفاوتة.

– أكثر أدوات النفي استعمالا في سورة " التوبة " هي الأداة " لَا " .

– دلّت أغلب أدوات النفي على النفي في الماضي قريبا كان أو بعيدا .

ملحـــــــــــــــق

سُورَةُ التَّوبَةِ

بَرَآءَةٌ مِّنَ ٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦٓ إِلَى ٱلَّذِينَ عَٰهَدتُّم مِّنَ ٱلۡمُشۡرِكِينَ ﴿١﴾ فَسِيحُواْ فِي
ٱلۡأَرۡضِ أَرۡبَعَةَ أَشۡهُرٖ وَٱعۡلَمُوٓاْ أَنَّكُمۡ غَيۡرُ مُعۡجِزِي ٱللَّهِ ۙ وَأَنَّ ٱللَّهَ مُخۡزِي ٱلۡكَٰفِرِينَ
﴿٢﴾ وَأَذَٰنٞ مِّنَ ٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦٓ إِلَى ٱلنَّاسِ يَوۡمَ ٱلۡحَجِّ ٱلۡأَكۡبَرِ أَنَّ ٱللَّهَ بَرِيٓءٞ
مِّنَ ٱلۡمُشۡرِكِينَ ۙ وَرَسُولُهُۥ ۚ فَإِن تُبۡتُمۡ فَهُوَ خَيۡرٞ لَّكُمۡ ۖ وَإِن تَوَلَّيۡتُمۡ فَٱعۡلَمُوٓاْ
أَنَّكُمۡ غَيۡرُ مُعۡجِزِي ٱللَّهِ ۗ وَبَشِّرِ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ بِعَذَابٍ أَلِيمٍ ﴿٣﴾ إِلَّا ٱلَّذِينَ
عَٰهَدتُّم مِّنَ ٱلۡمُشۡرِكِينَ ثُمَّ لَمۡ يَنقُصُوكُمۡ شَيۡـٔٗا وَلَمۡ يُظَٰهِرُواْ عَلَيۡكُمۡ أَحَدٗا
فَأَتِمُّوٓاْ إِلَيۡهِمۡ عَهۡدَهُمۡ إِلَىٰ مُدَّتِهِمۡ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلۡمُتَّقِينَ ﴿٤﴾ فَإِذَا ٱنسَلَخَ
ٱلۡأَشۡهُرُ ٱلۡحُرُمُ فَٱقۡتُلُواْ ٱلۡمُشۡرِكِينَ حَيۡثُ وَجَدتُّمُوهُمۡ وَخُذُوهُمۡ وَٱحۡصُرُوهُمۡ
وَٱقۡعُدُواْ لَهُمۡ كُلَّ مَرۡصَدٖ ۚ فَإِن تَابُواْ وَأَقَامُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتَوُاْ ٱلزَّكَوٰةَ فَخَلُّواْ
سَبِيلَهُمۡ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٞ رَّحِيمٞ ﴿٥﴾ وَإِنۡ أَحَدٞ مِّنَ ٱلۡمُشۡرِكِينَ ٱسۡتَجَارَكَ
فَأَجِرۡهُ حَتَّىٰ يَسۡمَعَ كَلَٰمَ ٱللَّهِ ثُمَّ أَبۡلِغۡهُ مَأۡمَنَهُۥ ۚ ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمۡ قَوۡمٞ لَّا يَعۡلَمُونَ
﴿٦﴾ كَيۡفَ يَكُونُ لِلۡمُشۡرِكِينَ عَهۡدٌ عِندَ ٱللَّهِ وَعِندَ رَسُولِهِۦٓ إِلَّا ٱلَّذِينَ
عَٰهَدتُّمۡ عِندَ ٱلۡمَسۡجِدِ ٱلۡحَرَامِ ۖ فَمَا ٱسۡتَقَٰمُواْ لَكُمۡ فَٱسۡتَقِيمُواْ لَهُمۡ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ

تُحِبُّ ٱلۡمُتَّقِينَ ﴿٧﴾ كَيۡفَ وَإِن يَظۡهَرُواْ عَلَيۡكُمۡ لَا يَرۡقُبُواْ فِيكُمۡ إِلٗا وَلَا
ذِمَّةٗۚ يُرۡضُونَكُم بِأَفۡوَٰهِهِمۡ وَتَأۡبَىٰ قُلُوبُهُمۡ وَأَكۡثَرُهُمۡ فَٰسِقُونَ ﴿٨﴾ ٱشۡتَرَوۡاْ
بِـَٔايَٰتِ ٱللَّهِ ثَمَنٗا قَلِيلٗا فَصَدُّواْ عَن سَبِيلِهِۦٓۚ إِنَّهُمۡ سَآءَ مَا كَانُواْ يَعۡمَلُونَ ﴿٩﴾
لَا يَرۡقُبُونَ فِي مُؤۡمِنٍ إِلٗا وَلَا ذِمَّةٗۚ وَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلۡمُعۡتَدُونَ ﴿١٠﴾ فَإِن تَابُواْ
وَأَقَامُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتَوُاْ ٱلزَّكَوٰةَ فَإِخۡوَٰنُكُمۡ فِي ٱلدِّينِۗ وَنُفَصِّلُ ٱلۡأٓيَٰتِ لِقَوۡمٖ
يَعۡلَمُونَ ﴿١١﴾ وَإِن نَّكَثُوٓاْ أَيۡمَٰنَهُم مِّنۢ بَعۡدِ عَهۡدِهِمۡ وَطَعَنُواْ فِي دِينِكُمۡ
فَقَٰتِلُوٓاْ أَئِمَّةَ ٱلۡكُفۡرِ إِنَّهُمۡ لَآ أَيۡمَٰنَ لَهُمۡ لَعَلَّهُمۡ يَنتَهُونَ ﴿١٢﴾ أَلَا
تُقَٰتِلُونَ قَوۡمٗا نَّكَثُوٓاْ أَيۡمَٰنَهُمۡ وَهَمُّواْ بِإِخۡرَاجِ ٱلرَّسُولِ وَهُم بَدَءُوكُمۡ
أَوَّلَ مَرَّةٍۚ أَتَخۡشَوۡنَهُمۡۚ فَٱللَّهُ أَحَقُّ أَن تَخۡشَوۡهُ إِن كُنتُم مُّؤۡمِنِينَ ﴿١٣﴾ قَٰتِلُوهُمۡ
يُعَذِّبۡهُمُ ٱللَّهُ بِأَيۡدِيكُمۡ وَيُخۡزِهِمۡ وَيَنصُرۡكُمۡ عَلَيۡهِمۡ وَيَشۡفِ صُدُورَ قَوۡمٖ
مُّؤۡمِنِينَ ﴿١٤﴾ وَيُذۡهِبۡ غَيۡظَ قُلُوبِهِمۡۗ وَيَتُوبُ ٱللَّهُ عَلَىٰ مَن يَشَآءُۗ وَٱللَّهُ عَلِيمٌ
حَكِيمٌ ﴿١٥﴾ أَمۡ حَسِبۡتُمۡ أَن تُتۡرَكُواْ وَلَمَّا يَعۡلَمِ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ جَٰهَدُواْ مِنكُمۡ وَلَمۡ
يَتَّخِذُواْ مِن دُونِ ٱللَّهِ وَلَا رَسُولِهِۦ وَلَا ٱلۡمُؤۡمِنِينَ وَلِيجَةٗۚ وَٱللَّهُ خَبِيرُۢ بِمَا
تَعۡمَلُونَ ﴿١٦﴾ مَا كَانَ لِلۡمُشۡرِكِينَ أَن يَعۡمُرُواْ مَسَٰجِدَ ٱللَّهِ شَٰهِدِينَ عَلَىٰٓ
أَنفُسِهِم بِٱلۡكُفۡرِۚ أُوْلَٰٓئِكَ حَبِطَتۡ أَعۡمَٰلُهُمۡ وَفِي ٱلنَّارِ هُمۡ خَٰلِدُونَ ﴿١٧﴾

إِنَّمَا يَعۡمُرُ مَسَٰجِدَ ٱللَّهِ مَنۡ ءَامَنَ بِٱللَّهِ وَٱلۡيَوۡمِ ٱلۡأٓخِرِ وَأَقَامَ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتَى ٱلزَّكَوٰةَ وَلَمۡ يَخۡشَ إِلَّا ٱللَّهَۖ فَعَسَىٰٓ أُوْلَٰٓئِكَ أَن يَكُونُواْ مِنَ ٱلۡمُهۡتَدِينَ ﴿١٨﴾

۞ أَجَعَلۡتُمۡ سِقَايَةَ ٱلۡحَآجِّ وَعِمَارَةَ ٱلۡمَسۡجِدِ ٱلۡحَرَامِ كَمَنۡ ءَامَنَ بِٱللَّهِ وَٱلۡيَوۡمِ ٱلۡأٓخِرِ وَجَٰهَدَ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِۚ لَا يَسۡتَوُۥنَ عِندَ ٱللَّهِۗ وَٱللَّهُ لَا يَهۡدِي ٱلۡقَوۡمَ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴿١٩﴾ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَهَاجَرُواْ وَجَٰهَدُواْ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ بِأَمۡوَٰلِهِمۡ وَأَنفُسِهِمۡ أَعۡظَمُ دَرَجَةً عِندَ ٱللَّهِۚ وَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلۡفَآئِزُونَ ﴿٢٠﴾ يُبَشِّرُهُمۡ رَبُّهُم بِرَحۡمَةٖ مِّنۡهُ وَرِضۡوَٰنٖ وَجَنَّٰتٖ لَّهُمۡ فِيهَا نَعِيمٞ مُّقِيمٌ ﴿٢١﴾ خَٰلِدِينَ فِيهَآ أَبَدًاۚ إِنَّ ٱللَّهَ عِندَهُۥٓ أَجۡرٌ عَظِيمٞ ﴿٢٢﴾ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَتَّخِذُوٓاْ ءَابَآءَكُمۡ وَإِخۡوَٰنَكُمۡ أَوۡلِيَآءَ إِنِ ٱسۡتَحَبُّواْ ٱلۡكُفۡرَ عَلَى ٱلۡإِيمَٰنِۚ وَمَن يَتَوَلَّهُم مِّنكُمۡ فَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلظَّٰلِمُونَ ﴿٢٣﴾ قُلۡ إِن كَانَ ءَابَآؤُكُمۡ وَأَبۡنَآؤُكُمۡ وَإِخۡوَٰنُكُمۡ وَأَزۡوَٰجُكُمۡ وَعَشِيرَتُكُمۡ وَأَمۡوَٰلٌ ٱقۡتَرَفۡتُمُوهَا وَتِجَٰرَةٞ تَخۡشَوۡنَ كَسَادَهَا وَمَسَٰكِنُ تَرۡضَوۡنَهَآ أَحَبَّ إِلَيۡكُم مِّنَ ٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ وَجِهَادٖ فِي سَبِيلِهِۦ فَتَرَبَّصُواْ حَتَّىٰ يَأۡتِيَ ٱللَّهُ بِأَمۡرِهِۦۗ وَٱللَّهُ لَا يَهۡدِي ٱلۡقَوۡمَ ٱلۡفَٰسِقِينَ ﴿٢٤﴾ لَقَدۡ نَصَرَكُمُ ٱللَّهُ فِي مَوَاطِنَ كَثِيرَةٖ وَيَوۡمَ حُنَيۡنٍ إِذۡ أَعۡجَبَتۡكُمۡ كَثۡرَتُكُمۡ فَلَمۡ تُغۡنِ عَنكُمۡ

شَيۡـًٔا وَضَاقَتۡ عَلَيۡكُمُ ٱلۡأَرۡضُ بِمَا رَحُبَتۡ ثُمَّ وَلَّيۡتُم مُّدۡبِرِينَ ﴿٢٥﴾ ثُمَّ
أَنزَلَ ٱللَّهُ سَكِينَتَهُۥ عَلَىٰ رَسُولِهِۦ وَعَلَى ٱلۡمُؤۡمِنِينَ وَأَنزَلَ جُنُودٗا لَّمۡ تَرَوۡهَا
وَعَذَّبَ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْۚ وَذَٰلِكَ جَزَآءُ ٱلۡكَٰفِرِينَ ﴿٢٦﴾ ثُمَّ يَتُوبُ ٱللَّهُ مِنۢ بَعۡدِ
ذَٰلِكَ عَلَىٰ مَن يَشَآءُۗ وَٱللَّهُ غَفُورٞ رَّحِيمٞ ﴿٢٧﴾ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِنَّمَا
ٱلۡمُشۡرِكُونَ نَجَسٞ فَلَا يَقۡرَبُواْ ٱلۡمَسۡجِدَ ٱلۡحَرَامَ بَعۡدَ عَامِهِمۡ هَٰذَاۚ وَإِنۡ
خِفۡتُمۡ عَيۡلَةٗ فَسَوۡفَ يُغۡنِيكُمُ ٱللَّهُ مِن فَضۡلِهِۦٓ إِن شَآءَۚ إِنَّ ٱللَّهَ عَلِيمٌ
حَكِيمٞ ﴿٢٨﴾ قَٰتِلُواْ ٱلَّذِينَ لَا يُؤۡمِنُونَ بِٱللَّهِ وَلَا بِٱلۡيَوۡمِ ٱلۡأٓخِرِ وَلَا
يُحَرِّمُونَ مَا حَرَّمَ ٱللَّهُ وَرَسُولُهُۥ وَلَا يَدِينُونَ دِينَ ٱلۡحَقِّ مِنَ ٱلَّذِينَ أُوتُواْ
ٱلۡكِتَٰبَ حَتَّىٰ يُعۡطُواْ ٱلۡجِزۡيَةَ عَن يَدٖ وَهُمۡ صَٰغِرُونَ ﴿٢٩﴾ وَقَالَتِ ٱلۡيَهُودُ
عُزَيۡرٌ ٱبۡنُ ٱللَّهِ وَقَالَتِ ٱلنَّصَٰرَى ٱلۡمَسِيحُ ٱبۡنُ ٱللَّهِۖ ذَٰلِكَ قَوۡلُهُم بِأَفۡوَٰهِهِمۡۖ
يُضَٰهِـُٔونَ قَوۡلَ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ مِن قَبۡلُۚ قَٰتَلَهُمُ ٱللَّهُۚ أَنَّىٰ يُؤۡفَكُونَ ﴿٣٠﴾
ٱتَّخَذُوٓاْ أَحۡبَارَهُمۡ وَرُهۡبَٰنَهُمۡ أَرۡبَابٗا مِّن دُونِ ٱللَّهِ وَٱلۡمَسِيحَ ٱبۡنَ مَرۡيَمَ وَمَآ
أُمِرُوٓاْ إِلَّا لِيَعۡبُدُوٓاْ إِلَٰهٗا وَٰحِدٗاۖ لَّآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَۚ سُبۡحَٰنَهُۥ عَمَّا يُشۡرِكُونَ
﴿٣١﴾ يُرِيدُونَ أَن يُطۡفِـُٔواْ نُورَ ٱللَّهِ بِأَفۡوَٰهِهِمۡ وَيَأۡبَى ٱللَّهُ إِلَّآ أَن يُتِمَّ نُورَهُۥ

وَلَوۡ كَرِهَ ٱلۡكَٰفِرُونَ ﴿٣٢﴾ هُوَ ٱلَّذِيٓ أَرۡسَلَ رَسُولَهُۥ بِٱلۡهُدَىٰ وَدِينِ ٱلۡحَقِّ لِيُظۡهِرَهُۥ عَلَى ٱلدِّينِ كُلِّهِۦ وَلَوۡ كَرِهَ ٱلۡمُشۡرِكُونَ ﴿٣٣﴾

۞ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِنَّ كَثِيرٗا مِّنَ ٱلۡأَحۡبَارِ وَٱلرُّهۡبَانِ لَيَأۡكُلُونَ أَمۡوَٰلَ ٱلنَّاسِ بِٱلۡبَٰطِلِ وَيَصُدُّونَ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِۗ وَٱلَّذِينَ يَكۡنِزُونَ ٱلذَّهَبَ وَٱلۡفِضَّةَ وَلَا يُنفِقُونَهَا فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ فَبَشِّرۡهُم بِعَذَابٍ أَلِيمٖ ﴿٣٤﴾ يَوۡمَ يُحۡمَىٰ عَلَيۡهَا فِي نَارِ جَهَنَّمَ فَتُكۡوَىٰ بِهَا جِبَاهُهُمۡ وَجُنُوبُهُمۡ وَظُهُورُهُمۡۖ هَٰذَا مَا كَنَزۡتُمۡ لِأَنفُسِكُمۡ فَذُوقُواْ مَا كُنتُمۡ تَكۡنِزُونَ ﴿٣٥﴾ إِنَّ عِدَّةَ ٱلشُّهُورِ عِندَ ٱللَّهِ ٱثۡنَا عَشَرَ شَهۡرٗا فِي كِتَٰبِ ٱللَّهِ يَوۡمَ خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضَ مِنۡهَآ أَرۡبَعَةٌ حُرُمٞۚ ذَٰلِكَ ٱلدِّينُ ٱلۡقَيِّمُۚ فَلَا تَظۡلِمُواْ فِيهِنَّ أَنفُسَكُمۡۚ وَقَٰتِلُواْ ٱلۡمُشۡرِكِينَ كَآفَّةٗ كَمَا يُقَٰتِلُونَكُمۡ كَآفَّةٗۚ وَٱعۡلَمُوٓاْ أَنَّ ٱللَّهَ مَعَ ٱلۡمُتَّقِينَ ﴿٣٦﴾ إِنَّمَا ٱلنَّسِيٓءُ زِيَادَةٞ فِي ٱلۡكُفۡرِۖ يُضَلُّ بِهِ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ يُحِلُّونَهُۥ عَامٗا وَيُحَرِّمُونَهُۥ عَامٗا لِّيُوَاطِـُٔواْ عِدَّةَ مَا حَرَّمَ ٱللَّهُ فَيُحِلُّواْ مَا حَرَّمَ ٱللَّهُۚ زُيِّنَ لَهُمۡ سُوٓءُ أَعۡمَٰلِهِمۡۗ وَٱللَّهُ لَا يَهۡدِي ٱلۡقَوۡمَ ٱلۡكَٰفِرِينَ ﴿٣٧﴾ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ مَا لَكُمۡ إِذَا قِيلَ لَكُمُ ٱنفِرُواْ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ ٱثَّاقَلۡتُمۡ إِلَى ٱلۡأَرۡضِۚ أَرَضِيتُم بِٱلۡحَيَوٰةِ ٱلدُّنۡيَا مِنَ ٱلۡأٓخِرَةِۚ فَمَا مَتَٰعُ ٱلۡحَيَوٰةِ ٱلدُّنۡيَا فِي ٱلۡأٓخِرَةِ إِلَّا قَلِيلٌ

﴿٣٨﴾ إِلَّا تَنفِرُواْ يُعَذِّبۡكُمۡ عَذَابًا أَلِيمًا وَيَسۡتَبۡدِلۡ قَوۡمًا غَيۡرَكُمۡ وَلَا تَضُرُّوهُ
شَيۡـٔٗاۗ وَٱللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيۡءٖ قَدِيرٌ ﴿٣٩﴾ إِلَّا تَنصُرُوهُ فَقَدۡ نَصَرَهُ ٱللَّهُ إِذۡ
أَخۡرَجَهُ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ ثَانِيَ ٱثۡنَيۡنِ إِذۡ هُمَا فِي ٱلۡغَارِ إِذۡ يَقُولُ لِصَٰحِبِهِۦ لَا
تَحۡزَنۡ إِنَّ ٱللَّهَ مَعَنَاۖ فَأَنزَلَ ٱللَّهُ سَكِينَتَهُۥ عَلَيۡهِ وَأَيَّدَهُۥ بِجُنُودٖ لَّمۡ تَرَوۡهَا
وَجَعَلَ كَلِمَةَ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ ٱلسُّفۡلَىٰۗ وَكَلِمَةُ ٱللَّهِ هِيَ ٱلۡعُلۡيَاۗ وَٱللَّهُ
عَزِيزٌ حَكِيمٌ ﴿٤٠﴾ ٱنفِرُواْ خِفَافٗا وَثِقَالٗا وَجَٰهِدُواْ بِأَمۡوَٰلِكُمۡ وَأَنفُسِكُمۡ فِي
سَبِيلِ ٱللَّهِۚ ذَٰلِكُمۡ خَيۡرٞ لَّكُمۡ إِن كُنتُمۡ تَعۡلَمُونَ ﴿٤١﴾ لَوۡ كَانَ عَرَضٗا قَرِيبٗا
وَسَفَرٗا قَاصِدٗا لَّٱتَّبَعُوكَ وَلَٰكِنۢ بَعُدَتۡ عَلَيۡهِمُ ٱلشُّقَّةُۚ وَسَيَحۡلِفُونَ بِٱللَّهِ لَوِ
ٱسۡتَطَعۡنَا لَخَرَجۡنَا مَعَكُمۡ يُهۡلِكُونَ أَنفُسَهُمۡ وَٱللَّهُ يَعۡلَمُ إِنَّهُمۡ لَكَٰذِبُونَ ﴿٤٢﴾ عَفَا ٱللَّهُ
عَنكَ لِمَ أَذِنتَ لَهُمۡ حَتَّىٰ يَتَبَيَّنَ لَكَ ٱلَّذِينَ صَدَقُواْ وَتَعۡلَمَ ٱلۡكَٰذِبِينَ
﴿٤٣﴾ لَا يَسۡتَـٔۡذِنُكَ ٱلَّذِينَ يُؤۡمِنُونَ بِٱللَّهِ وَٱلۡيَوۡمِ ٱلۡأٓخِرِ أَن يُجَٰهِدُواْ
بِأَمۡوَٰلِهِمۡ وَأَنفُسِهِمۡۗ وَٱللَّهُ عَلِيمُۢ بِٱلۡمُتَّقِينَ ﴿٤٤﴾ إِنَّمَا يَسۡتَـٔۡذِنُكَ ٱلَّذِينَ لَا
يُؤۡمِنُونَ بِٱللَّهِ وَٱلۡيَوۡمِ ٱلۡأٓخِرِ وَٱرۡتَابَتۡ قُلُوبُهُمۡ فَهُمۡ فِي رَيۡبِهِمۡ يَتَرَدَّدُونَ
﴿٤٥﴾

۞ وَلَوۡ أَرَادُواْ ٱلۡخُرُوجَ لَأَعَدُّواْ لَهُۥ عُدَّةٗ وَلَٰكِن كَرِهَ ٱللَّهُ ٱنۢبِعَاثَهُمۡ فَثَبَّطَهُمۡ وَقِيلَ ٱقۡعُدُواْ مَعَ ٱلۡقَٰعِدِينَ ﴿٤٦﴾ لَوۡ خَرَجُواْ فِيكُم مَّا زَادُوكُمۡ إِلَّا خَبَالٗا وَلَأَوۡضَعُواْ خِلَٰلَكُمۡ يَبۡغُونَكُمُ ٱلۡفِتۡنَةَ وَفِيكُمۡ سَمَّٰعُونَ لَهُمۡۗ وَٱللَّهُ عَلِيمُۢ بِٱلظَّٰلِمِينَ ﴿٤٧﴾ لَقَدِ ٱبۡتَغَوُاْ ٱلۡفِتۡنَةَ مِن قَبۡلُ وَقَلَّبُواْ لَكَ ٱلۡأُمُورَ حَتَّىٰ جَآءَ ٱلۡحَقُّ وَظَهَرَ أَمۡرُ ٱللَّهِ وَهُمۡ كَٰرِهُونَ ﴿٤٨﴾ وَمِنۡهُم مَّن يَقُولُ ٱئۡذَن لِّي وَلَا تَفۡتِنِّيٓۚ أَلَا فِي ٱلۡفِتۡنَةِ سَقَطُواْۗ وَإِنَّ جَهَنَّمَ لَمُحِيطَةُۢ بِٱلۡكَٰفِرِينَ ﴿٤٩﴾ إِن تُصِبۡكَ حَسَنَةٞ تَسُؤۡهُمۡۖ وَإِن تُصِبۡكَ مُصِيبَةٞ يَقُولُواْ قَدۡ أَخَذۡنَآ أَمۡرَنَا مِن قَبۡلُ وَيَتَوَلَّواْ وَّهُمۡ فَرِحُونَ ﴿٥٠﴾ قُل لَّن يُصِيبَنَآ إِلَّا مَا كَتَبَ ٱللَّهُ لَنَا هُوَ مَوۡلَىٰنَاۚ وَعَلَى ٱللَّهِ فَلۡيَتَوَكَّلِ ٱلۡمُؤۡمِنُونَ ﴿٥١﴾ قُلۡ هَلۡ تَرَبَّصُونَ بِنَآ إِلَّآ إِحۡدَى ٱلۡحُسۡنَيَيۡنِۖ وَنَحۡنُ نَتَرَبَّصُ بِكُمۡ أَن يُصِيبَكُمُ ٱللَّهُ بِعَذَابٖ مِّنۡ عِندِهِۦٓ أَوۡ بِأَيۡدِينَاۖ فَتَرَبَّصُوٓاْ إِنَّا مَعَكُم مُّتَرَبِّصُونَ ﴿٥٢﴾ قُلۡ أَنفِقُواْ طَوۡعًا أَوۡ كَرۡهٗا لَّن يُتَقَبَّلَ مِنكُمۡۖ إِنَّكُمۡ كُنتُمۡ قَوۡمٗا فَٰسِقِينَ ﴿٥٣﴾ وَمَا مَنَعَهُمۡ أَن تُقۡبَلَ مِنۡهُمۡ نَفَقَٰتُهُمۡ إِلَّآ أَنَّهُمۡ كَفَرُواْ بِٱللَّهِ وَبِرَسُولِهِۦ وَلَا يَأۡتُونَ ٱلصَّلَوٰةَ إِلَّا وَهُمۡ كُسَالَىٰ وَلَا يُنفِقُونَ إِلَّا وَهُمۡ كَٰرِهُونَ ﴿٥٤﴾ فَلَا تُعۡجِبۡكَ أَمۡوَٰلُهُمۡ وَلَآ أَوۡلَٰدُهُمۡۚ إِنَّمَا يُرِيدُ ٱللَّهُ لِيُعَذِّبَهُم بِهَا فِي ٱلۡحَيَوٰةِ ٱلدُّنۡيَا وَتَزۡهَقَ أَنفُسُهُمۡ وَهُمۡ

كَٰفِرُونَ ﴿٥٥﴾ وَيَحۡلِفُونَ بِٱللَّهِ إِنَّهُمۡ لَمِنكُمۡ وَمَا هُم مِّنكُمۡ وَلَٰكِنَّهُمۡ قَوۡمٌ
يَفۡرَقُونَ ﴿٥٦﴾ لَوۡ يَجِدُونَ مَلۡجَـًٔا أَوۡ مَغَٰرَٰتٍ أَوۡ مُدَّخَلٗا لَّوَلَّوۡاْ إِلَيۡهِ وَهُمۡ
يَجۡمَحُونَ ﴿٥٧﴾ وَمِنۡهُم مَّن يَلۡمِزُكَ فِي ٱلصَّدَقَٰتِ فَإِنۡ أُعۡطُواْ مِنۡهَا رَضُواْ وَإِن لَّمۡ
يُعۡطَوۡاْ مِنۡهَآ إِذَا هُمۡ يَسۡخَطُونَ ﴿٥٨﴾ وَلَوۡ أَنَّهُمۡ رَضُواْ مَآ ءَاتَىٰهُمُ ٱللَّهُ وَرَسُولُهُۥ
وَقَالُواْ حَسۡبُنَا ٱللَّهُ سَيُؤۡتِينَا ٱللَّهُ مِن فَضۡلِهِۦ وَرَسُولُهُۥٓ إِنَّآ إِلَى ٱللَّهِ رَٰغِبُونَ ﴿٥٩﴾

۞ إِنَّمَا ٱلصَّدَقَٰتُ لِلۡفُقَرَآءِ وَٱلۡمَسَٰكِينِ وَٱلۡعَٰمِلِينَ عَلَيۡهَا وَٱلۡمُؤَلَّفَةِ قُلُوبُهُمۡ وَفِي
ٱلرِّقَابِ وَٱلۡغَٰرِمِينَ وَفِي سَبِيلِ ٱللَّهِ وَٱبۡنِ ٱلسَّبِيلِۖ فَرِيضَةٗ مِّنَ ٱللَّهِۗ وَٱللَّهُ
عَلِيمٌ حَكِيمٞ ﴿٦٠﴾ وَمِنۡهُمُ ٱلَّذِينَ يُؤۡذُونَ ٱلنَّبِيَّ وَيَقُولُونَ هُوَ أُذُنٞۚ قُلۡ
أُذُنُ خَيۡرٖ لَّكُمۡ يُؤۡمِنُ بِٱللَّهِ وَيُؤۡمِنُ لِلۡمُؤۡمِنِينَ وَرَحۡمَةٞ لِّلَّذِينَ ءَامَنُواْ مِنكُمۡۚ
وَٱلَّذِينَ يُؤۡذُونَ رَسُولَ ٱللَّهِ لَهُمۡ عَذَابٌ أَلِيمٞ ﴿٦١﴾ يَحۡلِفُونَ بِٱللَّهِ لَكُمۡ
لِيُرۡضُوكُمۡ وَٱللَّهُ وَرَسُولُهُۥٓ أَحَقُّ أَن يُرۡضُوهُ إِن كَانُواْ مُؤۡمِنِينَ ﴿٦٢﴾ أَلَمۡ
يَعۡلَمُوٓاْ أَنَّهُۥ مَن يُحَادِدِ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ فَأَنَّ لَهُۥ نَارَ جَهَنَّمَ خَٰلِدٗا فِيهَاۚ ذَٰلِكَ
ٱلۡخِزۡيُ ٱلۡعَظِيمُ ﴿٦٣﴾ يَحۡذَرُ ٱلۡمُنَٰفِقُونَ أَن تُنَزَّلَ عَلَيۡهِمۡ سُورَةٞ تُنَبِّئُهُم بِمَا
فِي قُلُوبِهِمۡۚ قُلِ ٱسۡتَهۡزِءُوٓاْ إِنَّ ٱللَّهَ مُخۡرِجٞ مَّا تَحۡذَرُونَ ﴿٦٤﴾ وَلَئِن سَأَلۡتَهُمۡ
لَيَقُولُنَّ إِنَّمَا كُنَّا نَخُوضُ وَنَلۡعَبُۚ قُلۡ أَبِٱللَّهِ وَءَايَٰتِهِۦ وَرَسُولِهِۦ كُنتُمۡ

تَسۡتَهۡزِءُونَ ﴿٦٥﴾ لَا تَعۡتَذِرُواْ قَدۡ كَفَرۡتُم بَعۡدَ إِيمَٰنِكُمۡۚ إِن نَّعۡفُ عَن طَآئِفَةٖ
مِّنكُمۡ نُعَذِّبۡ طَآئِفَةَۢ بِأَنَّهُمۡ كَانُواْ مُجۡرِمِينَ ﴿٦٦﴾ ٱلۡمُنَٰفِقُونَ وَٱلۡمُنَٰفِقَٰتُ
بَعۡضُهُم مِّنۢ بَعۡضٖۘ يَأۡمُرُونَ بِٱلۡمُنكَرِ وَيَنۡهَوۡنَ عَنِ ٱلۡمَعۡرُوفِ
وَيَقۡبِضُونَ أَيۡدِيَهُمۡۚ نَسُواْ ٱللَّهَ فَنَسِيَهُمۡۗ إِنَّ ٱلۡمُنَٰفِقِينَ هُمُ ٱلۡفَٰسِقُونَ
﴿٦٧﴾ وَعَدَ ٱللَّهُ ٱلۡمُنَٰفِقِينَ وَٱلۡمُنَٰفِقَٰتِ وَٱلۡكُفَّارَ نَارَ جَهَنَّمَ خَٰلِدِينَ فِيهَاۚ هِيَ
حَسۡبُهُمۡۚ وَلَعَنَهُمُ ٱللَّهُۖ وَلَهُمۡ عَذَابٞ مُّقِيمٞ ﴿٦٨﴾ كَٱلَّذِينَ مِن قَبۡلِكُمۡ كَانُوٓاْ
أَشَدَّ مِنكُمۡ قُوَّةٗ وَأَكۡثَرَ أَمۡوَٰلٗا وَأَوۡلَٰدٗا فَٱسۡتَمۡتَعُواْ بِخَلَٰقِهِمۡ فَٱسۡتَمۡتَعۡتُم بِخَلَٰقِكُمۡ
كَمَا ٱسۡتَمۡتَعَ ٱلَّذِينَ مِن قَبۡلِكُم بِخَلَٰقِهِمۡ وَخُضۡتُمۡ كَٱلَّذِي خَاضُوٓاْۚ
أُوْلَٰٓئِكَ حَبِطَتۡ أَعۡمَٰلُهُمۡ فِي ٱلدُّنۡيَا وَٱلۡأٓخِرَةِۖ وَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلۡخَٰسِرُونَ ﴿٦٩﴾
أَلَمۡ يَأۡتِهِمۡ نَبَؤُاْ ٱلَّذِينَ مِن قَبۡلِهِمۡ قَوۡمِ نُوحٖ وَعَادٖ وَثَمُودَ وَقَوۡمِ إِبۡرَٰهِيمَ
وَأَصۡحَٰبِ مَدۡيَنَ وَٱلۡمُؤۡتَفِكَٰتِۚ أَتَتۡهُمۡ رُسُلُهُم بِٱلۡبَيِّنَٰتِۖ فَمَا كَانَ ٱللَّهُ
لِيَظۡلِمَهُمۡ وَلَٰكِن كَانُوٓاْ أَنفُسَهُمۡ يَظۡلِمُونَ ﴿٧٠﴾ وَٱلۡمُؤۡمِنُونَ وَٱلۡمُؤۡمِنَٰتُ بَعۡضُهُمۡ
أَوۡلِيَآءُ بَعۡضٖۚ يَأۡمُرُونَ بِٱلۡمَعۡرُوفِ وَيَنۡهَوۡنَ عَنِ ٱلۡمُنكَرِ وَيُقِيمُونَ ٱلصَّلَوٰةَ
وَيُؤۡتُونَ ٱلزَّكَوٰةَ وَيُطِيعُونَ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥٓۚ أُوْلَٰٓئِكَ سَيَرۡحَمُهُمُ ٱللَّهُۗ إِنَّ ٱللَّهَ
عَزِيزٌ حَكِيمٞ ﴿٧١﴾ وَعَدَ ٱللَّهُ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ وَٱلۡمُؤۡمِنَٰتِ جَنَّٰتٖ تَجۡرِي مِن تَحۡتِهَا

ٱلۡأَنۡهَٰرُ خَٰلِدِينَ فِيهَا وَمَسَٰكِنَ طَيِّبَةً فِي جَنَّٰتِ عَدۡنٖۚ وَرِضۡوَٰنٞ مِّنَ ٱللَّهِ
أَكۡبَرُۚ ذَٰلِكَ هُوَ ٱلۡفَوۡزُ ٱلۡعَظِيمُ ﴿٧٢﴾ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ جَٰهِدِ ٱلۡكُفَّارَ وَٱلۡمُنَٰفِقِينَ
وَٱغۡلُظۡ عَلَيۡهِمۡۚ وَمَأۡوَىٰهُمۡ جَهَنَّمُۖ وَبِئۡسَ ٱلۡمَصِيرُ ﴿٧٣﴾ يَحۡلِفُونَ بِٱللَّهِ مَا قَالُواْ
وَلَقَدۡ قَالُواْ كَلِمَةَ ٱلۡكُفۡرِ وَكَفَرُواْ بَعۡدَ إِسۡلَٰمِهِمۡ وَهَمُّواْ بِمَا لَمۡ يَنَالُواْۚ وَمَا
نَقَمُوٓاْ إِلَّآ أَنۡ أَغۡنَىٰهُمُ ٱللَّهُ وَرَسُولُهُۥ مِن فَضۡلِهِۦۚ فَإِن يَتُوبُواْ يَكُ خَيۡرٗا لَّهُمۡۖ وَإِن
يَتَوَلَّوۡاْ يُعَذِّبۡهُمُ ٱللَّهُ عَذَابًا أَلِيمٗا فِي ٱلدُّنۡيَا وَٱلۡأٓخِرَةِۚ وَمَا لَهُمۡ فِي ٱلۡأَرۡضِ مِن
وَلِيّٖ وَلَا نَصِيرٖ ﴿٧٤﴾

۞ وَمِنۡهُم مَّنۡ عَٰهَدَ ٱللَّهَ لَئِنۡ ءَاتَىٰنَا مِن فَضۡلِهِۦ لَنَصَّدَّقَنَّ وَلَنَكُونَنَّ مِنَ
ٱلصَّٰلِحِينَ ﴿٧٥﴾ فَلَمَّآ ءَاتَىٰهُم مِّن فَضۡلِهِۦ بَخِلُواْ بِهِۦ وَتَوَلَّواْ وَّهُم مُّعۡرِضُونَ
﴿٧٦﴾ فَأَعۡقَبَهُمۡ نِفَاقٗا فِي قُلُوبِهِمۡ إِلَىٰ يَوۡمِ يَلۡقَوۡنَهُۥ بِمَآ أَخۡلَفُواْ ٱللَّهَ مَا وَعَدُوهُ وَبِمَا
كَانُواْ يَكۡذِبُونَ ﴿٧٧﴾ أَلَمۡ يَعۡلَمُوٓاْ أَنَّ ٱللَّهَ يَعۡلَمُ سِرَّهُمۡ وَنَجۡوَىٰهُمۡ وَأَنَّ
ٱللَّهَ عَلَّٰمُ ٱلۡغُيُوبِ ﴿٧٨﴾ ٱلَّذِينَ يَلۡمِزُونَ ٱلۡمُطَّوِّعِينَ مِنَ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ فِي
ٱلصَّدَقَٰتِ وَٱلَّذِينَ لَا يَجِدُونَ إِلَّا جُهۡدَهُمۡ فَيَسۡخَرُونَ مِنۡهُمۡ سَخِرَ ٱللَّهُ مِنۡهُمۡ
وَلَهُمۡ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿٧٩﴾ ٱسۡتَغۡفِرۡ لَهُمۡ أَوۡ لَا تَسۡتَغۡفِرۡ لَهُمۡ إِن تَسۡتَغۡفِرۡ لَهُمۡ سَبۡعِينَ
مَرَّةٗ فَلَن يَغۡفِرَ ٱللَّهُ لَهُمۡۚ ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمۡ كَفَرُواْ بِٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦۗ وَٱللَّهُ لَا يَهۡدِي

ٱلۡقَوۡمَ ٱلۡفَٰسِقِينَ ﴿٨٠﴾ فَرِحَ ٱلۡمُخَلَّفُونَ بِمَقۡعَدِهِمۡ خِلَٰفَ رَسُولِ ٱللَّهِ وَكَرِهُوٓاْ
أَن يُجَٰهِدُواْ بِأَمۡوَٰلِهِمۡ وَأَنفُسِهِمۡ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ وَقَالُواْ لَا تَنفِرُواْ فِي ٱلۡحَرِّۗ قُلۡ نَارُ
جَهَنَّمَ أَشَدُّ حَرّٗاۚ لَّوۡ كَانُواْ يَفۡقَهُونَ ﴿٨١﴾ فَلۡيَضۡحَكُواْ قَلِيلٗا وَلۡيَبۡكُواْ كَثِيرٗا جَزَآءَۢ
بِمَا كَانُواْ يَكۡسِبُونَ ﴿٨٢﴾ فَإِن رَّجَعَكَ ٱللَّهُ إِلَىٰ طَآئِفَةٖ مِّنۡهُمۡ فَٱسۡتَـٔۡذَنُوكَ
لِلۡخُرُوجِ فَقُل لَّن تَخۡرُجُواْ مَعِيَ أَبَدٗا وَلَن تُقَٰتِلُواْ مَعِيَ عَدُوًّاۖ إِنَّكُمۡ رَضِيتُم
بِٱلۡقُعُودِ أَوَّلَ مَرَّةٖ فَٱقۡعُدُواْ مَعَ ٱلۡخَٰلِفِينَ ﴿٨٣﴾ وَلَا تُصَلِّ عَلَىٰٓ أَحَدٖ مِّنۡهُم مَّاتَ
أَبَدٗا وَلَا تَقُمۡ عَلَىٰ قَبۡرِهِۦٓۖ إِنَّهُمۡ كَفَرُواْ بِٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ وَمَاتُواْ وَهُمۡ فَٰسِقُونَ
﴿٨٤﴾ وَلَا تُعۡجِبۡكَ أَمۡوَٰلُهُمۡ وَأَوۡلَٰدُهُمۡۚ إِنَّمَا يُرِيدُ ٱللَّهُ أَن يُعَذِّبَهُم بِهَا فِي ٱلدُّنۡيَا
وَتَزۡهَقَ أَنفُسُهُمۡ وَهُمۡ كَٰفِرُونَ ﴿٨٥﴾ وَإِذَآ أُنزِلَتۡ سُورَةٌ أَنۡ ءَامِنُواْ بِٱللَّهِ
وَجَٰهِدُواْ مَعَ رَسُولِهِ ٱسۡتَـٔۡذَنَكَ أُوْلُواْ ٱلطَّوۡلِ مِنۡهُمۡ وَقَالُواْ ذَرۡنَا نَكُن مَّعَ
ٱلۡقَٰعِدِينَ ﴿٨٦﴾ رَضُواْ بِأَن يَكُونُواْ مَعَ ٱلۡخَوَالِفِ وَطُبِعَ عَلَىٰ قُلُوبِهِمۡ فَهُمۡ لَا
يَفۡقَهُونَ ﴿٨٧﴾ لَٰكِنِ ٱلرَّسُولُ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ مَعَهُۥ جَٰهَدُواْ بِأَمۡوَٰلِهِمۡ
وَأَنفُسِهِمۡۚ وَأُوْلَٰٓئِكَ لَهُمُ ٱلۡخَيۡرَٰتُۖ وَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلۡمُفۡلِحُونَ ﴿٨٨﴾ أَعَدَّ ٱللَّهُ
لَهُمۡ جَنَّٰتٖ تَجۡرِي مِن تَحۡتِهَا ٱلۡأَنۡهَٰرُ خَٰلِدِينَ فِيهَاۚ ذَٰلِكَ ٱلۡفَوۡزُ ٱلۡعَظِيمُ ﴿٨٩﴾
وَجَآءَ ٱلۡمُعَذِّرُونَ مِنَ ٱلۡأَعۡرَابِ لِيُؤۡذَنَ لَهُمۡ وَقَعَدَ ٱلَّذِينَ كَذَبُواْ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥۚ

سَيُصِيبُ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ مِنۡهُمۡ عَذَابٌ أَلِيمٞ ﴿٩٠﴾ لَّيۡسَ عَلَى ٱلضُّعَفَآءِ وَلَا عَلَى ٱلۡمَرۡضَىٰ وَلَا عَلَى ٱلَّذِينَ لَا يَجِدُونَ مَا يُنفِقُونَ حَرَجٌ إِذَا نَصَحُواْ لِلَّهِ وَرَسُولِهِۦۚ مَا عَلَى ٱلۡمُحۡسِنِينَ مِن سَبِيلٖۚ وَٱللَّهُ غَفُورٞ رَّحِيمٞ ﴿٩١﴾ وَلَا عَلَى ٱلَّذِينَ إِذَا مَآ أَتَوۡكَ لِتَحۡمِلَهُمۡ قُلۡتَ لَآ أَجِدُ مَآ أَحۡمِلُكُمۡ عَلَيۡهِ تَوَلَّواْ وَّأَعۡيُنُهُمۡ تَفِيضُ مِنَ ٱلدَّمۡعِ حَزَنًا أَلَّا يَجِدُواْ مَا يُنفِقُونَ ﴿٩٢﴾

۞ إِنَّمَا ٱلسَّبِيلُ عَلَى ٱلَّذِينَ يَسۡتَـٔۡذِنُونَكَ وَهُمۡ أَغۡنِيَآءُۚ رَضُواْ بِأَن يَكُونُواْ مَعَ ٱلۡخَوَالِفِ وَطَبَعَ ٱللَّهُ عَلَىٰ قُلُوبِهِمۡ فَهُمۡ لَا يَعۡلَمُونَ ﴿٩٣﴾ يَعۡتَذِرُونَ إِلَيۡكُمۡ إِذَا رَجَعۡتُمۡ إِلَيۡهِمۡۚ قُل لَّا تَعۡتَذِرُواْ لَن نُّؤۡمِنَ لَكُمۡ قَدۡ نَبَّأَنَا ٱللَّهُ مِنۡ أَخۡبَارِكُمۡۚ وَسَيَرَى ٱللَّهُ عَمَلَكُمۡ وَرَسُولُهُۥ ثُمَّ تُرَدُّونَ إِلَىٰ عَٰلِمِ ٱلۡغَيۡبِ وَٱلشَّهَٰدَةِ فَيُنَبِّئُكُم بِمَا كُنتُمۡ تَعۡمَلُونَ ﴿٩٤﴾ سَيَحۡلِفُونَ بِٱللَّهِ لَكُمۡ إِذَا ٱنقَلَبۡتُمۡ إِلَيۡهِمۡ لِتُعۡرِضُواْ عَنۡهُمۡۖ فَأَعۡرِضُواْ عَنۡهُمۡۖ إِنَّهُمۡ رِجۡسٞۖ وَمَأۡوَىٰهُمۡ جَهَنَّمُ جَزَآءَۢ بِمَا كَانُواْ يَكۡسِبُونَ ﴿٩٥﴾ يَحۡلِفُونَ لَكُمۡ لِتَرۡضَوۡاْ عَنۡهُمۡۖ فَإِن تَرۡضَوۡاْ عَنۡهُمۡ فَإِنَّ ٱللَّهَ لَا يَرۡضَىٰ عَنِ ٱلۡقَوۡمِ ٱلۡفَٰسِقِينَ ﴿٩٦﴾ ٱلۡأَعۡرَابُ أَشَدُّ كُفۡرٗا وَنِفَاقٗا وَأَجۡدَرُ أَلَّا يَعۡلَمُواْ حُدُودَ مَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ عَلَىٰ رَسُولِهِۦۗ وَٱللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٞ ﴿٩٧﴾ وَمِنَ ٱلۡأَعۡرَابِ مَن يَتَّخِذُ مَا يُنفِقُ مَغۡرَمٗا وَيَتَرَبَّصُ بِكُمُ ٱلدَّوَآئِرَۚ عَلَيۡهِمۡ

دَآئِرَةُ ٱلسَّوۡءِۚ وَٱللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٞ ﴿٩٨﴾ وَمِنَ ٱلۡأَعۡرَابِ مَن يُؤۡمِنُ بِٱللَّهِ
وَٱلۡيَوۡمِ ٱلۡأٓخِرِ وَيَتَّخِذُ مَا يُنفِقُ قُرُبَٰتٍ عِندَ ٱللَّهِ وَصَلَوَٰتِ ٱلرَّسُولِۚ أَلَآ إِنَّهَا قُرۡبَةٞ
لَّهُمۡۚ سَيُدۡخِلُهُمُ ٱللَّهُ فِي رَحۡمَتِهِۦٓۚ إِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٞ رَّحِيمٞ ﴿٩٩﴾ وَٱلسَّٰبِقُونَ
ٱلۡأَوَّلُونَ مِنَ ٱلۡمُهَٰجِرِينَ وَٱلۡأَنصَارِ وَٱلَّذِينَ ٱتَّبَعُوهُم بِإِحۡسَٰنٖ رَّضِيَ ٱللَّهُ
عَنۡهُمۡ وَرَضُواْ عَنۡهُ وَأَعَدَّ لَهُمۡ جَنَّٰتٖ تَجۡرِي تَحۡتَهَا ٱلۡأَنۡهَٰرُ خَٰلِدِينَ فِيهَآ أَبَدٗاۚ
ذَٰلِكَ ٱلۡفَوۡزُ ٱلۡعَظِيمُ ﴿١٠٠﴾ وَمِمَّنۡ حَوۡلَكُم مِّنَ ٱلۡأَعۡرَابِ مُنَٰفِقُونَۖ وَمِنۡ أَهۡلِ
ٱلۡمَدِينَةِۖ مَرَدُواْ عَلَى ٱلنِّفَاقِ لَا تَعۡلَمُهُمۡۖ نَحۡنُ نَعۡلَمُهُمۡۚ سَنُعَذِّبُهُم مَّرَّتَيۡنِ ثُمَّ
يُرَدُّونَ إِلَىٰ عَذَابٍ عَظِيمٖ ﴿١٠١﴾ وَءَاخَرُونَ ٱعۡتَرَفُواْ بِذُنُوبِهِمۡ خَلَطُواْ عَمَلٗا
صَٰلِحٗا وَءَاخَرَ سَيِّئًا عَسَى ٱللَّهُ أَن يَتُوبَ عَلَيۡهِمۡۚ إِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٞ رَّحِيمٞ ﴿١٠٢﴾ خُذۡ
مِنۡ أَمۡوَٰلِهِمۡ صَدَقَةٗ تُطَهِّرُهُمۡ وَتُزَكِّيهِم بِهَا وَصَلِّ عَلَيۡهِمۡۖ إِنَّ صَلَوٰتَكَ سَكَنٞ لَّهُمۡۗ
وَٱللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴿١٠٣﴾ أَلَمۡ يَعۡلَمُوٓاْ أَنَّ ٱللَّهَ هُوَ يَقۡبَلُ ٱلتَّوۡبَةَ عَنۡ عِبَادِهِۦ وَيَأۡخُذُ
ٱلصَّدَقَٰتِ وَأَنَّ ٱللَّهَ هُوَ ٱلتَّوَّابُ ٱلرَّحِيمُ ﴿١٠٤﴾ وَقُلِ ٱعۡمَلُواْ فَسَيَرَى ٱللَّهُ
عَمَلَكُمۡ وَرَسُولُهُۥ وَٱلۡمُؤۡمِنُونَۖ وَسَتُرَدُّونَ إِلَىٰ عَٰلِمِ ٱلۡغَيۡبِ وَٱلشَّهَٰدَةِ فَيُنَبِّئُكُم
بِمَا كُنتُمۡ تَعۡمَلُونَ ﴿١٠٥﴾ وَءَاخَرُونَ مُرۡجَوۡنَ لِأَمۡرِ ٱللَّهِ إِمَّا يُعَذِّبُهُمۡ وَإِمَّا يَتُوبُ
عَلَيۡهِمۡۗ وَٱللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٞ ﴿١٠٦﴾ وَٱلَّذِينَ ٱتَّخَذُواْ مَسۡجِدٗا ضِرَارٗا وَكُفۡرٗا

وَتَفۡرِيقَۢا بَيۡنَ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ وَإِرۡصَادٗا لِّمَنۡ حَارَبَ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ مِن قَبۡلُۚ وَلَيَحۡلِفُنَّ إِنۡ أَرَدۡنَآ إِلَّا ٱلۡحُسۡنَىٰۖ وَٱللَّهُ يَشۡهَدُ إِنَّهُمۡ لَكَٰذِبُونَ ﴿١٠٧﴾ لَا تَقُمۡ فِيهِ أَبَدٗاۚ لَّمَسۡجِدٌ أُسِّسَ عَلَى ٱلتَّقۡوَىٰ مِنۡ أَوَّلِ يَوۡمٍ أَحَقُّ أَن تَقُومَ فِيهِۚ فِيهِ رِجَالٞ يُحِبُّونَ أَن يَتَطَهَّرُواْۚ وَٱللَّهُ يُحِبُّ ٱلۡمُطَّهِّرِينَ ﴿١٠٨﴾ أَفَمَنۡ أَسَّسَ بُنۡيَٰنَهُۥ عَلَىٰ تَقۡوَىٰ مِنَ ٱللَّهِ وَرِضۡوَٰنٍ خَيۡرٌ أَم مَّنۡ أَسَّسَ بُنۡيَٰنَهُۥ عَلَىٰ شَفَا جُرُفٍ هَارٖ فَٱنۡهَارَ بِهِۦ فِي نَارِ جَهَنَّمَۗ وَٱللَّهُ لَا يَهۡدِي ٱلۡقَوۡمَ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴿١٠٩﴾ لَا يَزَالُ بُنۡيَٰنُهُمُ ٱلَّذِي بَنَوۡاْ رِيبَةٗ فِي قُلُوبِهِمۡ إِلَّآ أَن تَقَطَّعَ قُلُوبُهُمۡۗ وَٱللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ ﴿١١٠﴾

۞ إِنَّ ٱللَّهَ ٱشۡتَرَىٰ مِنَ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ أَنفُسَهُمۡ وَأَمۡوَٰلَهُم بِأَنَّ لَهُمُ ٱلۡجَنَّةَۚ يُقَٰتِلُونَ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ فَيَقۡتُلُونَ وَيُقۡتَلُونَۖ وَعۡدًا عَلَيۡهِ حَقّٗا فِي ٱلتَّوۡرَىٰةِ وَٱلۡإِنجِيلِ وَٱلۡقُرۡءَانِۚ وَمَنۡ أَوۡفَىٰ بِعَهۡدِهِۦ مِنَ ٱللَّهِۚ فَٱسۡتَبۡشِرُواْ بِبَيۡعِكُمُ ٱلَّذِي بَايَعۡتُم بِهِۦۚ وَذَٰلِكَ هُوَ ٱلۡفَوۡزُ ٱلۡعَظِيمُ ﴿١١١﴾ ٱلتَّٰٓئِبُونَ ٱلۡعَٰبِدُونَ ٱلۡحَٰمِدُونَ ٱلسَّٰٓئِحُونَ ٱلرَّٰكِعُونَ ٱلسَّٰجِدُونَ ٱلۡأٓمِرُونَ بِٱلۡمَعۡرُوفِ وَٱلنَّاهُونَ عَنِ ٱلۡمُنكَرِ وَٱلۡحَٰفِظُونَ لِحُدُودِ ٱللَّهِۗ وَبَشِّرِ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ ﴿١١٢﴾ مَا كَانَ لِلنَّبِيِّ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ أَن يَسۡتَغۡفِرُواْ

لِلۡمُشۡرِكِينَ وَلَوۡ كَانُوٓاْ أُوْلِي قُرۡبَىٰ مِنۢ بَعۡدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُمۡ أَنَّهُمۡ أَصۡحَٰبُ ٱلۡجَحِيمِ ﴿١١٣﴾ وَمَا كَانَ ٱسۡتِغۡفَارُ إِبۡرَٰهِيمَ لِأَبِيهِ إِلَّا عَن مَّوۡعِدَةٖ وَعَدَهَآ إِيَّاهُ فَلَمَّا تَبَيَّنَ لَهُۥٓ أَنَّهُۥ عَدُوّٞ لِّلَّهِ تَبَرَّأَ مِنۡهُۚ إِنَّ إِبۡرَٰهِيمَ لَأَوَّٰهٌ حَلِيمٞ ﴿١١٤﴾ وَمَا كَانَ ٱللَّهُ لِيُضِلَّ قَوۡمَۢا بَعۡدَ إِذۡ هَدَىٰهُمۡ حَتَّىٰ يُبَيِّنَ لَهُم مَّا يَتَّقُونَۚ إِنَّ ٱللَّهَ بِكُلِّ شَيۡءٍ عَلِيمٌ ﴿١١٥﴾ إِنَّ ٱللَّهَ لَهُۥ مُلۡكُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِۖ يُحۡيِۦ وَيُمِيتُۚ وَمَا لَكُم مِّن دُونِ ٱللَّهِ مِن وَلِيّٖ وَلَا نَصِيرٖ ﴿١١٦﴾ لَّقَد تَّابَ ٱللَّهُ عَلَى ٱلنَّبِيِّ وَٱلۡمُهَٰجِرِينَ وَٱلۡأَنصَارِ ٱلَّذِينَ ٱتَّبَعُوهُ فِي سَاعَةِ ٱلۡعُسۡرَةِ مِنۢ بَعۡدِ مَا كَادَ يَزِيغُ قُلُوبُ فَرِيقٖ مِّنۡهُمۡ ثُمَّ تَابَ عَلَيۡهِمۡۚ إِنَّهُۥ بِهِمۡ رَءُوفٞ رَّحِيمٞ ﴿١١٧﴾ وَعَلَى ٱلثَّلَٰثَةِ ٱلَّذِينَ خُلِّفُواْ حَتَّىٰٓ إِذَا ضَاقَتۡ عَلَيۡهِمُ ٱلۡأَرۡضُ بِمَا رَحُبَتۡ وَضَاقَتۡ عَلَيۡهِمۡ أَنفُسُهُمۡ وَظَنُّوٓاْ أَن لَّا مَلۡجَأَ مِنَ ٱللَّهِ إِلَّآ إِلَيۡهِ ثُمَّ تَابَ عَلَيۡهِمۡ لِيَتُوبُوٓاْۚ إِنَّ ٱللَّهَ هُوَ ٱلتَّوَّابُ ٱلرَّحِيمُ ﴿١١٨﴾ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَكُونُواْ مَعَ ٱلصَّٰدِقِينَ ﴿١١٩﴾ مَا كَانَ لِأَهۡلِ ٱلۡمَدِينَةِ وَمَنۡ حَوۡلَهُم مِّنَ ٱلۡأَعۡرَابِ أَن يَتَخَلَّفُواْ عَن رَّسُولِ ٱللَّهِ وَلَا يَرۡغَبُواْ بِأَنفُسِهِمۡ عَن نَّفۡسِهِۦۚ ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمۡ لَا يُصِيبُهُمۡ ظَمَأٞ وَلَا نَصَبٞ وَلَا مَخۡمَصَةٞ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ وَلَا يَطَـُٔونَ مَوۡطِئٗا يَغِيظُ ٱلۡكُفَّارَ وَلَا يَنَالُونَ مِنۡ عَدُوّٖ نَّيۡلًا إِلَّا كُتِبَ لَهُم

بِهِۦ عَمَلٌ صَٰلِحٌ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُضِيعُ أَجۡرَ ٱلۡمُحۡسِنِينَ ﴿١٢٠﴾ وَلَا يُنفِقُونَ نَفَقَةً صَغِيرَةً وَلَا كَبِيرَةً وَلَا يَقۡطَعُونَ وَادِيًا إِلَّا كُتِبَ لَهُمۡ لِيَجۡزِيَهُمُ ٱللَّهُ أَحۡسَنَ مَا كَانُواْ يَعۡمَلُونَ ﴿١٢١﴾

۞ وَمَا كَانَ ٱلۡمُؤۡمِنُونَ لِيَنفِرُواْ كَآفَّةً ۚ فَلَوۡلَا نَفَرَ مِن كُلِّ فِرۡقَةٖ مِّنۡهُمۡ طَآئِفَةٞ لِّيَتَفَقَّهُواْ فِي ٱلدِّينِ وَلِيُنذِرُواْ قَوۡمَهُمۡ إِذَا رَجَعُوٓاْ إِلَيۡهِمۡ لَعَلَّهُمۡ يَحۡذَرُونَ ﴿١٢٢﴾ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ قَٰتِلُواْ ٱلَّذِينَ يَلُونَكُم مِّنَ ٱلۡكُفَّارِ وَلۡيَجِدُواْ فِيكُمۡ غِلۡظَةٗ ۚ وَٱعۡلَمُوٓاْ أَنَّ ٱللَّهَ مَعَ ٱلۡمُتَّقِينَ ﴿١٢٣﴾ وَإِذَا مَآ أُنزِلَتۡ سُورَةٞ فَمِنۡهُم مَّن يَقُولُ أَيُّكُمۡ زَادَتۡهُ هَٰذِهِۦٓ إِيمَٰنٗا ۚ فَأَمَّا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ فَزَادَتۡهُمۡ إِيمَٰنٗا وَهُمۡ يَسۡتَبۡشِرُونَ ﴿١٢٤﴾ وَأَمَّا ٱلَّذِينَ فِي قُلُوبِهِم مَّرَضٞ فَزَادَتۡهُمۡ رِجۡسًا إِلَىٰ رِجۡسِهِمۡ وَمَاتُواْ وَهُمۡ كَٰفِرُونَ ﴿١٢٥﴾ أَوَلَا يَرَوۡنَ أَنَّهُمۡ يُفۡتَنُونَ فِي كُلِّ عَامٖ مَّرَّةً أَوۡ مَرَّتَيۡنِ ثُمَّ لَا يَتُوبُونَ وَلَا هُمۡ يَذَّكَّرُونَ ﴿١٢٦﴾ وَإِذَا مَآ أُنزِلَتۡ سُورَةٞ نَّظَرَ بَعۡضُهُمۡ إِلَىٰ بَعۡضٍ هَلۡ يَرَىٰكُم مِّنۡ أَحَدٖ ثُمَّ ٱنصَرَفُواْ ۚ صَرَفَ ٱللَّهُ قُلُوبَهُم بِأَنَّهُمۡ قَوۡمٞ لَّا يَفۡقَهُونَ ﴿١٢٧﴾ لَقَدۡ جَآءَكُمۡ رَسُولٞ مِّنۡ أَنفُسِكُمۡ عَزِيزٌ عَلَيۡهِ مَا عَنِتُّمۡ حَرِيصٌ عَلَيۡكُم بِٱلۡمُؤۡمِنِينَ رَءُوفٞ رَّحِيمٞ

﴿١٢٨﴾ فَإِن تَوَلَّوْا۟ فَقُلْ حَسْبِىَ ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ۖ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ ۖ وَهُوَ رَبُّ ٱلْعَرْشِ ٱلْعَظِيمِ ﴿١٢٩﴾

صدق الله العظيم

1- التعريف بالسُّورةِ :

سورة " التوبة " هي السّورة التاسعة في ترتيب السّور القرآنية ، وهي ضمن السّور التي تسمى بـ (المئين) و هي سورة مدنيّة بالإجماع ، و عدد آياتها تسعة و عشرون ومائة ، و هي من آخر السّور المدنيّة الطّوال نزولا ، و هي السورة الوحيدة في القرآن الكريم التي لم تبدأ بآية البسملة ، وقد نزلت في غزوة تبوك ، وفيها كشف أسرار المنافقين [1] .

وقـــد ذكـــر " الزمخشـــــري " في تفسيره أنّ لها عـدّة أسماء : « براءة ، التوبة المقشقشة ، المبعثرة ، المشردة ، المخزية ، الفاضحة ، المثيرة ، الحافرة ، المنكلة المدمدمة ، سورة العذاب » [2] .

وتسمى سورة " التوبة " في كلام بعض السلف ، فعن ابن عبّاس " سورة التوبة هي الفاضحة" ، وترجم لها الترمذي في جامعه باسم التوبة ، ووجه التسمية : أنَّها وردت فيها توبة الله تعالى على الثلاثة الذين تخلفوا عن غزوة تبوك وهو حدث عظيم [3] .

أما سبب نزولها فذكر ابن الجوزي : « أخذت العرب تنقل عهودًا بَنَتها مع رسول الله صلى الله عليه و سلم ، فأمره الله تعالى بإلقاء عهودهم إليهم فأنزل (براءة) في (براءة) في سنة تسع ، فبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم أبا بكر أميرا على الموسم ليقيم للناس الحج في تلك السنة وبعث مـــعه صـــدرا من(براءة) ليقرأها على أهـــل الموسم ، فلما سار دعا رسول الله صلى الله عليه و سلم عليا فقال : { أخرج بهذه القصة (براءة) وأذن في الناس بذلك } فخرج علي على ناقة رسول الله صلى الله عليه وسلم العضباء حتى أدرك أبا بكر، فرجع أبو بكر فقال : يا رسول الله أنزل في شـــــأني شيء ؟ قال : { لا ، ولكن لا يبلغ عني إلا رجل مني ، أما ترضى أنك كنت

---

[1]- ينظر : القرطبي (أبو عبدالله محمد بن أبي بكر القُرطبّي) ، الجامع لأحكام القرآن ، تح : عبدالله المحـــسن التركي، مؤسسة الرسالة ، ط1، 2006 م ، ج 10، ص : 93.

[2]- الزمخشري ، الكشاف ، ج 3، ص : 05 .

[3]- ينظر: الفرّاء (أبو زكريا يحي بن زياد الفراء) ، معاني القرآن ، عالم الكتب ، بيروت – لبنان ، ط3 ، 1983 م ، ص : 65 .

صاحبي في الغار، وأنك صاحبي على الحوض ؟ قال : بلى يا رسول الله فسار أبو بكر أميرا على الحج ، وسار علي ليؤذن بـ { براءة } »[1].

2- الموضوع الرئيسي والموضوعات الفرعية :

إن الله تعالى خلق الإنسان لعبادته ، فالعبادة أساس لعمارة الأرض ، فمحور القرآن يدور حول تحديد الله عزّ و جلّ ، فكل سورة تتناول جزء أو أكثر من هذا المحور و تدور بفلكه فسورة " التوبة " كباقي السّور القرآنية (تؤكد على عدد من القوانين والتشريعات الإسلامية المتعلقة بنوعية العلاقة مع المشركين وأهل الكتاب والمنافقين) ، و ضرورة البراءة منهم يقول سيد قطب : « و تحديدا للعلاقات النهائية بين المسلمين و المشركين عامة مع إبراز الأسباب الواقعية و التاريخية والعقدية التي يقوم عليها هذا التحديد » [2] .

كما أن أسماء سورة " التوبة " تبين موضوع السورة الأساس و ما انبثق عنه من موضوعات أخرى ، و تُظهرُ السورة أهمية الجهاد و كيف رغب فيه ، وحذر المتثاقلين وجرم النفاق و المنافقين ، وفضح دخائل نفوسهم ، و وضع تصـــرفاتهم و حقيــقة نواياهم ، و حيلهم ليقودهم إلى التوبة ، كما حذر المؤمنين من مكائدهم ، و بين مصارف الزكاة التي تعتبر أحد أعمدة الجهاد ، و أشار إلى ظاهرة تعدد المستويات الإيمانية ، كما و تقرر حقيقة البيعة مع الله من أجل دينه و تحقيق مقصد الخلافة المحاور هذه هي الأساسية للسورة و التي تتمحور حول موضوع واحد هو التوبة، فالإعلان بالبراءة من المشركين و ما فيه من الشدة و القسوة ، إنّما لتحذيرهم من شدة العذاب الناتج عن كفرهم و شركهم و ذلك ترغيبا في التوبة ، يقول " الفخر الرازي " : « و ذلك ترغيب من الله في التوبة و الإقلاع عن الشرك » [3] .

« كما أن نزول السورة كان اكتمالا للرسالة الخالدة ،التي خرجت إلى شعوب الأرض كافة ، و تعليقا على آخر غزوة غزاها النبيّ صلى الله عليه و سلم ، التي كان

---

[1]- حسن عبد الله طه الخطيب ، أهداف ومقاصد موضوعات سورة التوبة – دراسة تحليلية –، بحث مقدم استكمالا للحصول على درجة الماجستير في التفسير وعلوم القرآن ، قسم التفسير وعلوم القرآن ، كلية أصول الدين ، الجامعة – الإسلامية ، 2008 م ، ص : 15.

[2]- المرجع نفسه ، ص : 44 .

[3]- المرجع نفسه ، ص : 44 .

عدد مجاهديها ثلاثين ألفا » [1] ، فالسورة قبل غزوة تبوك ، و خلالها ، و بعدها ، كشفت عن أحوال الناس بأصنافهم المتباينة وخاصة المنافقين الذين هم أشد الخصوم خطرًا على المؤمنين ، فبين حقيقة جرمهم بالنفاق، ففضح زيف إيمانهم و كذلك المشركين ، و أهل الكتاب حيث شدد عليهم وأغلظ فيهم ، تارة (قبل) بالقتال و تارة بالتهديد والوعيد لعلهم يتوبون و يرجعون، إن الملامح الأساسية لسورة التوبة الجلية للتوبة فمحور السورة الأساس فيها التوبـــــة ، فأول سورة " التوبة " قال تعالى: ﴿ وَأَذَٰنٌ مِّنَ ٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦٓ إِلَى ٱلنَّاسِ يَوْمَ ٱلْحَجِّ ٱلْأَكْبَرِ أَنَّ ٱللَّهَ بَرِىٓءٌ مِّنَ ٱلْمُشْرِكِينَ وَرَسُولُهُۥ ۚ فَإِن تُبْتُمْ فَهُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ ۖ وَإِن تَوَلَّيْتُمْ فَٱعْلَمُوٓاْ أَنَّكُمْ غَيْرُ مُعْجِزِى ٱللَّهِ ۗ وَبَشِّرِ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ بِعَذَابٍ أَلِيمٍ ۝٣ ﴾ [2] .

وتوبة تتبعها مغفرة من الله ورحمة ، قال الله تعالى:﴿ فَإِذَا ٱنسَلَخَ ٱلْأَشْهُرُ ٱلْحُرُمُ فَٱقْتُلُواْ ٱلْمُشْرِكِينَ حَيْثُ وَجَدتُّمُوهُمْ وَخُذُوهُمْ وَٱحْصُرُوهُمْ وَٱقْعُدُواْ لَهُمْ كُلَّ مَرْصَدٍ ۚ فَإِن تَابُواْ وَأَقَامُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتَوُاْ ٱلزَّكَوٰةَ فَخَلُّواْ سَبِيلَهُمْ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ۝٥ ﴾ [3] .

« و في وسط سورة التوبة ، رغم عظم جرم المشركين بشديد عداوتهم للمؤمنين بالرغم من قسوة المنافقين و استهزائهم بالله و رسوله و المؤمنين ، و كثرة ارجافهم أثناء الغزوة... ومع ذلك يعطي ربنا منحة العفو و الصفح » [4] .

« و ختم السورة بقصة الثلاثة : الذين خلّفوا وتوبته عليهم بأبهى صورة التوبة و أروعها قال الله تعالى: ﴿ وَعَلَى ٱلثَّلَٰثَةِ ٱلَّذِينَ خُلِّفُواْ حَتَّىٰٓ إِذَا ضَاقَتْ عَلَيْهِمُ ٱلْأَرْضُ بِمَا رَحُبَتْ وَضَاقَتْ عَلَيْهِمْ أَنفُسُهُمْ وَظَنُّوٓاْ أَن لَّا مَلْجَأَ مِنَ ٱللَّهِ إِلَّآ إِلَيْهِ ثُمَّ تَابَ عَلَيْهِمْ

[1]– حسن عبد الله طه الخطيب ، أهداف ومقاصد موضوعات سورة التوبة _ دراسة تحليلية _، ص : 45 .

[2]– التوبة ، الآية : 03 .

[3]– التوبة ، الآية : 05 .

[4]– حسن عبد الله طه الخطيب ، أهداف ومقاصد موضوعات سورة التوبة – دراسة تحليلية – ، ص: 45 .

لِيَتُوبُوٓاْۚ إِنَّ ٱللَّهَ هُوَ ٱلتَّوَّابُ ٱلرَّحِيمُ ﴿١١٨﴾ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَكُونُواْ مَعَ ٱلصَّـٰدِقِينَ ﴿١١٩﴾ (التوبة ، الآيات : 118 – 119) » [1] .

كما تناولت السورة موضوع عدم إعجاز المشركين لله تعالى في شيء ، و تناولت أيضا أشهر السنة الاثني عشر التي هي أصل حساب السنين .

وقد « ذكر لفظ التوبة سبعة عشر مرة أي أكثر من أي سورة أخرى ، و بالتالي فإن جوهر السورة هو التوبة و الرحمة والرأفة والعفو والصفح ، مع أن بدايتها شديدة على المشركين عموم إلا أنها ختمت بأروع الآيات و أحسنها » [2] .

[1]–حسن عبد الله طه الخطيب ، أهداف ومقاصد موضوعات سورة التوبة – دراسة تحليلية – ، ص : 45 .

[2]– المرجع نفسه ، ص : 46 .

قـــائـــمـــــــــة

المصادر و المراجع

❖ **القرآن الكريم برواية ورش .**

المصادر والمراجع :

1- إبراهيم أنيس،من أسرار اللغة،مكتبة الأجلو المصرية ، القاهرة – مصر ، ط 6 ، 1978م .

2- إبراهيم مصطفى ، إحياء النحو، دار التأليف و الترجمة و النشر، القاهرة – مصر، ط 2 ، 1992 م.

3- أحمد سليمان ياقوت ، النواسخ الفعلية و الحرفية دراسة تحليلية مقارنة ، دار المعرفة الجامعية ، ط 1 ، 2004 م.

4- أحمد عبد الستار الجواري ، نحو المعاني ، المؤسسة العربية للدراسات والنشر ، بيروت – لبنان ، د ط ، 2006 م .

5- الأزهري (أبو منصور محمد بن أحمد الأزهري) ، تهذيب اللغة ، تح : عبد السلام محمد هارون ، الدار المصرية للتأليف و الترجمة ، القاهرة – مصر، د ط ، د ت، ج11 ، مادة (جمل) .

6- أسماء زروقي ، صور الجملة المحولة لغرضي النفي و التوكيد و دلالاتها- إلياذة الجزائر لمفدي زكريا نموذجا – ، ماجستير، قسم الأدب العربي ، كلية الآداب و العلوم الاجتماعية و الإنسانية ، جامعة محمد خيضر، بسكرة – الجزائر، 2007- 2008 م.

7- الأنباري (أبو البركات عبد الرحمان بن محمد بن أبي سعيد الأنباري) ، من أسرار العربية ، تح : محمد بهجت البيطار ، مكتبة الأنجلو ، القاهرة – مصر ، ط 6 ، 1978م.

8- بهجت عبد الواحد صالح ، الإعراب المفصل لكتاب الله المرتل ، دار الفكر للنشر والتوزيع ، عمان – الأردن ، ط 1 ، 1993 م، المجلد 4 .

9- تمام حسان ، اللغة العربية معناها و مبناها ، دار الثقافة ، الدار البيضاء – المغرب ، د ط ، 1994 م.

10-توفيق جمعات ، النفي في النحو العربي منحى وظيفي وتعليمي القرآن الكريم عينة ، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير، قسم اللغة العربية وآدابها، كلية الآداب و العلوم الإنسانية ، جامعة قاصدي مرباح ، ورقلة – الجزائر، 2006 م.

11-جرجي شاهين عطية ، سلم اللسان في الصرف و النحو و البيان ، دار ريحاني للطباعة و النشر، بيروت – لبنان ، ط 4 ، د ت .

12-الجزري (مجد الدين أبي السعادات المبارك بن محمد الجزري) ، النهاية في غريب الحديث و الأثر، تح : طاهر أحمد الزاوي و محمود محمد الطناحي ، المكتبة الإسلامية ، ط 1 ، 1963 ، ج 5 .

13-جلال الدين محمد أحمد المحلي و السيوطي (جلال الدين عبد الرحمان بن أبي بكر السيوطي) ، تفسير الجلالين ، تح : هاني الحاج ، المكتبة التوفيقية ، مصر، ط 11 ، 2015 م .

14-جمال غشة ، جهود الدارسين المحدثين في إعادة تقسيم الكلم العربي ، مذكرة مقدمة لنيل درجة الماستر في علوم اللسان العربي ، قسم الآداب واللغة العربية ، كلية الآداب و اللغات ، جامعة محمد خيضر، بسكرة – الجزائر، 2011 – 2012 م .

15-ابن جني (أبو الفتح عثمان بن جني) ، الخصائص ، تح : عبد الحميد هنداوي ، دار الكتب العلمية ، بيروت – لبنان ، ط 2 ، 2003 ، ج 1 .

16-حسن عبدالله طه الخطيب ، أهداف ومقاصد وموضوعات سورة التوبة – دراسة تحليلية – ، قسم التفسير وعلوم القرآن ، كلية أصول الدين ، الجامعة الإسلامية ، 2008 م .

17-حسين علي فرحان العقيلي، الجملة العربيـــة في دراسات المحدثين ، دار الكتـــب العلمية ، بيـروت – لبنـــان ، ط 1 ، 2012 م .

18-خالد بن عبد الله الأزهري ، التصريح بمضمون التوضيـــح ، تح : محمد باسل عيون السود ، دار الكتب العلمية ، بيروت – لبنان ، ط1 ، 2000 م ، ج1 .

19-عبد الخـــالق زغير عدل ، بحوث نحوية في الجـــملة العربيـــة ، رنـــد للطبـــاعة والنشر ، جامعة واسط – العراق ، ط 1 ، 2011 م .

20-الخليل بن أحمد الفراهيدي ، كتـاب العين ، تح : عبد الحميد هنداوي ، دار الكتب العلمية ، بيروت – لبنان ، ط1 ، 2003 م ، ج1 .

21-ديزيره سقال ، علم البيان بين النظريـات والأصـــول ، دار الفكر العربـــي ، بيروت – لبنان ، ط 1 ، د ت .

22-الرازي (محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الرازي) :

- التفسيـــر الكبيـــر ، دار الفكـــر للطبـــاعة والنشر والتوزيـــع ، بيـــروت – لبنان ، ط 1 ، 1981 م ، ج 14 .
- مختار الصحـــاح ، تح : مصطفى ديـــب البغا ، دار الهدى ، عين مليلة – الجزائر ، ط 4 ، 1990 م.

23-رضي الدين الإستراباذي (محمد بن الحسن الاستراباذي) ، شرح الرضي لكافية ابن الحـــاجب ، تح : حسن بن محـــمد بن إبراهـيم الحفظـــي ، سلسلـــة نشر الرسائل الجامعية ، المملكة العربية السعودية ، ط1 ، 1993 م ، ج1 .

24-الرماني (أبو الحسن علي بن عيسى الرماني) ، معاني الحروف ، تـح : عبد الفتـــاح إسماعيـــل شلبـــي ، دار الشروق ، جـــدة – المملكـــة العربية السعودية ، ط 3 ، 1984 م .

25-الزبيدي (محمد مرتضى الحسيني الزبيدي) ، تاج العروس من جواهر القاموس ، تح: محمود محمد الطناحي ، وزارة الإعلام ، الكويت ، ط2 ، 1993 م ، ج 28 ، مادة (جمل) .

26-الزجاجي (أبو القاسم عبد الرحمان بن إسحاق الزجاجي) ، حروف المعاني ، تح: علي توفيق الحمد ، مؤسسة الرسالة ، بيروت – لبنان ، ط 2، د ت.

27-الزركشي (بدر الدين محمد بن عبد الله الزركشي) ، البرهان في علوم القرآن ، تح : محمد أبو الفضل إبراهيم ، دار التراث ، القاهرة – مصر، د ط ، د ت ، ج 2.

28-الزمخشري (أبو القاسم جار الله محمود بن عمر بن أحمد الزمخشري) :

- أساس البلاغة ، تح : محمد باسل عيون السود ، دار الكتب العلمية ، بيروت – لبنان ، ط 1 ، 1998 م ، ج 1 .
- الكشاف ، تح : عادل أحمد عبد الموجود و علي محمد معوض، مكتبة العبيكان ، الرياض– المملكة العربية السعودية ، ط 1، 1998 م، ج3 .
- المفصل في علم العربية ، تح : فخر صالح قدارة ، دار عمار للنشر والتوزيع ، عمان – الأردن ، ط1 ، 2004 م .

29-ابن السراج (أبو بكر محمد بن السري بن سهل النحوي) ، الأصول في النحو، تح : عبد الحسين الفتلي ، مؤسسة الرسالة ، بيروت – لبنان ، ط 2، ج1 .

30-سناء حميد البياتي ، قواعد النحو العربي على ضوء نظرية النظم ، دار وائل للنشر والتوزيع ، عمان – الأردن ، ط1 ، 2003 م.

31-سيبويه (أبو بشر عمرو بن عثمان بن قنبر) ، الكتاب ، تح : عبد السلام محمد هارون ، مكتبة الخانجي ، القاهرة – مصر ، ط3 ، 1988 م ، ج1.

32-السيوطي (أبو الفضل جلال الدين عبد الرحمان بن أبي بكر السيوطي) :

- الإتقان في علوم القرآن ، تح : مركز الدراسات القرآنية ، المملكة العربية السعودية ، د ط ، د ت ، ج1 .
- الأشباه و النظائر في النحو، تح : محمد عبد القادر الفاضلي ، المكتبة العصرية للطباعة والنشر، بيروت – لبنان ، ط1 ، 1999 م، ج 3 .

33-صالح بلعيد :

- الشامل الميسر في النحو ، دار هومه للطباعة والنشر والتوزيع ، الجزائر ، ط 1 ، 2008 م .
- نظرية النظم ، دار هومه للطباعة والنشر والتوزيع ، بوزريعة – الجزائر ، د ط ، 2002 م .

34-عباس حسن ، النحو الوافي ، دار المعارف ، القاهرة – مصر ، ط 3 ، د ت ، ج1 .

35-علي أبو المكارم ، الجملة الاسمية ، مؤسسة المختار، القاهرة – مصر، ط1 ، 2007م .

36-ابن فارس (أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكريا) ، مقاييس اللغة ، تح : عبد السلام محمد هارون ، دار الفكر، عمان – الأردن ، د ط ، 1979م، ج1، مادة (جمل).

37-الفارسي (الحسن بن أبان أبو علي النحوي) ، المسائل العسكريات في النحو العربي ، تح : علي جابر المنصوري ، مطبعة الجامعة ، بغداد – العراق ، ط 2، 1982 م.

38-فاضل صالح السامرائي :

- الجملة العربية تأليفها و أقسامها، دار الفكر، عمان– الأردن ، ط2 ، 2007 م.
- معاني النحو ، دار الفكر ، عمان – الأردن ، ط1 ، 2000 م .

39-فتحي عبدالفتاح الدجني، الجملة النحوية نشأة و تطورا وإعرابا ، مكتبة الفلاح ، الكويت ، ط1، 1978م .

40-الفراء (أبو زكريا يحي بن زياد الفراء) ، معاني القرآن ، عالم الكتب ، بيروت – لبنان ، ط 3 ، 1983 م ، ج 1 .

41-الفيروز أبادي (مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب الفيروز أبادي) ، القاموس المحيط ، دار الكتب العلمية ، بيروت – لبنان، ط1 ، 1999 م، ج 3.

42-عبد القاهر الجرجاني (أبو بكر عبد القاهر بن عبد الرحمان بن محمد الجرجاني النحوي) :

- دلائل الإعجاز، مكتبة الخانجي ، القاهرة – مصر، د ط، د ت .
- المقتصد في شرح الإيضاح ، تح : كاظم بحر المرجان ، دار الرشيد للنشر ، العراق ، دط ، 1982 م ، ج1 .

43-القرطبي (أبو عبد الله محمد بن أبي بكر القرطبي) ، الجامع لأحكام القرآن ، تح : عبد الله المحسن التركي ، مؤسسة الرسالة ، ط1 ، 2006 م ، ج 10 .

44-ابن كثير(أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي الدمشقي) ، تفسير القرآن العظيم ، تح : سامي بن محمد السلامة ، دار طيبة للنشر و التوزيع ، الرياض– المملكة العربية السعودية ، ط 2 ، 1999 م ، المجلد 4 .

45-عبد الله بوخلخال ، التعبير الزمني عند النحاة العرب ، ديوان المطبوعات الجامعية ، الجزائر، د ط ، 1987 ، ج 2 .

46-ليث أسعد عبد الحميد ، الجملة الوصفية في النحو العربي ، دار الضياء للنشر والتوزيع ، ط1 ، د ت .

47-المالقـــي (أحمد بن عبد النور المالقي) ، رصف المباني في شرح حروف المعاني ، تح : أحمد محمد الخراط ، دار القلم ، دمشق ، ط 2 ، 1985 م .

48-ابن مالك (أبو عبد الله جمال الدين بن عبد الله الطائي الجياني النحوي) :

- شرح التسهيل ، تح : عبد الرحمان السيد و محمد بدوي المختون ، دار هومه للطباعة و النشر و التوزيع ، الجيزة – مصر، ط1، 1990 ، ج 2 .
- متن الألفية ، المكتبة الشعبية ، بيروت – لبنان ، ص : 03 .

49-المبرد (أبو العباس محمد بن يزيد المبرد) ، المقتضب ، تح : محمد عبد الخالق عضـــيمة ، المجلس الأعلى للشـــؤون الإسلامـــية ، القاهـــرة – مصـــر، ط 3 ، 1994 م، ج 1.

50-مجمع اللغـــة العربيـــة ، المعجـم الوسيـط ، مكتبـــة الشـــروق الدولـيـــة ، مصـر ، ط 4 ، 2004 م .

51-محسن علي عطية ، الأساليب النحوية عرض و تطبيـــق ، دار المناهج للنشـــر والتوزيع ، عمان – الأردن ، ط 1 ، 2007 م.

52-محمد إبراهيم عبادة ، الجملة العربية ، مكتبة الآداب ، القاهرة – مصر، ط 2 ، د ت .

53-محمد حماسة عبد اللطيف :

- بناء الجملـــة العربيـــة ، دار غريب للطـباعة و النشر و التوزيع ، القـــاهرة – مصر، د ط ، 2003 .
- العلامـــة الإعرابية في الجملة بين القديـم و الحديـث ، مطبوعـــات الجامعـــة ، القاهرة – مصر، د ط ، 1984م.

54-محمـــد الطاهـــر بن عاشـور، تفسير التحرير والتنويـر، الدار التونسية للنشـر، تونـس ، دط ، 1984م، ج10 .

55-محمود أحمد نحلة ، مدخل إلى دراسة الجملة العربية ، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، بيروت – لبنان ، د ط ، 1988م .

56-المرادي (أبو محمد بدر الدين حسن بن قاسم بن عبد الله بن علي المرادي) ، الجني الداني في حروف المعاني ، تح : فخر الدين قباوة و محمد نديم فاضل ، دار الكتب العلمية ، بيروت – لبنان ، ط1 ، 1992 م .

57-مصطفى النحاس ، أساليب النفي في العربية ، جامعة الكويت ، الكويت دط ، 1979م.

58-المكودي (أبو زيد عبد الرحمان بن علي بن صالح المكودي) ، شرح المكودي على الألفية ، تح : عبد الحميد هنداوي ، المكتبة العصرية ، صيدا – بيروت ، د ط ، 2005م.

59-منى محمد عارف عابد ، البناء اللغوي في سورتي البقرة و الشعراء دراسة موازنة ، مذكرة مقدمة استكمالا لمتطلبات درجة الماجستير في اللغة العربية ، كلية الدراسات العليا ، جامعة النجاح الوطنية ، نابلس- فلسطين ، 2004م .

60-ابن منظور(أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم بن منظور) ، لسان العرب، دار صادر، بيروت – لبنان ، دط، دت، المجلد 11، مادة (جمل).

61-مهدي المخزومي :

- في النحو العربي قواعد و تطبيق ، دار الرائد العربي ، بيروت – لبنان ، ط 2 ، 1986م.
- في النحو العربي نقد وتوجيه ، دار الرائد العربي ، بيروت – لبنان ، ط 2، 1986 م .

62-نسيمة غضبان ، الجملة الطلبية في ديوان أمجادنا تتكلم و قصائد أخرى لمفدي زكرياء دراسة نحوية دلالية ، ماجستير، قسم الأدب العربي ، كلية

الأدب و العلـــوم الاجتماعية و الإنسانية ، جامعة محمد خيضر، بسكرة – الجزائـــر، 2004 – 2005 م.

63-ابن هشام الأنصاري (أبو محمد عبد الله جمال بن يوسف بن أحمد بن عبد الله بن هشام الأنصاري المصري)، مغني اللبيب عن كتب الأعاريب ، تح :محمد محيي الدين عبد الحميد، المكتبة العصرية، صيدا – بيروت ، ط1 ، 1991 م ، ج2 .

64-ابـــن يعيش (موفق الدين أبي البقاء يعيش بن علي بن يعيش) ، شـــرح المفصّل ، إدارة الطباعة المنيرية ، مصر، د ط ، د ت ، ج1 .

فـــــهـــــرس

المـــوضـــوعـــات

فهرس الموضوعات

مـــــقدمـــــــة.....- أ-

الفصل الأول : الجملة مفهومها وأنواعـــــــها

أولا : مفهـــــوم الجملة .....- 6 -

1- لغـــــــة.....-6-

2- اصطـلاحـا.....-7 -

ثـانيا: أنواع الجملة.....- 13-

1- الجملة الاسمية.....- 15-

2- الجملة الفعليـة.....- 16-

3- الجملة الظرفيـة.....- 18-

4- الجملة الشرطيـة.....-20 -

ثالـثـا : الجملة الفعلية المنفية .....- 22 -

1- النفي .....- 22 -

أ- لغـــــــة .....- 22 -

ب- اصطلاحا .....- 23 -

2- أدوات النـفي .....- 32 -

1- أداة النفي " لا ".....-32 -

2- أداة النفي " ليس ".....- 33-

3- أداة النفي " مـــا ".....- 34 -

4- أداة النفي " لـــــم ".....- 35 -

5- أداة النفي " لـــــما ".....-35 -

6- أداة النفي " لـــــن ".....-36 -

7- أداة النفي " إن ".....- 36 -

8- أداة النفي " لات ".....- 37 -

الفصل الثاني : الجملة الفعلية المنفية في سورة " التوبة "

أولا : النفي بـ " لا " .....- 40 -

ثانيا : النفي بـ " ما ".....- 47 -

ثالثا : النفي بـ " لم " .....- 51 -

رابعا : النفي بـ " لمّا " .....- 54 -

خامسا : النفي بـ " لن ".....- 55 -

سادسا : النفي بـ " إن " .....- 58 -

رصـــــد النتائج .....- 59 -

جدول إحصائي لأدوات النفي في سورة " التوبة " .....- 60 -

دائرة نسبية لأدوات النفي .....- 60 -

خاتـــمـة .....- 62 -

ملـــحـــق .....– 64 –

سورة " التوبة " .....– 64 –

1 – التعريف بالسورة .....– 81 –

2 – الموضوع الرئيسي والموضوعات الفرعية .....– 82 _

قائمة المصادر والمراجع .....– 86 –

فهرس الموضوعات .....– 95 –

ملّخص المذكرة :

لَقَدْ كان الهدف من دراستنا الموسومة بـ : الجملة الفعلية المنفية في سورة " التوبة " – دراسة نحوية دلالية– توضيح أدوات النفي في العربية، و من ثمة تطبيقها على أشرف نص و هو كتاب الله المعظم، و بالتحديد التطبيق على سورة "التوبة"، بغية توضيح مواضع النفي في السورة الكريمة، و دلالة كل أداة من هذه الأدوات، لذلك قُسِّم البحث إلى مقدمة و فصلين، الفصل الأول : فيه الجملة مفهومها و أنواعها متبعين في دراستها الخطوات الإجرائية للمنهج الوصفي، لننتقل بعد ذلك إلى الفصل الثاني: تناولنا فيه أدوات النفي الواردة في سورة " التوبة "، مرفقينها هي الأخرى بدراسة وصفية، معتمدين آليتي التحليل و الإحصاء، لينتهي البحث بخاتمة احتوت أهم النتائج التي توصلت إليها الدراسة.

Le Résumé

L' objectif de notre étude de la phrase verbale négative dans Sourate At-Tawba (Le repentir) était une étude syntaxique, significative pour éclaircir les outils de la négation en arabe et l'appliquer sur le livre le plus sacré et exactement Sourate At-Tawba (Le repentir), pour éclaircir la négation dans cette Sourate et la signification de chaque outil de négation ce pour ça notre exposé est divisé en une introduction et deux chapitres, dans le premier chapitre nous avons étudié la notion et les types de la phrase en suivant les démarches de l'approche descriptive mais dans le deuxième chapitre nous avons étudié les outils de la négation dans Sourate At-Tawba (Le repentir), avec une étude descriptive en utilisant les systématiques de l'analyse et de la statistique , pour terminer notre exposé par une introduction contient les résultats les plus importants de notre étude .